وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مقياس:

تاريخ المشرق العربي (1920-1945م)

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر
- السداسي الثاني –

إعداد الدكتور: الأمير بوغداده

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف (الآية 108)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله القوي الأمين وأشهد أن محمدا رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، يسرني أن أقدم لطلبتي ولكل المشتغلين بالتاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي بصفة عامة وللمشرق العربي بصفة خاصة، هذه المطبوعة البيداغوجية التي حاولت أن أيسر موضوعاتها وأبسطها لتكون في متناول الجميع بهدف الاطلاع على حقائق تاريخية وفق برنامج أكاديمي ووفق منهجية علمية.

تعتبر هذه المطبوعة أداة علمية لمساعدة الطالب للرجوع إليها خاصة طلبة علوم إنسانية تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كما أحسب أن كل طلبة التاريخ والعلوم الإنسانية، والعلوم السياسية بشكل عام في حاجة إلى مثل هذه المطبوعة للرجوع إليها عند الضرورة، فهي تشمل برنامجا ثريا يمتد خلال الفترة المعاصرة لبلاد المشرق العربي من 1920م إلى غاية 1945م.

موضوعات هذه المطبوعة تناولتها من عدة جوانب تاريخية وعلمية وثقافية:

أولا- من الناحية التاريخية:

إن الفترة الممتدة ما بين 1920م إلى غاية 1945م، كانت قد عرفت فيها المنطقة العربية بصفة عامة، ومنطقة المشرق العربي بصفة خاصة، أحداثا كثيرة ومتنوعة هزت كيان المنطقة، وغيرت مجريات الأمور فيها، ومهدت جميعها لظهور دول وكيانات جديدة لم يكن لها من قبل وجود في الخريطة الجيو- سياسية للمنطقة.

ثانيا- من الناحية العلمية والمنهجية:

لقد حاولنا أن نقدم هذه الموضوعات التاريخية وفق البرنامج الوزاري من خلال استخدام المنهج التحليلي للتاريخ، معتمدين في ذلك على مجموعة غير قليلة

من المصادر والمراجع ذات قيمة تاريخية كبيرة تناولت بالدراسة هذه المدة من جوانب مختلفة تعكس لنا بجلاء حقيقة ما حدث وجرى في منطقة المشرق العربي، كما تعكس لنا بجلاء حقيقة المؤامرات والدسائس التي تعرضت لها هذه المنطقة من قوى غربية أوروبية، سعت منذ أمد بعيد إلى الهيمنة والسيطرة عليها واحتلالها وفك ارتباطها بالإسلام والمسلمين عامة، حتى يسهل عليها استغلال ثرواتها الطبيعية وتسخير طاقاتها البشرية لخدمة مصالحها الاستعمارية، وكذلك التمكين للمحتل الصهيوني من أجل توطيد احتلاله لأرض فلسطين العربية وإقامة دولته المزعومة عليها. وقد توخينا في إعدادنا لهذه المحاضرات التسلسل التاريخي الزمني للأحداث.

ثالثا- من الناحية الثقافية:

تشمل هذه الموضوعات أو بتعبير أدق هذه الدراسة على مختلف الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية، ولمعرفة هذه الميادين لابد من النظر إلى الأحوال والعوامل والمعطيات والصراعات الثقافية بين أمم مختلفة- الأمة العربية الإسلامية في معظمها، والأمة الغربية المسيحية، والأمة اليهودية ذات النزعة الصهيونية- لكل واحدة منها مكوناتها الثقافية والحضارية وخلفياتها التاريخية والعقائدية، لذلك تعمقت الهوة بينها وتركت آثارها العميقة وذكرياتها الأليمة في ذاكرة الشعوب العربية التي عانت من ويلات الاستعمار الأوروبي، ولازالت تعاني من همجية المحتل الصهيوني الذي استولى على أرضها ودنس مقدساتها وقتل ويقتل فلذات أكبادها.

أما من حيث محتوى هذه الموضوعات، فقد تناولت فيها المحاور الآتية:

- **أثر الحرب العالمية الأولى في الوطن العربي:** وقد تناولت فيه لمحة عامة عن الحرب العالمية الأولى، وموقف الدولة العثمانية والعرب منها، وأهم نتائجها على الوطن العربي بشقيه الشرقي والغربي.

- **مؤتمر سان ريمو وتجزئة المنطقة:** وفيه تطرقت إلى التعريف بهذا المؤتمر وبسبب عقده وحيثيات انعقاده، وما هي أهم القرارات التي خرج بها؟ وما موقف العرب من هذا المؤتمر ومن قراراته. وقد رأينا كيف أن هذا المؤتمر جاء كرد فعل من قبل الدول الغربية على المؤتمر السوري العام الذي عقده العرب في سوريا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، والذي عقد بدوره كرد فعل من العرب وكنوع من الاحتجاج منهم على قرارات مؤتمر الصلح الذي عقدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بمدينة باريس الفرنسية، والتي لم تكن منصفة للعرب حيث جاءت مخيبة لأمالهم وطموحاتهم، بعدما وقفوا إلى جانب بريطانيا ومن معها في هذه الحرب، وتحدوا الدولة العثمانية التي كانوا تحت مظلتها لعدة قرون.
- **الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي:** وقد عالجت فيه ظاهرة الانتداب الذي لجأت إليه الدول الغربية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى كحيلة منها للتغلغل في المنطقة العربية واحتلالها، فتطرقت لمبررات وأهداف الانتداب الفرنكو- بريطاني في منطقة المشرق العربي، ثم مبرراته وأهدافه، وبعدها تحدثت عن الانتداب الفرنسي في كل من سوريا ولبنان، ثم الانتداب البريطاني في فلسطين وشرق الأردن والعراق، لأختتم هذا المحور بالحديث عن أثار هذا الانتداب على المنطقة في الجانب السياسي والاقتصادي والديني والثقافي والاجتماعي.
- **ردود الأفعال السياسية والمسلحة على الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي:** وقد استعرضت في هذا الموضوع الوسائل والسبل التي لجأت إليها الشعوب العربية في منطقة المشرق العربي للتصدي للمحتل الفرنكو- بريطاني الذي غزى منطقتها تحت ذريعة الانتداب، وهنا رأينا كيف أن هذه الشعوب استخدمت كل السبل والوسائل السلمية السياسية لإقناع المحتل بضرورة مغادرة بلادهم والتخلي عن سياسة الوصاية التي لم تكن تلك المنطقة وأهاليها

بحاجة إليها، غير أن هذا المحتل أبى إلا أن يواصل في سياسة الغطرسة والهيمنة وفرض الأمر الواقع، وهو ما دفع بهذه الشعوب إلى اللجوء إلى العمل المسلح الذي تجلى في شكل عدة ثورات عرفتها المنطقة، وأيقظت مضاجع المحتل الذي لجأ بدوره إلى مختلف الأساليب الوحشية والدنيئة لإخمادها وإنهائها.

- **التحولات السياسية العربية (1920-1939م):** وقد تناولت في هذا الموضوع أهم الأحداث السياسية التي عرفتها منطقة المشرق العربي سواء في مصر أو في بلدان الهلال الخصيب أو في شبه الجزيرة العربية، في فترة مابين الحربين العالميتين الأولى والثانية، والتي كان فيها للدول الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا دور كبير في تفعيلها وتنشيطها خدمة لمصالحها، وخدمة للمشروع الصهيوني في المنطقة العربية وبالخصوص في فلسطين.
- **المشرق العربي والحرب العالمية الثانية:** حاولت أن أعطي صورة موجزة عن الحرب العالمية الثانية وعن أسبابها المباشرة وغير المباشرة، وعن مراحلها وأهم نتائجها على العالم برمته، وهذا كتمهيد للدراسة فحسب، بعدها تطرقت إلى لب الموضوع وهو الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلدان المشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية، ثم المواقف العربية من هذه الحرب.
- **نتائج الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي:** حاولت أن أبرز في هذا الموضوع جملة النتائج التي ترتبت عن الحرب العالمية الثانية في منطقة المشرق العربي وعلى مختلف الأصعدة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وسواء كانت هذه النتائج سلبية وهي كذلك في أغلبها، أو كانت ايجابية وهي قليلة، وقليلة جدا لا نكاد نلمسها إلا في الجانب السياسي أين انتشرت موجة التحرر في الوطن العربي وتمكنت أغلب البلدان العربية من نيل استقلالها والتحرر من هيمنة المحتل الأجنبي.

د. الأمير بوغداده

المحور الأول:
أثر الحرب العالمية الأولى في الوطن العربي

أولا- لمحة عامة عن الحرب العالمية الأولى

ثانيا- موقف الدولة العثمانية والعرب من الحرب العالمية الأولى

ثالثا- نتائج الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي

الحرب العالمية الأولى بدأت أوروبية وانتهت عالمية، أشعل شراراتها طالب جامعي بعد اغتياله ولي عهد النمسا سنة 1914م، وانتهت بعد صراع عنيف لأربع سنوات، وكانت أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط مسرحا لجل أحداثها التي شاركت فيها أكثر من 70 دولة وراح ضحيتها نحو 22 مليون إنسان، ومهدت لتغيرات سياسية كبيرة، وكانت وراء ثورات في دول عديدة، كما كانت وراء سقوط دول عظمى، وقيام دول وكيانات أخرى جديدة لم يكن لها وجود ولا ذكر في كتب التاريخ والسياسة، ولا رسم على خرائط الجغرافيا قبل ذلك. وهنا يطرح السؤال التالي:

- **إلى أي مدى كان للحرب العالمية الأولى أثر في الوطن العربي؟**

أولا- لمحة عامة عن الحرب العالمية الأولى:

اندلعت الحرب العالمية الأولى بسبب تنافس الدول الغربية التي خاضتها، للسيطرة على مناطق يشعر كل طرف من الأطراف المتنافسة بأهميتها الإستراتيجية بالنسبة له، واندلعت أيضا بسبب رغبة كل من الفريقين في توسيع نطاق سيطرته الاقتصادية، وفرض نفوذه على طرق المواصلات الهامة عبر القارات، وسيطرته على الأقطار التي يجد فيها مجالا حيويا لاقتصاده وتجارته، ولم يكن التحالف بين الدول المتحاربة بسبب الرغبة في مساعدة الدول الأخرى الحليفة، بل رغبة في تحطيم قوة الخصم، والقضاء على أطماعه، ولذلك كانت الحرب العالمية الأولى ميدانا للتسابق بين الدول العظمى في ابتكار أحدث الأساليب التكتيكية، وكانت مجالا للتنافس في وضع الخطط الإستراتيجية[1].

بدأت الحرب عقب اغتيال طالب صربي متطرف لولي عهد النمسا- فرانز فيرديناد- وزوجته في سراييفو في 28 جوان 1914م، فانتهزت النمسا هذا الحدث

[1] محمد صلاح الدين حسين، **الحرب العالمية الأولى استراتيجية الميدان الغربي 1914-1918**، دار الكتاب العربي، مصر، ط.2، 1953م، ص-ص.5-6.

وأعلنت الحرب ضد صربيا ثم اتسعت هذه الحرب المحلية لتشمل القارة الأوروبية كلها، فأعلنت روسيا مسؤوليتها عن حماية الصرب، وبدأت التعبئة العامة واستعدت للحرب، وعندما رفضت الإنذار الألماني بوقف هذه التعبئة، أعلنت ألمانيا الحرب عليها وفي تلك الأثناء كان هناك تحالف بين فرنسا وروسيا، لذلك أعلنت ألمانيا الحرب على فرنسا أيضا، وأخذت في تنفيذ مشروعها الحربي الذي يتمثل في غزو فرنسا عن طريق اختراق بلجيكا ولوكسمبورج في 14 أوت 1914م، وكانت تلك بداية الحرب العالمية الأولى التي تشارك فيها ثلاثين دولة واستمرت أربعة أعوام ونصف[1].

رغم تفوق الجيش الألماني كان الحلفاء يتفوقون على ألمانيا والنمسا والمجر في القوة العسكرية، وكانت الأساطيل الانجليزية تسيطر على البحار، ورغم ذلك انتصرت ألمانيا على روسيا في معركة تاتبرج، ولكنها انهزمت أمام فرنسا في معركة المارن[2].

بعد معركة المارن الأولى ومعركة المارن الثانية وغيرهما من المعارك التي وقعت في مقدونيا، تمكن الحلفاء من اختراق خط هندنبرج الدفاعي في 15 سبتمبر عام 1918م، وفي فلسطين، وصار الموقف الحربي سيئا بالنسبة لألمانيا والنمسا والمجر وتركيا وبلغاريا، وساعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في بداية عام

---

[1] نعمة موسى جبلى، **السلطان وحيد الدين و أتاتورك**، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط.1، 2013م، ص.23.

[2] نهر روافد السين الذي يمر في باريس، ويقع إلى الشمال الشرقي منها، وقد دخلت ألمانيا الأراضي الفرنسية حتى ذلك النهر، وجرت على ضفافه أكبر المعارك، مثل معركة المارن الأولى التي وقعت في 6 سبتمبر1914م، وتعتبر هذه المعركة نقطة تحول في الحرب العالمية الأولى، حيث حولت الحرب التي شنها الألمان من حرب متحركة سريعة، إلى حرب دفاعية ثابتة استمرت أربعة أعوام، وفقد الألمان عامل الوقت وهو المحور الذي كانت ترتكز عليه خططهم الإستراتيجية، وتحولت الحرب لصالح فرنسا. ووقعت معركة المارن الثانية في 18 جويلية 1918م، ووجهت فيها الجيوش الفرنسية والأمريكية ضربة مضادة حاسمة للقوات الألمانية. للمزيد أنظر: محمد صلاح الدين حسين، **المرجع السابق**، ص، ص-ص.59، 166-168.

1918م على إحراز الحلفاء النصر ضد الألمان وحلفائهم، فقد شاركت الولايات المتحدة بـ 02 مليون مقاتل، تمركزت أغلبهم في فرنسا[1].

اضطرت بلغاريا لإلقاء السلاح في 29 أكتوبر1918م، وتركيا في 30 أكتوبر من نفس السنة، وخرجت دول النمسا مفككة بعد هزيمتها في معركة فيتوريو- فينيتو أمام الجيش الإيطالي في 03 نوفمبر1918م، وأصبحت موازين القوى الأوروبية في صالح الحلفاء، وبدأت الدعوة إلى عقد مؤتمر للسلام لبحث مصير الشعوب التي ترغب في الاستقلال، واضطرت ألمانيا إلى قبول جميع الشروط المفروضة عليها من جانب الحلفاء بمقتضى هدنة 11 نوفمبر1918م[2]، وانعقد مؤتمر لندن في ديسمبر1918م[3]، وتم افتتاح مؤتمر الصلح في باريس في 18 جانفي 1919م بحضور 27 دولة وتم توقيع معاهدة فرساي[4] في 28 جوان 1919م، تلك المعاهدة

---

(1) Winston S. Churchill, **The World Crisis (1911-1918)**, Odhams Press, London, Vol.2, 1939, p-p.1384-1385.

(2) بعد هزيمة ألمانيا أمام الحلفاء، طلب القادة الألمان لوندروف وهندنبرج من الحكومة الألمانية الاتصال بالرئيس الأمريكي ويلسون ليتوسط في طلب الهدنة من الحلفاء، واعتبار هذا استسلامًا غير مشروط، وعندما طلبت الحكومة الألمانية من ويلسون ضرورة عقد الصلح، اشترط ويلسون أن تنسحب القوات الألمانية من الأراضي التي احتلتها أولا، ثم يبدأ التفاوض بشأن مسألة الهدنة ووافقت ألمانيا على جميع الشروط التي وضعها ويلسون في مبادئه الـ 14 التي أعلنها في 08 جانفي 1918م، وأن تكون هذه المبادئ أساسا للصلح، وتم توقيع الهدنة في 11 نوفمبر1918م. ينظر:

U. S Foreign Relations, **Diplomatic papers 1918**, U.S Government Printing Office, Washington, Vol.1, 1933, p-p.337-358.

(3) انعقد مؤتمر لندن في بداية ديسمبر1918م وحضره ممثلو دول الحلفاء والرئيس الأمريكي ويلسون، ركز المؤتمر على المسائل المتعلقة بتشكيل مؤتمر الصلح وخاصة تحديد مكان المؤتمر، حيث تم اختيار باريس مكانا لانعقاده، كما اهتم المؤتمر بتنفيذ شروط الهدنة وبحث مسألة المستعمرات، وحرية الملاحة، وتحديد مسؤولية الدول التي انهزمت في الحرب. ينظر:

Marston. V. S, **Tha Peace Conference of 1919**, Organization and Procedure, London, 1944, p.44.

(4) اضطر الألمان في 28 جوان 1919م إلى توقيع معاهدة الصلح- فرساي- بالشروط التي اتفق عليها الحلفاء، رغم احتجاجهم على هذه الشروط. واشتملت المعاهدة على البنوك التالية:

التي فرضت على ألمانيا تسليم أساطيلها البحرية في 28 جوان 1919م، تلك المعاهدة التي فرضت على ألمانيا تسليم أساطيلها البحرية، وعتادها الحربي وإخلاء الضفة اليسرى من نهر الراين التي احتلها الحلفاء[1].

ثانيا- موقف الدولة العثمانية والعرب من الحرب العالمية الأولى:

1- موقف الدولة العثمانية:

كان موقف قادة الاتحاد والترقي من الحرب متباينا، فلم يؤيد طلعت باشا الصدر الأعظم فكرة الحرب في البداية ولكنه أيدها بعد ذلك أما جاويد بك وزير المالية الذي ظل متمسكا بموقفه المعارض فقد اضطر إلى الاستقالة، ونادى جمال باشا في البداية بحياد الدولة ولكنه في النهاية انضم إلى جانب أنصار الحرب وأهمهم أنور باشا[2]، بل إن جمال باشا ذهب إلى حد اقتراح تحالف ذي شكل جيد ومناسب على الفرنسيين في الوقت الذي كانتا فيه باريس ولندن مقتنعتان عن طيب خاطر بحياد الدولة العثمانية وتعملان على زيادة المبادرات الرامية إلى الحصول عليه[3]، ففرنسا لا ترغب في دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب الحلفاء حتى يتيسر لها تحقيق أطماعها في البلاد الخاضعة لهذه الدولة، وبريطانيا كانت لا ترغب في معاداة

تأسيس عصبة الأمم، حيث نصت المعاهدة على مبادئ إنشاء هذه المنظمة. رسم حدود ألمانيا مع جيرانها. تشكيل خريطة أوروبا بعد الحرب. نزع سلاح ألمانيا. محاكمة الأفراد المتهمين بخرق القوانين والمعاهدات الدولية أو بارتكاب جرائم الحرب. التعويضات. للمزيد أنظر: شوقي عطا الله الجمل وآخرون، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من مؤتمر فيينا 1815 حتى الآن**، دار الثقافة للنشر، القاهرة- مصر، د.ت، جـ2، ص.128.

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.1، 1996م، ص.225.

[2] نعمة موسى جبلى، **المرجع السابق**، ص.26.

[3] روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط.1، 1993م، جـ2، ص.304 ؛ إريك زوركر، **تاريخ تركيا الحديث**، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، مراجعة: سعد ضاروب، دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 2013م، ص.169.

الدولة العثمانية لأنها كانت تريد المحافظة عليها، فكانت تهتم بمراقبة التوسع الاستعماري الألماني من ناحية والعلاقات التركية الألمانية من ناحية أخرى، لأنها كانت تخشى دخول الدولة العثمانية إلى جانب الألمان مما يؤدي إلى تهديد طريق الهند، لذلك أرادت تجنب الحرب مع الدولة العثمانية آخذة في اعتبارها وجود سبعين مليون مسلم في الهند في ذلك الحين كانوا لا يزالون يعدون السلطاني العثماني، الخليفة الذي يعلن الجهاد ويجب طاعته[1].

كان السلطان العثماني محمد رشاد وولي العهد محمد وحيد الدين، وبعض الوزراء يعارضون الحرب، ولم تكن فكرة اشتراك الدولة العثمانية في الحرب تلقى ترحيبا من جانب الشعب بصفة عامة[2]، غير أن ارتباط الدولة العثمانية بعلاقات وطيدة مع ألمانيا سهل لهذه الأخيرة استمالة الأولى للدخول في الحرب وفتح جبهة روسية جديدة في البحر الأسود، حتى تضطر روسيا إلى نقل قوات إلى القوقاز، وتضطر بريطانيا إلى حماية قناة السويس ومصر، والاحتفاظ بقسم كبير من قواتها في مصر بدلاً من إرسالها إلى الجبهة الغربية، وهي ميدان الحرب الرئيسي في أوروبا وبذلك يتم تخفيف الضغط على الجبهة الغربية[3].

استغلت ألمانيا الأزمة المالية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية فعرضت تقديم قرض مالي تبلغ قيمته خمسة مليون ليرة، لكن السلطان محمد رشاد والصدر الأعظم طلعت باشا، والشعب بصفة عامة كانوا يعارضون دخول الحرب، ويفضلون الوقوف على الحياد، غير أن أنور باشا وزير الحربية وبدون علم جمال باشا وبقية

---

[1] علي حسون، **الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية**، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.3، 1403هـ/1983م، ص-ص.234-235.

[2] داجوبرت فون ميكوش، **مصطفى كمال المثل الأعلى**، ترجمة: كامل صموئيل مسيحة، المكتبة الأهلية للترجمة والتأليف والنشر، بيروت، د.ت، ص-ص.141-142.

[3] توفيق برو، **القضية العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا- 1989م، ص.100.

أعضاء الوزارة، عقد اتفاقا سريا مع ألمانيا من أجل خروج الأسطول العثماني إلى البحر الأسود وضرب المرافئ الروسية[1].

أصدر أنور باشا أوامر للأسطول بالتحرك نحو الموانئ الروسية على البحر الأسود دون استشارة مجلس الوزراء، وهو يعلم أن ذلك الأمر كفيل بإدخال الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، ورغم معارضة جمال باشا آنذاك لهذه الأوامر، اضطر للرضوخ في النهاية بسبب الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية، ولأنه رأى أن ألمانيا يمكنها حماية الدولة العثمانية من الأطماع الروسية فيها بعد رفض الحلفاء محاولته دخول الحرب إلى جانبهم، ثم وقعت المعركة البحرية حيث دخلت قطعتان بحريتان عثمانيتان ميناء أوديسا الروسي وأغرقتا الطراد الروسي دوبتر، وجرت معارك بحرية بين القطعة البحرية الألمانية برسلووكيفاتودوسيا الروسية وبين حميدية العثمانية وتوفوروسله الروسية، وإثر هذه المعارك دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب الألمان، وأغرق الأسطول العثماني عددا من السفن الروسية، فاحتج سفراء دول الحلفاء على ذلك ولم تجب الحكومة العثمانية على احتجاجهم، فأعلن الحلفاء الحرب على الدولة العثمانية في نوفمبر1914م[2].

2- موقف العرب:

انجرت جميع الأقطار العربية عام 1914م إلى الحرب العالمية الأولى التي كانت تستهدف إعادة تقسيم العالم ومناطق النفوذ، وكان الكفاح من أجل الحيازة على الأقطار العربية عاملا من عوامل هذه الحرب، إذ أرادت ألمانيا أن تثبت أقدامها في ممتلكات الدولة العثمانية وتهدد المواقع البريطانية في الشرق الأدنى، وطمعت

---

[1] نعمة موسى جبلى، **المرجع السابق**، ص-ص.29-30 ؛ إريك زوركر، **المرجع السابق**، ص.169.

[2] جمال باشا، **مذكرات جمال باشا**، تعريب: علي أحمد شكري، مكتبة الهلال، القاهرة- مصر، 1341هـ/1923م، ص-ص.ل.م ؛

Lewis Geoffrey, **Turkey**, Ernest Benn, London, 1974, p-p.45-46.

فرنسا في اقتطاع سوريا وقيليقية من الدولة العثمانية، أما بريطانيا فكانت تنوي الاستيلاء على العراق وفلسطين وتثبت أقدامها كليا في مصر[1].

استخدام الطرفان المتحاربان أراضي وقواعد وطرق مواصلات الأقطار العربية التابعة لهما، وكذلك مواردها الطبيعية والبشرية، إذ استغل المعسكر الأنجلو- فرنسي أراضي وموارد مصر والسودان والجزائر وتونس ومراكش والممتلكات البريطانية في الجزيرة العربية، أما المعسكر الألماني- التركي فقد وضع تحت تصرفه الموارد المادية والبشرية في فلسطين وسوريا ولبنان والعراق وجزء من الجزيرة العربية، ومع ذلك فإن المساهمة الشكلية في الحرب إلى جانب هذا المعسكر الاستعماري أو ذلك لم تكن لتحدد الموقف الحقيقي للشعوب العربية، وفي حقيقة الأمر كانت هذه الشعوب معادية لكلا الطرفين المتحاربين[2].

في الدولة العثمانية كان معظم السكان العرب معادين للحرب ويضمرون الكره للأتراك العثمانيين، ولم يكترثوا بمنشور السلطان الذي يدعو إلى الجهاد، وقد ابتهج العرب علانية بالهزيمة التي مني بها الجيش التركي- الألماني، واستجابوا بكل سرور لدعوة مراكز المهاجرين التي كانت تخص على إحباط الجهود العسكرية التركية، وسريعا ما انتشرت الاتجاهات ضد الحرب بين الجنود العرب المجندين في

---

[1] فلاديمير لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، ترجمة: عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط.9، 2007م، ص.339.

بهذا الصدد كتب لينين عام 1917م: كان من دواعي الحرب التطاحن في سبيل إعادة اقتسام العالم بين فئتين جبارتين أكثر جبروتا لأصحاب المليارات وهما الفئة الأنجلو- فرنسية والفئة الألمانية.

وكانت تريد فئة الرأسماليين الأنجلو- فرنسية قبل كل شيء، أن تنهب ألمانيا بانتزاع مستعمراتها- وقد انتزعت جميعها تقريبا- وثم أن تنهب تركيا.

كانت تريد فئة الرأسماليين الألمانية اغتصاب تركيا لنفسها والاستيلاء على الدول المجاورة الصغيرة (بلجيكا وصربيا ورومانيا) للتعويض عما فقدته من المستعمرات. ينظر: فلاديمير لينين، **رسائل من بعيد**، مجموعة المؤلفات الكاملة، الطبعة الروسية، 1917م، المجل.31، ص.50.

[2] فلاديمير لوتسكي، **المرجع السابق**، ص.400.

الجيش التركي، وكانت من الظواهر المألوفة حالات الفرار من الجندية بالجملة والتسليم طواعية والتقاعس عن الاشتراك في المعارك، ولوحظ تمرد الجنود في عدة أماكن، ففي أفريل 1916م حدثت انتفاضة حامية مدينة الموصل وحاميات أخرى كانت مكونة كليا من الجنود العرب، كما وسبق وأن حدثت في سنة 1915 تظاهرات في بعض مدن سوريا وفلسطين، وطالب المتظاهرون بالسلام والخبز، وقامت انتفاضات عفوية بصورة متكررة[1].

يمكن القول أن هذا هو موقف عامة الشعب العربي من الحرب العالمية الأولى، أما موقف الخاصة من هذا الشعب تجاه هذه الحرب فيمكن وصفه كالآتي:

فبالنسبة للقوميين العرب فقد انقسموا في بداية الحرب إلى معسكرين وكان أمامهم مخرجان، فإما مؤازرة الوفاق واحتمال الاحتلال الأنجلو- فرنسي، وإما الإسهام في الحرب إلى جانب الدولة العثمانية واحتمال تلبية المطالب الوطنية العربية في نطاق الدولة العثمانية، ووقف معظم القوميين العرب إلى جانب بريطانيا وفرنسا، بينما آثرت فئة منهم وهي صغيرة نسبيا لكنها تتمتع بنفوذ لا بأس به مؤازرة الدولة العثمانية تحت شعارات الجامعة الإسلامية المنادية إلى الجهاد المقدس، وأقام جمال باشا اتصالات وثيقة بهذه الفئة واعدًا إياها بمنحها استقلالا ذاتيا واسعا بعد الحرب، فتكون ما يشابه الكتلة العربية التركية القائمة على أساس الكفاح ضد بريطانيا وفرنسا، وساندت الصحف العربية شعار الجهاد وقامت بدعاية واسعة لصالح الدولة العثمانية، ومع ذلك فقبيل ربيع عام 1915م تصدعت هذه الكتلة العربية- التركية العثمانية[2].

---

[1] فلاديمير لوتسكي، **المرجع نفسه**، ص-ص.402-403.

[2] فلاديمير لوتسكي، **المرجع السابق**، ص.403 ؛ محمد الخير عبد القادر، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية (دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875م/1925م)**، مكتبة وهبة، د.ب، ط.1، 1405هـ/1985م، ص-ص.109-110.

أما ما يتعلق بموقف الشريف حسين أمير منطقة الحجاز (مكة والمدينة) من الحرب العالمية الأولى، فهو لم يشأ أن ينفرد برأي فاصل في الموقف وعرض الموضوع على ولديه عبد الله وفيصل وتناقض رأيهما تناقضا صارخا، كان عبد الله يرى الانحياز إلى بريطانيا، في حين رأى فيصل الانضمام إلى تركيا، وكان لكل منهما أسانيده وحججه، كان عبد الله يرى أنه لا أمل يرجى للعرب في الحصول على حقوقهم من الدولة العثمانية إلا بالثورة عليهم، وأن هذه الحرب فرصة مواتية يجب أن ينتهزوها، وأنه يمكن عن طريق التفاوض مع بريطانيا أن يصل إلى معرفة الوعود التي يقدمها البريطانيون للعرب إذا انضموا إليهم، أما فيصل فكان يرى أن لبريطانيا مطامع في العراق ولفرنسا أطماعا في بلاد الشام وليس في خطاب بريطانيا ما يدل من قريب أو بعيد على ضمان مستقبل البلاد العربية من الأطماع الأوروبية، كما كان يرى أن العرب ليسوا على استعداد عسكري كاف لمواجهة الدولة العثمانية[1].

وأما إصرار كل من عبد الله وفيصل على رأيه انساق والدهما الشريف حسين وراء الوعود البريطانية التي منته بمستقبل باهر وبمنصب الخليفة وبتأسيس دولة عربية إسلامية كبيرة تضم تحت نفوذه الأجزاء العربية من الهلال الخصيب وفي الجزيرة العربية وانضم إلى بريطانيا، وأعلن الثورة على الدولة العثمانية سنة 1916م[2]، وقد تمكن الشريف حسين من أن يكسب تأييد أغلب حكام العرب في الجزيرة العربية، هؤلاء الذين رحبوا بالثورة وعبروا عن تأييدهم لها في مهرجان عقدوه في الكويت، وكان فيمن حضر ذلك الاجتماع ابن سعود وأمير الكويت، وشيخ

---

[1] فائق بكر الصواف، **العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين 1293-1334هـ/1875-1916م**، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.2، 1426هـ/2005م، ص.181.

[2] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516-1922م**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د.ت، ص.448.

المحمرة خزعل الكعبي مع ما يزيد على مائة وخمسين شخصا فيهم عدد من صغار الشيوخ الأقوياء، وألقى ابن سعود في المجتمعين خطابا بليغا لخص فيه الموقف فأثار حماسة منقطعة النظير، وفي ذلك الخطاب حث العرب على أن ينضووا تحت راية كلا من بريطانيا وفرنسا، وسرت أخبار الاجتماع وكلمات ابن سعود في جنبات الجزيرة سريان النار في الهشيم[1].

كما تمكن الشريف حسين من استمالة أغلب القوميين العرب في الشام إلى صفه والانضمام إلى الثورة، لاسيما وأن هؤلاء عانوا كثيرا من السياسة القمعية التي انتهجها ضدهم جمال باشا قائد الجيش الخامس العثماني في سوريا، وكانوا يفكرون منذ وقت ليس ببعيد في قيام الثورة العربية في سوريا ويتولون هم زعامتها، ولكن إعدام جمال باشا لعدد قليل منهم إلى جانب تركز الجيوش العثمانية في بلاد الشام، قلل من احتمالات هذه الثورة السورية، فلما اتصل الشريف حسين بهم ارتضوا أن تنطلق الثورة العربية من مركز رئيسي هو الحجاز على أن يكون دورهم في سوريا من الثورة دورا مساعدا[2].

---

[1] جورج أنطونيوس، **يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)**، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.8، 1987م، ص-ص.103-303 ؛ هشام سوادي هاشم، **تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان- الأردن، ط.1، 1431هـ/2010م، ص.313.

[2] محمد أنيس، **الدولة العثمانية والعالم العربي**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة- مصر، ط.1، 1436هـ/2015م، ص.269 ؛

George Eden Kirk, **A Short History of The Middle East**, University Paperbacks, Methuen, 1963, p.125.

ثالثا- نتائج الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي:

1- نتائج الحرب على المشرق العربي:

في نوفمبر سنة 1918م وبعد أربع سنوات من النزاع، تم توقيع هدنة لوقف القتال في الحرب العالمية الأولى[1]، وهي التوقيع على هدنة مودروس، وكان من نتيجة ذلك أن تركيا أصبحت تحت حكم الحلفاء الذين احتلت جيوشهم جميع ممتلكاتها، ووضعوها تحت المراقبة[2]، وفي يناير من سنة 1919م اجتمع قادة دول الحلفاء المنتصرة في باريس لتقرير كيفية التعامل مع ألمانيا والقوى المهزومة الأخرى[3].

حيث سافر فيصل بن الحسين في نوفمبر1918م من بيروت إلى فرنسا لحضور مؤتمر الصلح في باريس ممثلا عن والده في الحجاز، حيث عرض عدة مطالب في هذا المؤتمر، وأهمها كانت تطبيق مبادئ الرئيس ولسن الأربعة عشر، واستقلال الشعوب الناطقة باللغة العربية، وكانت من نتائج هذا المؤتمر أن أرسلت فرنسا وفودا إلى سورية لتأييد مخططاتها[4].

حيث اقترح الرئيس الأمريكي ويلسون تشكيل لجنة تحقيق من قبل الدول الأربعة بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا لاستطلاع رأي الأهالي وتقديم تقرير إلى مؤتمر السلم، وفي 25 مارس 1919م تمت الموافقة رسمياً على إيفاد اللجنة الرباعية على أن تنتدب كل دولة عضوين يمثلانها، تألفت اللجنة من

---

(1) آلان تد، **ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين 1919 و1989**، تعريب: مروان أبو جيب، شركة الحوار الثقافي، لبنان- بيروت، 2004م، ص.8.

(2) وديع أبو زيدون، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط.1، 2003م، ص.336.

(3) آلان تد، **المرجع السابق**، ص.8.

(4) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى القوت الحاضر**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة- مصر، 2007م، ص-ص.202-203.

الأعضاء الأمريكيين[1] فقط برئاسة كنج كراين وعدد من المستشارين هم: ألبرت ليبير مستشار فني، والدكتور جورج مونتجمري مستشار فني، والكابتن وليم بيل ملحق باللجنة، والكابتن رونالد يرودي أميناً للصندوق، والمستر لورنس مور مدير أعمال، وقد رفضت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا إيفاد مندوبين عنها، ولكن انضم إلى اللجنة الكولونيل ويلسن السكرتير العسكري اللورد اللنبي البريطاني[2]، حيث أوصت اللجنة بفرض الانتداب البريطاني على المنطقة لمدة محددة ليتم بعد ذلك حصولها على استقلالها، وطالبت بوحدة سوريا الكبرى على أن تكون فلسطين جزءا منها، وأوصت بقيام حكم ذاتي في لبنان في نطاق وحدة سوريا الكبرى، وبفرض الحكم الملكي على المنطقة، ورشحت الأمير فيصل لعرش سوريا[3].

لكن المؤتمر السوري العام رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وأعلن قيام المملكة السورية ونصب الأمير فيصل ملكا عليها، وبسبب هذه الأخيرة انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية في أفريل 1920م، وقرر ردا على المؤتمر السوري تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي تقضي بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الانجليزي وتعهد مؤتمر سان ريمو كذلك بالعمل على تطبيق وعد بلفور كما أعلنت بريطانيا حمايتها للإمارات العربية الواقعة على سواحل الخليج العربي[4].

وأيضا فقد حددت معاهدة سيفر والتي وقعت في عام 1920م مصير الدولة العثمانية، وجعلتها دولة آسيوية فحسب، كما عملت على وضع المضائق العثمانية تحت الرقابة الدولية، كما وضعت اسطنبول تحت نظام الاحتلال الجماعي للحلفاء

---

(1) أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، د.ت، مج.2، ص.28.

(2) أمين سعيد، **المرجع نفسه**، مج.2، ص.52.

(3) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص.203.

(4) David Evans, **Teach yourself The first world wear**, Hodder Arnold, 2004, p.188.

وحصلت إيطاليا على منطقة نفوذ في جنوب الأناضول، وأعطت بحر إيجة لليونان، وتم إعلان استقل الأرمينيا[1].

وقد وقعت في 10 أوت 1921م، وبمقتضي هذه المعاهدة أجبرت تركيا على مايلي:

1. التنازل لسيادتها على الشعوب غير التركية التي كانت خاضعة لسيطرتها، والاعتراف بالدول الجديدة الناشئة في ولاياتها السابقة هي مصر والسودان وقبرص.
2. الاعتراف بالحماية الفرنسية على المغرب وتونس.
3. التنازل عن بعض جزر بحر ايجة لليونان.
4. التعهد بتقديم تعويضات مالية لرعاياها السابقين من غير الأتراك[2].
5. تنازلت الدولة العثمانية لليونان على كل ما لديها في أوروبا، فيما عدا اسطنبول التي احتلها الحلفاء.
6. تتولى اليونان الإشراف على منطقة أزمير وما حولها لمدة خمس سنوات تحت إشراف عصبة الأمم قبل أن يجرى استفتاء حول مصيرها.
7. وضع منطقة ليبيا تحت الإشراف الإيطالي.
8. وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
9. وضع العراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني.
10. التنازل عن كل حقوقها في البلاد العربية وقبرص، والاعتراف باستقلال أرمينيا.
11. إنشاء نضام دولي خاص لمضيقي البوسفور والدردنيل.

---

[1] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط.1، 2002م، ص.289.

[2] ممدوح نصار وأحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوي الكبرى 1919-1991**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية- مصر، 2001م، ص-ص.138-139.

12.إجبار الدول العثمانية على إلغاء أسطولها البحري.

13.وضع الموانئ والطرق المائية والخطوط الحديدية العثمانية تحت سيطرة الدول المنتصرة، وأن تدفع تعويضات لتلك الدول، وكذلك تعهدت بدفع التعويضات، وأن تدفع نفقات جيوش الاحتلال.

14.أن تلتزم بتحديد قواتها بما لا يزيد عن 150 ألف جندي وبإلغاء الأسطول العثماني[1].

ولكن الحكومة القومية بزعامة مصطفي كمال أتاتورك[2] رفضت التفريط في أي جزء من الأراضي التركية، ففضلوا مواصلة الحرب ضد اليونان الذين توغلوا خلال سنة1921م في الأراضي التركية[3].

والتي سرعان ما استبدلت اتفاقية سيفر بمعاهدة لوزان بتاريخ 24 أكتوبر1923م، وبمقتضاها مدت تركيا الأوروبية إلى ما بعد أدرنة بقليل، واعترف الحلفاء بملكية الأتراك بالقسطنطينية، وتراقيا الشرقية، وألغيت أحكام معاهدة

---

[1] محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص.290.

[2] **مصطفي كمال أتاتورك**: الملقب بالغازي وأتاتورك هو الذي أسقط الخلافة الإسلامية سنة 1243هـ/1924م، ولد سنة1880م بمدينة سالونيك باليونان وكانت خاضعة لدولة الخلافة العثمانية، وعندما بلغ سن الثانية عشر التحق بمدرسة سالونيك العسكرية، ثم بعد تخرجه في دائرة أركان الجيش الثالث في سالونيك اتجهت أفكار سالونيك اتجاها معاديا للإسلام وللخليفة العثماني منذ تخرجه في الكلية الحربية، فقد حذر زملائه من الانخداع بفكرة العالم الإسلامي، وزادت شهرة أتاتورك في الحرب العالمية الأولى، حيث عين قائد للغرفة التاسعة عشر في شناق قلعة وقد هزم أمامه البريطانى ونمرتين في جزيرة غاليبولي بالبلقان والحقيقة أن هذا النصر كان نصرا مزيفا صنعه الانجليز لاكتسابه شهرة واسعة في الدولة العثمانية، وقد كان أتاتورك مستبدا يغتال معارضيه، كما أغلق الصحف وألقي القبض على رؤساء تحريرها ووضع العلماء كلهم تحت المراقبة، وقد توفي سنة 1938م. أنظر: بشار عبد الكريم الجمل وعمار محمود الجمل، **معجم الشخصيات التاريخية والعربية**، غيداء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 2008م، ص.62.

[3] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م، ص.274.

سيفر المتعلقة بفرض غرامة حربية ونزع السلاح التركي، ولكن قبلت الحكومة التركية بتجريد المضائق من أية تحصينات وجعلها مفتوحة في وجه جميع السفن[1]، وكانت الحركة الكمالية قد تخلت عن فكرة الإمبراطورية الإسلامية[2]، ونشوء تركيا الحديثة عام 1923م على يد مصطفى كمال أتاتورك (1923-1938م) الذي كان له اليد في تعميق العلمانية في تركيا الإسلامية، وفي ضرب الإسلام والحضارة الإسلامية، والقضاء على اللغة والحروف العربية في تركيا واستبدلها بالحروف اللاتينية، ومنع الآذان في المساجد، وتحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف وطني، وقطع العلاقات التاريخية والدينية بين العرب المسلمين والأتراك المسلمين[3].

وجملة القول في شأن تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى أن هذه التسويات جاءت إلى حد كبير متماشية مع النقاط الأربعة عشر للرئيس الأمريكي ودرو ولسون[4].

2- نتائج الحرب على المغرب العربي:

انعقد مؤتمر سان ريموا في أفريل 1920م، الذي قرر تكريس السيطرة الأجنبية على شمال إفريقيا، حيث فرضت بريطانيا حمايتها على مصر والسودان، وسيطرت إيطاليا على ليبيا واحتلت فرنسا ما تبقى من المغرب العربي، وكرست سيطرتها على كل من تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا[5].

---

(1) عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص.98.

(2) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، المرجع السابق، ص.274.

(3) حسان حلاق، **تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2000م، ص-ص.41-42.

(4) ممدوح نصار وأحمد وهبان، **المرجع السابق**، ص.150.

(5) عبد الكريم العريض، " أثر الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي "، **المجلة العربية**، العدد453، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض- المملكة العربية السعودية، شوال 1435هـ/ جويلية 2014م.

2-1- الجزائر:

في بداية القرن العشرين وبالضبط مع نهاية الحرب العالمية الأولى تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي، إذ لم يعد يعتمد على المقاومة المسلحة المنطلقة من الأرياف، وأصبح اتجاه المقاومة جديد بأسلوب مميز استنبطه الزعماء الجزائريون من خلال تجاربهم السياسية وثقافتهم الفرنسية، وكذا العربية الإسلامية التي فتحت أعينهم على ما يجري في العالم، وكذلك التجربة العسكرية التي خاضها كثير من أفراد الشعب الجزائري من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى[1].

علق الضباط الجزائريون بعد الحرب أمل كبير على مؤتمر فرساي كي يلزم فرنسا بتطبيق مبادئ المساواة ومن هذا المنطلق كون الكومندار المتقاعد الأمير خالد محي الدين أحد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري حزب سياسي وهو أول حركة سياسية متميزة يمكن الإشارة إليها، وطالب فيها بإصلاح أحوال الجزائريين الاجتماعية، وإيقاف هجرة المستوطنين، والاحتفاظ بالشخصية الجزائرية، والمساواة معها في حق الانتخاب والتمثيل في المجالس البلدية، حيث عارض الأمير خالد بشدة كل ما يتعلق بشروط التخلي عن قوانين الشريعة الإسلامية من أجل تطبيق قانون 4

[1] زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة- مصر، 2009م، ص.127.

فبراير 1919م[1] الذي يعد صورة طبق الأصل لقانون الأهالي[2]، وقد أطلق سعد الله على حركة الأمير خالد اسم "الحزب الإصلاحي"[3]،

2-2- تونس:

في عام 1919م، وأثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس اتصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي[4] بالمؤتمر، وقدم إليه مذكرة تتعلق باستقلال تونس وتطالب بتطبيق مبادئ ولسن 14، ونشر في باريس كتابا تحت عنوان "تونس الشهيدة" فضح فيه فضحا كاملا وشاملا دسائس الاستعمار وإجرامه في حق الشعب التونسي، وعندما بلغ نبأ اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي وذلك بعد موقفه في باريس ونشره كتاب تونس الشهيدة ودفاعه عن القضية التونسية في المحافل الدولية إلى آذان الجماهير تحركت المظاهرات والإضرابات في البلاد، وأخذت الجماهير تدمر المصالح الأجنبية وتهاجمها[5].

---

[1] عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص.163 ؛ إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص-ص.217-200 ؛ عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013م، ص-ص.188-191.

[2] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص.55.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط.4، 1992م، جـ2، ص.132.

[4] هو أحد المجاهدين المسلمين في الوطن العربي إبان الحملة الاستعمارية التي اجتاحت المشرق، وأحد رواد الإصلاح في تونس، ومصلح ديني واجتماعي، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1919م، ذهب إلى باريس من أجل التعريف بالقضية التونسية. للمزيد أنظر: أنور الجندي، **عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 1984م ؛ أبو عمران الشيخ وآخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995م، ص-ص.126-127.

[5] الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، منشورات المعارف للطباعة والنشر، سوسة- تونس، د.ت، ص.54 ؛ البشير ابن الحاج عثمان الشريف، **أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924**، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1981م.

تجمع حول عبد العزيز الثعالبي رجال السياسة التونسية الذين كانوا من المثقفين ذوي التكوين الجامعي الفرنسي ومن خريجي الجامع الأعظم، ومن أعيان تونس وكونوا الحزب التونسي، ثم الحزب الحر الدستوري التونسي، وقد أعلن هذا الحزب عن نفسه أمام العموم والسلطة في شهر مارس من سنة 1920م[1]، حيث في هذه السنة منح البرلمان الفرنسي قرض التجهيز الخاص بالبلاد التونسية لمواصلة العمل الاستعماري والتوسع في نطاقه تبلغ قيمته 3,3500,000 فرنك فرنسي منها 20 مليونا لشراء وامتلاك أراضي جديدة[2].

2-3- ليبيا:

تصدى الليبيون للغزو الإيطالي، ونجحوا في وقف تغلغله للداخل، فاقتصر الاحتلال على الموانئ الساحلية، وقد حاول العثمانيون دعم المقاومة الليبية فسلموا عزيز علي المصري القيادة العامة في ليبيا.

استمرت المقاومة الليبية معتمدة على المساعدات التي كانت تصلها من مصر، وعلى الحركة السنوسية، فاستعان الإيطاليون بالإنجليز لوقف الإمدادات المصرية إلا أن عمر المختار شكل جيشا ظل يقاوم الإيطاليين إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى حيث مدت الدولة العثمانية يد العون للثوار الليبيين ومكنتهم من غزو أراضي

---

[1] عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، ترجمة وتقديم: سامي الجندي، دار القدس، بيروت- لبنان، ط.1، ماي 1975م، ص.18 ؛ محمد الهادي شريف، **تاريخ تونس من العصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعريب: محمد شاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، ط.3، 1993م، ص.115.

[2] أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881-1956**، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط.1، 1986م، ص.98.

مصر في الوقت الذي اتجهت فيه القوات التركية لطرد الانجليز من قناة السويس وبذلك تمكن الليبيون من الوصول إلى السلوم غرب مصر[1].

انقسم القادة السنوسيون فيما بينهم وبذلك فسحوا المجال للإنجليز كي يتصلوا بالأمير إدريس السنوسي بغية إقناعه بوقف القتال والانسحاب من مصر، واشترطوا أن يحتفظ كل من الإيطاليين والسنوسيين بما في أيديهم مقابل أن تتعهد إيطاليا بالمحافظة على الثقافة العربية في ليبيا إلى جانب إعفاء الزوايا السنوسية من الضرائب[2].

حاولت إيطاليا استغلال الاتفاق السابق، فوضعت قانونا يعطيها الحق في حصر السلطة في أيدي الإيطاليين، وتعيين الحكام الإداريين ومجلس استشاري للولايات[3].

رفض السنوسيون هذا التدخل، وعادوا إلى القتال فاضطرت إيطاليا إلى عقد اتفاق الرجمة عام 1920م، تعترف فيه بالأمير إدريس السنوسي، وبحق أبنائه من بعده في حكم جنوب برقة حكما ذاتيا، واحترام الشعائر الدينية الإسلامية والثقافة العربية، وتقديم المساعدات المالية للإمارة مقابل حل التنظيمات العسكرية[4]. استمرت طرابلس في مقاومة الإيطاليين فأعلن عن قيام النظام الجمهوري فيها

---

(1) محمد الطيب الأشهب، **عمر المختار**، مطبعة عاطف، مصر، د.ت، ص-ص.258-268 ؛ محمود عامر، **تاريخ ليبيا المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1411-1412هـ/1991-1992م، ص.69.

(2) أحمد عاشور أكس، **لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، 1985م، ص.159.

(3) زهدي عبد المجيد سمور، **المرجع السابق**، ص.122.

(4) محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا- تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، 2006م، ص.70.

وانتخب سليمان الباروني رئيسا لها عام 1918م، واعترف الإيطاليون باستقلال طرابلس ذاتيا[1].

2-4- المغرب الأقصى:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى عينت اسبانيا مولاي المهدي بن مولاي إسماعيل خليفة عن سلطان المغرب، وعينت مقيما عاما من قبلها على منطقتها الشمالية وجعلت تطوان عاصمة منطقة احتلالها، وما إن شرعت قوات الاستعمار الاسباني في احتلال مراكزها بشمال المغرب حتى أعلن الأمير عبد الكريم الخطابي الحرب على اسبانيا[2]، والتي عرفت في البداية مناوشات عسكرية تولى قيادتها محمد أمزيان، وعبد الكريم الخطابي الأب، وبوفاة هذا الأخير تبلورت المقاومة المسلحة على يد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي اتبع أسلوب حرب العصابات فانتصر على الجيش الاسباني في معركة أنوال في 22 جويلية1921م، هذه المعركة التي انهزم فيها الجنرال الاسباني سيلفستر انهزاما شنيعا مع قواته، وغنم خلالها المجاهدون الريفيون ما لا يحصى من الغنائم والعتاد الحربي، فكان ذلك عاملا قويا في دفعهم إلى الأمام وإحرازهم نصرا بعد نصر[3].

ضيق المجاهدون الريفيون بقيادة بطلهم عبد الكريم الخطابي على الاسبان واستولوا على معظم ما كان بأيديهم من الأراضي المحتلة في شمال المغرب، وأصبحت

---

(1) زهدي عبد المجيد سمور، **المرجع السابق**، ص.123.

(2) محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني، **تاريخ المغرب**، دار الكتاب، دار البيضاء- المغرب الأقصى، د.ت، ص.258.

(3) أحمد سكيرج الخزرجي الأنصاري، **الظل الوريف في محاربة الريف**، إعداد: محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، د.د.ن، الجديدة- المغرب الأقصى، 1926م، ص.25 ؛ محمد سلام أمزيان، **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، 1971م، ص-ص.150-151 ؛ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.2، 1422هـ/2002م، ص-ص94-95.

قبائل الريف وقبائل جباله التابعة لعبد الكريم تهدد تطوان عاصمة منطقة الاسبان في الشمال كما حاصر المجاهدون مليلة حصارا شديدا حتى كادت تسقط في أيديهم غير أنهم تخلوا عنها[1].

لكن يمكن القول أن أكبر أثر للحرب العالمية الأولى على العرب برمتهم أين وجدوا سواء في المشرق أو المغرب هو إتاحة هذه الحرب الفرصة النادرة للحركة الصهيونية لتجمع صفوفها، بعد الانقسام الخطير الذي أصابها نتيجة اختلاف قادتها حول قبول الاقتراح القاضي بمنحهم وطنا قوميا لليهود في شرقي إفريقيا ـــ ظهر الاختلاف واضح في المؤتمر الصهيوني السادس[2] ـــ وبعد تراجع نشاطها إلى أدنى مستوياته في الولايات المتحدة الأمريكية قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى، لاسيما في عام 1912م، لكن اشتعال نار الحرب بعث نشاطا جديدًا في الحركة، وظهر لوي برانديس زعيما للحركة الصهيونية فانتخب رئيسا للجنة التنفيذية الصهيونية التمهيدية في 30 أوت 1914م، وعين قاضيا للمحكمة العليا في 01 جانفي 1916م، ومنذ ذلك التاريخ أتاح له مركزه وصلته الخاصة بالرئيس ويلسون أن يوجه السياسة الأمريكية لخدمة الصهيونية[3].

كان ثمرة نشاط برانديس في واشنطن وايزمان في لندن وسوكولوف في باريس وروما والفاتيكان إعلان وعد بلفور وما تبع ذلك من نشاط انتهى بانحياز السياسة البريطانية والأمريكية لإرادة الصهيونية في كل المسائل المتعلقة بفلسطين وقد وضح هذا الانحياز في إصدار وعد بلفور وصيغته، كما ظهر في معاهدة سيفر وفي فرض

---

(1) الحواس منصوري، **حرب الريف وأصداؤها في الجزائر (1921-1926م)**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجزائر، الجزائر، 2011-2012م، ص-ص.46-57 ؛ محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني، **المرجع السابق**، ص.259.

(2) محمد الخير عبد القادر، **المرجع السابق**، ص.211.

(3) Ezekel Rabinowitz, **Justice Louis D. Brandeis**, New York, 1968, p-p.18-38.

الانتداب البريطاني على فلسطين، وفي صياغة وثيقة الانتداب وإدراج وعد بلفور فيها وفي تعيين هربرت صمويل حاكما عاما على فلسطين عام 1920م[1].

كما أن الحرب العالمية الأولى هي التي زينت لبريطانيا أن تقيم سياستها في الشرق الأوسط على عدد من الوعود والاتفاقات بدأت برسائل حسين- ماكماهون في 14 جويلية 1915م، ثم اتفاق سايكس- بيكو في أفريل وماي 1916م، فوعد بلفور في 02 نوفمبر1917م، فرسالة هوجارث في جانفي 1918م، فالتصريح الموجه للسبعة في جوان 1918م، فتأكيدات اللنبي للأمير فيصل في أكتوبر1918م، وختمها بالتصريح البريطاني- الفرنسي في 07 نوفمبر1918م[2].

---

[1] محمد الخير عبد القادر، **المرجع السابق**، ص.212.

[2] E. L. Woodward and Rohan Butler, **Documents on British Foreign Policy, First series 1919-1939**, H.M.S.O, London, 1952, Vol.4, p.241.

المحور الثاني:
مؤتمر سان ريمو وتجزئة المنطقة العربية

أولا- التعريف بمؤتمر سان ريمو وسبب عقده

ثانيا- حيثيات انعقاد المؤتمر وأهم قراراته

ثالثا- موقف العرب من المؤتمر وتبعاته على المنطقة العربية

منذ مطلع القرن العشرين بدأت الدول الاستعمارية الأوروبية الكبرى نشاطها في منطقة الشرق الأوسط، بغية الحصول على ثرواته واستئصاله من رحم الحكم العثماني عن طريق تفتيته وتقسيمه إلى كيانات يسهل السيطرة عليها، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ الحلف في تجسيد خططه على أرض الواقع عن طريق مؤتمرات سبق وأن تم عقد وإبرام اتفاقياتها في السر من قبل الدول المنخرطة في هذا الحلف. ومن أهم هذه المؤتمرات مؤتمر سان ريمو الذي جاء لتنفيذ وتجسيد ما اتفق عليه مسبقا بين هذه الدول الاستعمارية الأوروبية الكبرى، وهنا يطرح السؤال التالي:

- **كيف انعكست قرارات مؤتمر سان ريمو على المشرق العربي؟**

أولا- التعريف بمؤتمر سان ريمو وسبب عقده:

1- التعريف بمؤتمر سان ريمو:

هي اتفاقية عقدت في مدينة سان ريمو الإيطالية في التاسع عشر من أفريل عام 1920م، وعقدها المجلس الأعلى للحلفاء، حيث تم في تلك الاتفاقية مباحثة شروط الصلح مع الدولة العثمانية بالإضافة إلى وضع ترتيبات الانتداب في المناطق العربية المعنية بالتجزئة والانتداب، وقد انتهت تلك الاتفاقية في الخامس والعشرين من أفريل من العام نفسه، وقد نتج عنها معاهدة سيفر التي لم يعرف محتواها حتى الخامس عشر من ماس وكانت قراراتها مجحفة وظالمة بحق العرب وذات شروط قاسية على الدولة العثمانية[1].

[1] علي سلطان، **تاريخ سورية (1918-1920) حكم فيصل بن الحسين**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا- ط.1، 1987م، ص.219.

2- سبب عقده:

عقد مؤتمر سان ريمو بسبب المؤتمر السوري في دمشق، حيث أنه في شهر مارس من عام 1920م، عقد العرب مؤتمرا في دمشق السورية حضره عدد من ممثلي المُدن المجاورة مثل القدس وحيفا ويافا وأنطاكيا واللاذقيّة ودمشق وبعض المدن الأخرى، وقد كان المؤتمر بمثابة بركان عن جميع تلك المناطق، وقد أُعلِنت فيه بعض النتائج التي تتمثّل في استقلال سوريا ومناطقها التي كانت تحت الحُكم التركي، بالإضافة إلى لبنان وفلسطين والأردن وجمعها كاملة تحت اسم المملكة السورية العربية، كما نودي بأن يكون الملك هو فيصل بن الشريف حسين، الذي دعا إلى الوحدة العربيّة بشكل عام ووحدة سوريا والعراق بشكل خاص، وبعد أن سمع الحلفاء عن هذا المؤتمر أحسوا بالخطر وكان ردّ فعلهم هو عقد مؤتمر سان ريمو[1].

ثانيا- حيثيات انعقاد المؤتمروأهم قراراته:

1- حيثيات انعقاد المؤتمر:

بالنظر إلى الآثار التي خلفتها الحرب العالمية الأولى يبدو لنا أنها أحدثت تحولات جذرية في كل المجالات داخل أوروبا وخارجها، إضافة إلى الاضطرابات السياسية التي تبعت تطبيق معاهدات الصلح[2]، واختفاء الحكم العثماني وذلك ما أضعف صمود الأتراك في وجه الجيش البريطاني في جنوب العراق وفلسطين، كما قامت الثورة العربية عام1916م، بقيادة الشريف حسين الذي تحالف مع الانجليز حيث أحبطت هذه الثورة كل محاولات الأتراك للصمود في وجه الحلفاء والابقاء على المنطقة العربية تحت سيطرتهم وسلطتهم، وصدور وعد بلفور ونجاح الحملات

---

[1] سمية ناصر خليف، **اتفاقية سان ريمو**، (2018/01/07) https://mawdoo3.com، أطلع عليه بتاريخ: 2023/07/16 على الساعة: 21:54.

[2] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، ص.289.

الانجليزية في الشام والعراق[1]. موازاة مع هذا الاضطراب شهدت فرنسا وبريطانيا استقرارا سياسيا حيث خرجتا من الحرب محتفظتين بنُظمها الدستورية[2].

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فكانت سمعتها طيبة لدى الشعوب العربية، حيث كانت هذه الشعوب تكن لها الاحترام نظير جهودها في مجالات الطب والتعليم كما أنها أيدت مبدأ تقرير المصير للشعوب، وناهضت الاستعمار القديم، وقد رجعت إلى سياسة العزلة نظرا لنقص الإنتاج الأمريكي بسبب حاجات دول الوفاق وحاجات القوات المسلحة الأمريكية والصراع بين الرئيس ولسن ومجلس الشيوخ الأمريكي الذي أحس أعضاؤه بأن الرئيس استخف بهم لأنه وقع على معاهدة فيرساي، بينما ينص الدستور على أنه لا يتم التوقيع على أية معاهدة دولية دون الحصول على موافقة ثلثي أعضاء المجلس[3].

وقد تكلم ولسن في عصبة الأمم عن نقاط تخص نظام الانتداب الذي نص عليه ميثاق العصبة، والذي يقضي بأن الأقطار التي انفصلت عن ألمانيا وتركيا والتي لا تستطيع شعوبها حكم نفسها نظرا لضعفها توضع تحت إدارة الدول الأكثر قوة وحضارة.

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار وحمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، مدينة نصر- مصر، ط.1، 1999م، ص-ص.480-481.

[2] وهيب أبي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة (العالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية)**، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2003م، ص.59.

[3] رأفت الشيخ، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط.1، 1427هـ/2006م، ص.111.

يمكن القول أن دول الحلفاء أخذت هذا النظام كقناع للتستر على مطامعها الاستعمارية القديمة بحلة جديدة تحت مسمى الانتداب، وقسمت الانتدابات على حسب رقيّ السكان ودرجة حضارتهم في البلاد التي أخضعت للانتداب[1].

في نوفمبر1918م، تم عقد مؤتمر الصلح في باريس وحضره فيصل بن الحسين نيابة عن والده حيث عرض عدة مطالب في المؤتمر من بينها تطبيق مبادئ ولسن واستقلال الشعوب العربية، ومن نتائج المؤتمر إرسال فرنسا وفود إلى سوريا لتأييد مخططاتها، حيث اقترح ولسن تشكيل لجنة تحقيق من قبل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا للقيام باستطلاع رأي السكان وتقديم تقرير لمؤتمر الصلح[2].

في 25 مارس 1919م، تمت الموافقة على اقتراح ولسن لتشكيل لجنة تحقيق على أن تنتدب كل دولة عضوين يمثلانها، وعند وصول اللجنة إلى سوريا في جوان 1919م، عقدت الشعوب العربية مؤتمر سوريا وكانت تطالب فيه برفض مادة من ميثاق عصبة الأمم تنص على وضع الأقطار التي كانت خاضعة للدولة العثمانية تحت الانتداب، وإلغاء اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور، وقد قدمت اللجنة تقريرها وأوصت أن يكون الحكم في سوريا والعراق ملكيا يحكمه الملك فيصل[3].

---

(1) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، ص.272.

(2) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص.202.

(3) ماري ألماظ شهر ستان، **المؤتمر السوري العام (1919-1920)**، دار أمواج، بيروت- لبنان، 2000م، ص-ص.59-60 ؛ محمد عزة دروزة، **حول الحركة العربية الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات**، المطبعة العصرية، صيدا- لبنان، 1950/1951م، جـ2، ص.113 ؛ دانييل يرغن، **الجائزة: ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة من بابل إلى بوش**، ترجمة: حسام الدين خضور، دار التكوين للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 2004م، ص.227 ؛ وجيه كوثراني، **الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية العثمانية إلى دولة لبنان الكبير**، منشورات بحسون الثقافية، بيروت- لبنان، طبعة جديدة منقحة ومزيدة، 1987م، ص-ص.293-294.

عملت فرنسا وبريطانيا على الاتفاق فيما بينها فقد سحبت بريطانيا حامياتها من الساحل السوري وحلت محله الكتائب العربية وأرغم الأمير فيصل على إبرام اتفاق مع فرنسا للاعتراف بالاحتلال الفرنسي وإجبار السكان على طلب يد العون[1].

2- انعقاد المؤتمر:

عقده المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو الإيطالية من 19 إلى 26 أفريل 1920م، أقر فيه المؤتمرون صيغة الانتداب وذلك بالموافقة على انتداب فرنسا على سوريا ولبنان وانتداب بريطانيا على فلسطين والعراق وشرق الأردن وفي ضوء ذلك تقرر أن تحل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في مختلف مناطق الانتداب الفرنسي[2].

- مقررات سان ريمو وضعت في وقت كان فيه ميثاق عصبة الأمم هو الأداة الشرعية الوحيدة لتحديد المبادئ التي يمدح الانتداب بموجبها وكان يتضمن شروطا خاصة لمنح الانتدابات وتعيين مداها، وقد نص فيما يخص البلاد العربية على أن رغبات السكان المعنيين في ذات الاعتبار الأول في اختيار الدولة المنتدبة، إلا أن مؤتمر سان ريمو لم يكترث لهذا الشرط فكانت مقرراته انتهاكا لالتزامات الحلفاء الأخلاقية والشرعية، وكانت رغبات السكان المعنيين معروفة لدى الحلفاء غير أن هؤلاء الممثلين لم يراعوا في توزيع الانتدابات إلا مطالبهم الخاصة للتوفيق بين المطامع الفرنسية والبريطانية المتضاربة وأخذت كل دولة حصتها من الغنيمة واعتبرت ذلك واجبا فرضته عليها الالتزامات الدولية.

---

[1] فيليب خوري، **سوريا والانتداب الفرنسي (سياسة القومية العربية 1920-1945)**، ترجمة: مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت- لبنان، ط.1، 1997م، ص.128.

[2] الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، ط.2، 2011م، ص-ص.267-268 ؛ سليمان موسى، **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط.3، 1986م، ص-ص.545-547.

- لقد وضعت شروط الانتداب بعناية حيث اشتملت على كل الجوانب الجوهرية التي تسعى إلى إقامة علاقة من نوع جديد وغير مألوف وكان واضحا من البداية أن الدول المنتدبة أعطيت سلطات واسعة من قبل المؤتمر الذي حضرته أربعة دول من الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وهي بريطانيا ممثلة في شخص لويد جورج رئيس الوزراء، وفرنسا ممثلة في شخص الكسندر مليران رئيس وزرائها وإيطاليا واليابان، أما الولايات المتحدة الأمريكية فلم تمثل في المؤتمر[1].

تم خلال هذا المؤتمر البحث في أمور الوطن العربي دون حضور ممثلين عرب، وكان ذلك مخالفا للوعد الذي أعطي لفيصل بأنه لا يمكن اتخاذ قرارا إلى بعد المشاورة معه.

3- أهم قرارات المؤتمر:

- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
- وضع فلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور[2].
- تأمين نفوذ إيطاليا في جنوب غرب الأناضول.
- تنازل فرنسا على منطقة الموصل الغنية بالبترول لصالح بريطانيا بشرط أن تحصل على 25% من منتوجات النفط وتسمح بضخ النفط عبر الأنابيب التي تمر في سوريا ولبنان من شواطئ البحر المتوسط[3].

---

[1] كريستيان كوتس أولريخسن، **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط**، ترجمة: طارق عليان، جروس برس ناشرون، طرابلس- لبنان، ط.1، 2016م، ص.305 ؛ سليمان موسى، **المرجع السابق**، ص.546 ؛ ملحم قربان، **تاريخ لبنان السياسي الحديث (بناء دولة الاستقلال)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1981م، ص.162.

[2] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، نوفمبر1985م، ص-ص.87-88.

- إنشاء دولة أرمينية ويظل السلطان العثماني في اسطنبول إرضاء للمسلمين[1].

بنى المؤتمر قراراته على تجزئة المنطقة وفرض الانتداب عليها ورسم مستقبل الدول العربية حسب ما تبتغيه الدول الاستعمارية دون أن يكون للعرب الذين ساندوا الحلفاء وحاربوا إلى جانبهم في الحرب العالمية الأولى رأي في ذلك، أي لم يستشاروا حتى.

وفقا للمادة (22) من ميثاق عصبة الأمم فإن نظام الانتداب يقوم في شكله على الاعتراف للمجتمعات التي انفصلت عن الدولة العثمانية والتي يتوفر لها قسط مناسب من التطور والتقدم بالحق في التمتع مؤقتا بميزات الدولة المستقلة بشرط أن تستعين هذه المجتمعات بإرشاد ومعونة دولة أوروبية تنتدب لهذا الغرض ويكون انتدابها مشروط برغبة الجماعات التي تنتدب عليها[2].

ويقوم الانتداب الذي نخصه بدراستنا على فكرتين:

- أن الأقاليم المنتزعة نتيجة الحرب العالمية الأولى من الدول التي كانت تحكمها، والتي لا تستطيع شعوبها أن تحكم نفسها باستقلال وضعت تحت نظام دولي فهي لم تلحق بأية دولة ولا وقعت تحت سيادة أية دولة ولكنها أصبحت من اختصاص عصبة الأمم.
- أن مهمة الإدارة لا تقوم بها عصبة الأمم بل تسندها إلى دولة معينة تقوم بالإدارة وتمارسها كمنتدبة من العصبة أو كنائبة عنها، وأن عصبة الأمم تمارس بعض الرقابة على إدارة الدولة المنتدبة[3].

---

[3] محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط.1، 1999م، ص.23.

[1] وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص.60.

[2] الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص-ص.207-268.

[3] محسن شيشكلي، **دراسات في المجتمع العربي**، مطبعة الشرق، حلب- سوريا، 1965م، جـ1، ص.67.

حقا الانتداب لم تمنحه عصبة الأمم وإنما منحته لهما هيئة اسمها المجلس الأعلى تتألف من ممثلين لفرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا، وكان لكل دولة من هذه الدول أطماعها فيما كان من قبل ملكا للدولة العثمانية[1]، غير أن فرنسا وانجلترا ظلتا تعملان لدى عصبة الأمم حتى استطاعت أخذ موافقة العصبة على صكوك الانتداب التي أصبحت بموجبها فرنسا وانجلترا وصيتين على هذه البلاد لا منتدبتين عليها[2].

تم إنشاء حكومة ملكية في الشام عاصمتها دمشق يحكمها فيصل بن الحسين وتحكم باسم السوريين، وترفض المطالب الصهيونية بجعل فلسطين وطن قومي لليهود، وأعلن عن قيام حكومة عراقية ملكية أيضا ونصب الأمير عبد الله أخ فيصل ملكا عليها[3]، ودعا المؤتمر السوري إلى انسحاب الاستعمار البريطاني من العراق على أن تكوّن سوريا والعراق اتحاد سياسي واقتصادي[4].

اعتبرت فرنسا هذه القرارات بمثابة عصيان وخروج عن مقررات مؤتمر الصلح لما حملته من مساس بمصالح بريطانيا في العراق وفلسطين وقد اتفقت الحكومتين الفرنسية والبريطانية على إفساد مقررات المؤتمر[5].

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر 987-1400هـ/1492-1980م (الجناح الآسيوي)**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1415هـ/1995م، جـ1، ص.124.

(2) جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص.471.

(3) محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص.22.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.1، 1421هـ/2000م، ص.20.

(5) محمود صالح منسي، **الشرق العربي المعاصر**، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، 1430هـ/1990م، ص.14 ؛ أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق- سوريا، 1405-1406هـ/1985-1986م، ص.404.

ثالثا- موقف العرب من المؤتمر وتبعاته على المنطقة العربية:

1- موقف العرب من المؤتمر:

بعدما وضعت قررات مؤتمر سان ريمو ــ المجحفة في حق العرب والمتعارضة تماما مع رغبات الشعب العربي ــ سوريا تحت الانتداب الفرنسي، أحبطت أماني الشعب السوري الذي كان يبذل قصارى جهده ليستقل عن الدولة العثمانية لدرجة أنه أبى إلا أن يساند الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ليحظى بذلك الاستقلال الوهمي الذي تحول إلى احتقار من طرف الغرب[1]، وبذلك رفض الملك فيصل الذهاب إلى أوروبا لعرض قضية بلاد الشام في مؤتمر الصلح إن لم تتحقق شروطه والتي تضمنت:

- الاعتراف باستقلال سوريا، كما أجرى اتصالات بهذا الشأن للخروج من الأزمة التي وضعت فيها بلاده بعد قرارات سان ريمو، إلا أن ذلك لم يأتي بنتائج وقد سارعت فرنسا وبريطانيا إلى البدء في تنفيذ قرارات مؤتمر سان ريمو[2]، ذلك ما أدى إلى نشوب اضطرابات في سوريا وقيام مظاهرات احتجاجا على الانتداب، وقد استقالت حكومة الركابي، وشكلت حكومة جديدة برئاسة هاشم الأتاسي وأعلنت خدمة العلم وقانون الخدمة العسكرية، ووقعت في ذات الوقت اعتداءات على الجيش الفرنسي أثناء نقله إلى الشمال، كما رأى أعضاء الوزارة السورية عبد الرحمان شهبندر ويوسف العظمة وزير الدفاع أنه لا سبيل لمنع تنفيذ قررات مؤتمر سان ريمو سوى القوة وسارعوا إلى أخذ التدابير الدفاعية

---

[1] جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص.128.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.21.

وتشجيع الثورة على الفرنسيين، وقد شكلت أفواج للمقاومة وتصدوا لهذه السياسة المجحفة[1].

أما بالنسبة لفلسطين فقد خرج الشعب في مظاهرات منددة بالقرارات التي جاء بها مؤتمر سان ريمو وإعلان تصريح بلفور وضد فصل فلسطين عن سوريا، كما وقعت اشتباكات بين العرب والجيش البريطاني في الحدود الفاصلة بين فلسطين وسوريا وأصيب الكثيرون[2].

2- تبعات المؤتمر على المنطقة العربية:

ظهرت عقب مؤتمر سان ريمو عدة تبعات وقرارات من أهمها ما يلي:

- إنشاء فرنسا لدولة لبنان الكبير المكوّن من بيروت وطرابلس، وصيدا، وعكار والبقاع، وبعلبك وحاصبيا، وكل من جبل لبنان، وعامل، ومن ثم أنشأت العديد من الدول، منها دولة حلب ودولة العلويين ودولة الدروز[3].
- تمزيق فرنسا كلا من سوريا ولبنان[4].
- إصدار المفوض السامي غورو بعض القرارات ودخوله إلى سوريا، وذلك عقب محاولة فرنسا تمزيق سوريا، وانتصاره على الجيش العربي في معركة ميسلون[5].

---

(1) جلال كاظم محسن الكناني، **الإدارة الفرنسية في سوريا 1920-1936**، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية التربية- جامعة بغداد، العراق، 2009م، ص.31.

(2) أحمد عزت عبد الكريم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1997م، ص.445.

(3) خليل حسين، **التاريخ السياسي للوطن العربي**، قدم له: محمد المجذوب، منشورات الحلبي، بيروت- لبنان، ط.1، 2012م، ص.38.

(4) أحمد طربين، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، ديسمبر1987م، ص-ص.146-156.

(5) جورج كيرك، **موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر**، ترجمة: عمر الإسكندري، راجعه: سليم حسن، دار الطباعة الحديثة، د.ب، د.ت، ص-ص.253-255.

- اندلاع ثورة سلطان باشا في منطقة جبل العلويين، والسبب في ذلك هو رفض السوريين للتقسيمات التي فرضت عليهم مما كان سببا في توحيد سوريا مجددا[1].
- رسم حدود لكل من سوريا والأردن، والعراق وفلسطين[2].
- تعيين هربرت صموئيل مندوبا ساميا لبريطانيا في فلسطين، حيث كان من المعروف أن صموئيل سيكون متحيزا لليهود[3].

---

[1] محمد موسى محمود، **موسوعة الوطن العربي**، دار دجلة، عمان، 2008م، ص.32 ؛ عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، د.ت، جـ3، ص.214 ؛ زهير الشلق، **من أوراق الانتداب (تاريخ ما أهمله التاريخ)**، دار النقاش، بيروت- لبنان، 1988م، ص.116.

[2] أحمد طربين، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟**، ص-ص.154-156 ؛ للمزيد من المعلومات حول موضوع رسم الحدود وكذا تجزئة المنطقة العربية واستحداث كيانات سياسية وجغرافية جديدة من قبل سلطات الانتداب الفرانكو- بريطاني بعد الحرب العالمية الأولى ينظر: سعود ظاهر، **المشرق العربي المعاصر من البداوة إلى الدولة الحديثة**، معهد الإنماء العربي، بيروت- لبنان، ط.1، 1986م، ص-ص.129-142.

[3] للمزيد من المعلومات عن سياسة هربرت صموئيل في فلسطين ينظر: جورج كيرك، **المرجع السابق**، ص-ص.238-246.

المحور الثالث:

الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي

أولا- مبررات وأهداف الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي

ثانيا- الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان

ثالثا: الانتداب البريطاني في العراق وفلسطين وشرق الأردن

رابعا- آثار الانتداب الفرنكو- بريطاني على المشرق العربي

تعد المنطقة العربية بصفة عامة، ومنطقة المشرق العربي بصفة خاصة من المناطق الحيوية والمهمة في العالم برمته، فقد كان لها دور بارز في السياسة الدولية منذ القدم بسبب مكانتها الجغرافية وأهميتها الاقتصادية، وقيمتها الحضارية، وثوراتها الطبيعية، مما جعل منها محط أنظار الإمبراطوريات العظمى، ومطمح ومطمع الدول الاستعمارية، فمع انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م، سارعت الدول المنتصرة أو ما يطلق عليها بدول الحلفاء وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا إلى تنفيذ الاتفاقيات التي أبرمتها فيما بينها أثناء الحرب، وقامت بتقسيم المنطقة وتجزئتها إلى مناطق نفوذ وانتداب خاصة بها، مع التمكين لليهود في المنطقة من أجل استحداث كيان صهيوني دخيل وغريب عنها، وهنا يطرح السؤال التالي:

- **كيف تم لفرنسا وبريطانيا تنفيذ مخططهما ومشروعهما الاستعماري في منطقة المشرق العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى؟**

أولا- مبررات وأهداف الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي:

1- مفهوم الانتداب:

الانتداب لفظة عربية قديمة، والمعاجم تقول: ندب فلان للأمر أو إلى الأمر أي دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه، والانتداب مصدر من انتدب وهي الصيغة الخماسية لندب وبمعناها، غير أن هذه اللفظة كغيرها من الألفاظ، قد اكتسبت بانتقالها إلى عالم الحقوق الدولية معنى جديدا لا يختلف عن معناها القديم إجمالا، ولكنه يختلف عنه تفصيلاً، حيث أنها أصبحت تدل على نظام سياسي خاص يحدد علاقات بعض الشعوب القوية المتمدنة الراقية بغيرها من الشعوب الضعيفة التي لا تستطيع بعد حكم نفسها بنفسها، وهو غير نظام الاستعمار أو الحماية، بل بوسعنا أن نقول أنه إصلاح أساسي لهذين النظامين السابقين، والانتداب هذا تدبير طبيعي يلجأ إليه عندما يكون هناك عمل واحد فقط ويريد كثيرون أن يقوموا به كلهم في آن واحد، وفي مثل هذه الأحوال يستطيعون حل هذا المشكل بواحد من الأمرين، فإما أن

يقوموا بالعمل مشتركين، وإما أن يفوضوا أمر القيام به إلى واحد منهم محتفظين بالسيادة وبحق الرقابة لأنفسهم وهذا الحل الثاني هو ما نطلق عليه لفظة الانتداب[1].

أما معجم الرائد فيعرف الانتداب على أنه احتلال إحدى الدول الكبرى لأرض بلد من البلدان وبسط سلطانها عليه[2]، في حين ورد معناه في المعجم المتقن على أنه تعيين مندوب ليحل محل الأصل، واحتلال دولة أرض دولة أخرى وبلد من البلدان وإدارتها أو إدارته بتفويض من هيئة الأمم المتحدة، وانتداب انتدابا أي عين مندوبا يحل محله، أو وَكَلَ إلى شخص مهمة القيام بعمل معين[3].

2- مبررات الانتداب الفرنكو- بريطاني في منطقة المشرق العربي:

كان لفرنسا مبرراتها التاريخية والثقافية والاقتصادية للحصول على مناطق نفوذ في المشرق العربي خاصة سوريا ولبنان، وقد رجع الفرنسيون إلى عصر فرانسوا الأول ليشيروا إلى قدم نفوذهم في الدولة العثمانية، وظهرت فرنسا كحامية للمسيحيين والأقليات العربية المضطهدة كالأرمن، ناهيك عن تدخلها في ثورة الأرمن 1894م، فمن هذه الأحداث كانت الدبلوماسية الفرنسية تستمد حججا لا ترتكز على أي برهان.

---

(1) فؤاد مفرج، **رسالة في الانتداب (فكرة الانتداب، إلغاء الانتداب وأحكامه، الانتداب وعضوية العصبة)**، مطبعة صادر، بيروت- لبنان، د.ت، ص.11.

(2) جبران مسعود، **الرائد (معظم لغوي عصري)**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.3، 1978م، مج.1، ص.247.

(3) جميل أبو نصري وآخرون، **المتقن (المعجم العربي المصور)**، دار راتب الجامعية، بيروت- لبنان، 2006م، ص.74 ؛ للمزيد من المعلومات عن مفهوم الانتداب ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1425هـ/2004م، ص.84.

أما عن الخلفيات الثقافية فقد كانت لفرنسا العديد من المدارس الابتدائية التي كانت تحت إشرافهم، وفيما يخص الخلفيات الاقتصادية لكل من فرنسا وبريطانيا فتمثلت في ضخامة استثماراتهما في المنطقة، ففرنسا مثلا وظفت في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى ما يقارب 200 مليون فرنك في عدة مشاريع مختلفة منها مشروع مد شبكة السكة الحديدية وإنشاء البنوك الخاصة كالبنك العثماني[1].

ومن جهة أخرى كان مرفأ بيروت الذي أنشأته فرنسا تستعمله شركة فرنسية، ومياه وكهرباء وغاز بيروت كانت كلها مؤسسات فرنسية، كما قامت فرنسا بإنشاء مصانع مثل: مصنع المنتوجات الصيدلانية، ومصنع للعطور ومنسوجات الحرير في لبنان، لذلك كانت تعتبر فرنسا أن الأراضي السورية اللبنانية مناطق نفوذ خاصة بها ناهيك عن اهتمامها بالمنطقة لبعدها الاستراتيجي باعتبارها منطقة عازلة بين البحر المتوسط والمحيط الهادي، كل هذه الاعتبارات عزز الاهتمام الفرنسي البريطاني بالمنطقة وتقسيمها إلى مناطق نفوذ بين الدولتين في السنوات الأولى من الحرب وحتى قبل انتهائها[2].

3- أهداف الانتداب الفرنكو- بريطاني في منطقة المشرق العربي:

سعى الانتداب الفرنكو- بريطاني إلى تحقيق جملة من الأهداف في منطقة المشرق العربي، وهذه الأهداف يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

---

[1] توفيق علي برو، **المرجع السابق**، ص.132.

[2] سليمان موسى، **المرجع السابق**، ص.86.

نعتقد أن اهتمام فرنسا بمنطقة المشرق العربي وبالأخص بلاد الشام يعود إلى قرون خلت، فعلى سبيل المثال لا الحصر وخلال القرن الثامن عشر الميلادي قاد نابليون بونابرت حملة على بلاد الشام في فيفري 1799م لاحتلالها. للمزيد من المعلومات عن هذه الحملة وعن أسبابها ونتائجها ينظر: كاميليا أبو جبل ونجاح محمد، **تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق)**، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 1429-1430هـ/2008-2009م، ص-ص.313-319.

- تحقيق السيطرة على البحر الأبيض المتوسط الذي يعد الشريان الحيوي للملاحة البحرية.
- السيطرة على طريق السويس البري لأغراض تجارية.
- الحفاظ على مصالح فرنسا وبريطانيا ولاسيما هذه الأخيرة في المراكز التجارية الهامة التي أنشئت في مصر[1].
- تأمين تجارة البلدين في القاهرة والإسكندرية بوجه خاص، كما أن العراق كان محل أطماع وأهداف استعمارية خاصة ببريطانيا نظرا لموقعه الجغرافي وأهميته الاستراتيجية بوقوعه على الطريق البري الموصل إلى الهند.
- سعي بريطانيا إلى التحكم في شؤون الملاحة على نهر دجلة ونهر الفرات.
- الهيمنة على الثروات الطبيعية التي تزخر بها منطقة المشرق العربي[2].
- سعي فرنسا لتنمية علاقتها مع الحركات السياسية الصاعدة في الشام.
- القيام باستثمارات في بلاد الشام.
- السعي إلى النهوض باقتصاد بلدان أوروبا المتدهور بسبب الحرب العالمية الأولى التي كانت معظم هذه البلدان ساحة لأحداثها ومعاركها، وذلك من خلال جلب المواد الأولية والخامة من منطقة المشرق العربي.
- إيجاد وإنشاء أسواق تجارية خارجية جديدة من أجل تسويق منتوجاتها المتكدسة في مخازنها جراء الحرب.
- انشاء قواعد عسكرية بالمنطقة بسبب ميزة الموقع.
- ايجاد أو استحداث وطن قومي لليهود على أرض فلسطين العربية.

---

[1] علي محافظة، **المرجع السابق**، ص.14.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1418هـ/1997م، ص.187.

- تجزئة الوطن العربي ودعم الحركات الانفصالية والانقلابات السياسية داخله بما يضمن تحقيق وعد بلفور ليكون حصنا شاملا لمصالحهما في المنطقة[1].

ثانيا- الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان:

1- في سوريا:

ظهرت المطامع الفرنسية في سوريا ولبنان أثناء معارك الحرب العالمية الأولى فيما عرف باتفاق "سايكس بيكو" عام 1916م، الذي نص على تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بحيث يكون نصيب فرنسا الجزء الأكبر من سوريا، وجانب كبير من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل في العراق[2]، ومنذ أن أعلن المؤتمرون في سان ريمو هذه القرارات سارعت السلطات الفرنسية التي كانت تحتل سواحل سوريا إلى العمل على احتلال كامل التراب السوري، ووجه الجنرال غورو إنذارا إلى الملك فيصل يطلب فيه قبول الانتداب الفرنسي فورا وإلغاء التجنيد الإجباري، وتسريح الجيش العربي[3].

على الرغم من أن فيصل رد بالقبول، إلا أن غورو احتج بتأخر وصول الرد إليه في الوقت المحدد، وأمر قواته بالتقدم نحو دمشق ودخل غورو دمشق معقل الحركة العربية ومهبط وحيها، وقد خيل إليه أنه قضى على القومية العربية الناشئة التي أقضت مضجع الفرنسيين مخافة انتقال عدواها إلى مناطق نفوذهم في شمال إفريقيا[4].

---

(1) جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص465.

(2) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.11، 1999م، ص.77.

(3) فوزي القاوقجي، **مذكرات فوزي القاوقجي 1914 ــ 1932**، اعداد وتقديم: خيرية قاسمية، دار القدس، بيروت ــ لبنان، ط.1، 1975م، جـ1، ص ــ ص، 66 ــ 67؛ محمد أسعد طلس، **تاريخ العرب**، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.3، 1983م، مجل.2، جـ8، ص.80.

(4) محمد الخير عبد القادر، **المرجع السابق**، ص.161.

بالنسبة للقسم الجنوبي من سوريا الطبيعي فقد اقتطعه الانجليز ونصبوا أميرا عليه هو عبد الله بن الحسين وأطلقوا عليه اسم شرق الأردن[1]، وقد ظل الفرنسيون يميلون إلى انتهاج سبل استعمارية قديمة، وإتباع سياسة رجعية متحيزة ويهزؤون بأهلية سكان البلاد، وبقصورهم على مؤهلات الحكم والإدارة. كما قامت فرنسا في عهد الانتداب بتجزئة سوريا ولبنان وتعميق الطائفية، فقد جزأت سوريا إلى خمسة وحدات إدارية هي[2]:

أ. **جبل الدروز**: الذي منحته استقلالا ذاتيا بموجب معاهدة عقدت سنة 1921م وقبل الدروز بمقتضاه نظام الانتداب.

ب. **الإسكندرونة**: وتخضع لإدارة خاصة منفصلة عن أي نظام اتحادي ينشأ في سوريا، لأن فرنسا تعتقد أن تركيا لها مصلحة خاصة في ميناء الإسكندرونة الواقع في شمال الساحل السوري.

ج. **جبل العلويين**: ويضم بعض الطوائف الشيعية من بينها النصيرية، وقد اعتبره الانتداب الفرنسي دولة لها مجلس محلي. تم توزيع مقاعده على أساس طائفي وإجراء الانتخابات على درجتين.

د. **دمشق**: وأقامت فيها دولة لها مجلس محلي، ومقر إدارة الانتداب.

هـ. **حلب**: وتمثل دويلة أقامها الانتداب ولها مجلس كذلك.

أما عن الحالة الاقتصادية في ظل الانتداب الفرنسي فقد ظل البنك السوري قائما وبقي ذا شأن كبير في إدارة الشؤون السياسية الفرنسية في البلاد، وكان النقد السوري مرتبطا بالنقد الفرنسي، ولم يقتصر النفوذ الاقتصادي الفرنسي في الشام

---

[1] أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، ص.429.

[2] محمد فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)**، دار الراوي للنشر والتوزيع، الدمام- المملكة العربية السعودية، ط.1، 1421هـ/2000م، ص-ص.337-338.

على البنك السوري، على الرغم من أن صك الانتداب نص على ضرورة مراعاة المساواة بين أعضاء عصبة الأمم في الاستثمارات، وعدم قصرها على الدولة المنتدبة إلا أن الفرنسيين كانوا يستغلون السلطات التي يتمتعون بها، لمساعدة الشركات الفرنسية وأصحاب الامتيازات من الفرنسيين[1].

كما يلاحظ أن فرنسا انتهجت سياسة التقصير ماليا في مجالات التعليم والتنمية الزراعية، وأعمال المنافع العامة والصناعة، بينما وفي الوقت نفسه اتبعت سياسة البذخ والإسراف على أجهزة الدولة القمعية، مثل الجيش والشرطة والإدارات الحكومية المتداخلة والضخمة، وعلى الدعاية عديمة الفائدة مثل المؤسسات الديمقراطية التي كانت في واقع الأمر تحت السيطرة الفرنسية.

مع خوف الحكم الفرنسي من خطر القومية العربية الناشئة عمدت حكومة الانتداب إلى مناهضة تعليم اللغة العربية وانتشارها، وظهرت نظريات جديدة في العشرينيات تنادي بفقر اللغة العربية وجمودها وعدم تمكنها من مسايرة النهضة العلمية في الطباعة، لاسيما في المصطلحات والمشتقات[2].

---

[1] للمزيد من المعلومات عن الاقتصاد السوري تحت ظل الانتداب الفرنسي، ينظر: ستيفن همسلي لونغريغ، **سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت- لبنان، د.ت، ص-ص.340-354.

في حقيقة الأمر تدهور الاقتصاد السوري بصفة خاصة، والاقتصاد الشامي- اقتصاد بلاد الشام- ليس وليد الانتداب الفرنسي على تلك البلاد، بل كان متدهورا أصلا حينما كانت البلاد تحت مظلة الحكم العثماني، وذلك التدهور ناتج عن عدة أمور أهمها ظلم وتعسف الولاة الذين تعاقبوا على المنطقة، وناتج عن ظلم الجيش الانكشاري، بالإضافة إلى النكبات التي تعرضت لها بلاد الشام كالزلازل، والجفاف، والمجاعات وانتشار الأوبئة في فترات مختلفة ومتعاقبة، والزج بالسكان في حروب لا ناقة ولا جمل لهم فيها آخرها الحرب العالمية الأولى. ينظر: محمد التونجي، **بلاد الشام إبان العهد العثماني**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1425هـ/2004م، ص-ص.86-870

[2] عادل إسماعيل، **السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة 1789 إلى سنة 1958**، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت- لبنان، 1970م، جـ.5، ص.130.

انتهز السوريون اشتعال الحرب العالمية الثانية، وهزيمة فرنسا أمام دول المحور، واحتلال الألمان للعاصمة باريس، فحصلوا في سنة 1943م، من فرنسا على فرصة إجراء انتخابات لجمعية وطنية في كل من دمشق وبيروت، وظهر من زعامات سوريا آنذاك شكري القوتلي، وأخرجت القوات الفرنسية نهائيا من سوريا ولبنان في أفريل 1946م، وبذلك صارت سوريا دولة مستقلة[1].

2- في لبنان:

2-1- تأسيس دولة لبنان الكبرى:

في عام 1920م، لبى الفرنسيون رغبة سكان متصرفة جبل لبنان، وحققوا في الوقت عينه مصلحتهم الفرنسية، عندما أعلن الجنرال غورو تطبيق قرار مجلس الحلفاء الأعلى المنعقد في سان ريمو سنة 1920م، القاضي بقيام دولة لبنان الكبير ووضعها تحت الانتداب الفرنسي، بعد أن مهد لإعلان دولة لبنان الكبير كدولة مستقلة بالقرار رقم 318 بتاريخ 31 أوت 1920م، والقرار 336 بتاريخ 1 سبتمبر 1920م، وقد جاء في القرار الأول ضم أقضية حاصبيا وراشيا وبعلبك والمعلقة إلى لبنان. أما القرار الثاني فجاء في حيثياته أن فرنسا لم تقصد بمجيئها إلى سوريا إلا لتمكين أهالي سوريا ولبنان من تحقيق أمانيهم من حرية واستقلال، وأنه يقتضي لتلك الغاية أن ترد إلى لبنان حدوده الطبيعية ليتمكن من السير بمساعدة فرنسا على الخطة التي رسمتها لنفسها بما يوافق مصلحة لبنان السياسية والاقتصادية[2].

---

[1] غالب العياشي، **تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954 (وهو الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي)**، مطابع أشقر إخوان، بيروت- لبنان، نيسان/أفريل 1955م، ص-ص.460-498.

[2] فهد امسلم زغير، **الأوضاع العامة في لبنان و انعكاساتها على سوريا 1918-1943**، قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق، 1434هـ/2013م، ص-ص.15-16.

فاتسعت مساحته من 3500 كلم^2 إلى 10152 كلم^2 وازداد سكانه من 414 ألف نسمة إلى 628ألف نسمة، وفي 23 ماي 1926م، أقر مجلس الممثلين الدستور وأعلن قيام الجمهورية اللبنانية في العام ذاته[1].

2-2- السياسة الفرنسية في لبنان:

بعد أن تمكنت فرنسا من فرض انتدابها على لبنان اتبعت عدة سياسات لتحقيق مصالحها وهي:

- تجزئة منطقة نفوذها في سوريا ولبنان إلى وحدات أصغر من أجل عزل الحركة الوطنية.
- انتهاج سياسة فرق تسد، أو سياسة التقسيم كمبدأ أول وأساسي للسير عليه.
- الوقيعة بين الريف والحضر، بتحريض المناطق الريفية ضد المراكز الوطنية. وأثارت الانقسام داخل النخبة مستعينة بالمسيحيين في دمشق وحلب، وبعض أفراد طائفة النبلاء المسلمين وإثارتهم ضد منافسيهم الوطنيين[2]، بالإضافة إلى استغلال بعض الطوائف مثل المارونية التي كانت أشد قرابة إلى فرنسا، وبالتالي حققت لها حلم الانفصال وإقامة لبنان الكبير، لكونها أكبر الطوائف المسيحية في لبنان. ففرنسا اتبعت هذه السياسات بغرض الإطاحة بالحركة الوطنية، لأنها كانت أشد أعدائها وأقوى في وعيها السياسي، إلا أن استراتيجيتها في الانقسام لم

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1432هـ/2011م، ص.225.

[2] محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص، ص.229، 234.

تتحقق لعدة أسباب منها عودة الزعامات الوطنية المنفية، وكذلك المشكلات السياسية في فرنسا[1].

ثالثا: الانتداب البريطاني في العراق وفلسطين وشرق الأردن:

1- في العراق:

انتهى الحكم التركي في العراق بانتهاء الحرب العالمية الأولى، وقد حرصت بريطانيا على أن تؤكد في اتفاقية سايكس بيكو مع فرنسا عام 1916م، دخول العراق تحت انتدابها نظرا لموقعه الهام بين الشرق والغرب ولاكتشاف البترول في أراضيه، وبموجب اتفاقية سان ريمو 20 أفريل 1920م، حصلت بريطانيا على العراق الذي كانت تطمع فيه[2] وعندما استقرت فيه نشر الجنرال مود القائد البريطاني منشورا على سكان بغداد يدعي فيه أن بريطانيا جاءت حامية ومحررة للعراقيين من الظلم والجور الذي وقع عليهم من قبل العثمانيين، ولضمان حرية التجارة[3]. وقد اعتمد البريطانيون سياسة النهب التي أدت إلى تعطيل المشاريع، وأرغم حوالي 90 ألف فلاح عراقي على الانخراط بالقوة في فيالق العمل البريطانية لإنشاء المواقع العسكرية[4].

---

[1] علي عبد فتوني، **تاريخ لبنان الطائفي**، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، 2013م، ص.76 ؛ جورج حنا، **من الاحتلال... إلى الاستقلال: لبنان في ربع قرن**، مطبعة دار الفنون، بيروت، ط.2، 1946م، ص-ص.49-50.

[2] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي ــ 11 ــ (التاريخ المعاصر ــ بلاد العراق 1342-1411هـ/1924-1991)**، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 1412هـ/1992م، ص-ص.32-33.

[3] عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي والحديث**، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.7، 2008م، جـ1.

[4] محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص.186.

كما مارست السلطة البريطانية أساليب أخرى منها الحرمان والتجويع من خلال قيامها بإتلاف المزارع والبساتين، وقطع المياه عن مدينة كربلاء لإيقاع الأذى بسكانها ومزارعها، ومارست أيضا أسلوب حجز الأشخاص رهائن، بالإضافة إلى سياسة الاستبداد القائمة على الاضطهاد[1]، وفي المقابل عملت على كسب بعض رؤساء العشائر وجعلهم موالين لها خدمة لأهدافها ومصالحها. وقد حكم الانجليز العراق حكما مباشرا عن طريق إدارة عسكرية، يحيط بها مجموعة من الخبراء العسكريين والمدنيين أمثال برسي كوكس والآنسة جرترد[2]. وبغرض إنشاء حكومة وطنية قامت بريطانيا بإحضار الأمير فيصل من بريطانيا بعد أن نفي إليها من قبل سلطة الانتداب الفرنسي في سوريا التي كان عليها ملكا لوقت قصير، وعينته ملكًا على العراق دون إلغاء الانتداب[3].

2- في فلسطين:

2-1- صك الانتداب البريطاني على فلسطين:

قدمت الحكومة البريطانية صك انتدابها على فلسطين إلى عصبة الأمم في 24 جويلية 1922م، كما اقترحته الحركة الصهيونية دون تعديل فيه، وقد حوى الصك على مقدمة وثمان وعشرون مادة. تضمنت المقدمة نص وعد بلفور وموافقة دول الوفاق على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ونصت أيضا على الاعتراف بصلة اليهود التاريخية بأرض فلسطين، وقد أعطى صك الانتداب شرعية دولية

---

[1] عبد الله الفياض، **الثورة العراقية الكبرى سنة 1920**، مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، ط.1، 1963م، ص، ص.135، 223.

[2] عبد الله الفياض، **المرجع نفسه**، ص، ص.208، 218 ؛ عبد المجيد كامل عبد اللطيف، **المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914-1993**، د.د.ن، بغداد- العراق، 1434هـ/2013م، ص.30.

[3] إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر**، وزارة التعليم العالي، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، د.ت، ص.30 ؛ وسيم رفعت عبد المجيد، **العراق الانقلابي (الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003)**، دار الجواهري، بغداد- العراق، 2015م، ص-ص.14-15.

لوعد بلفور الذي يناقض ما ورد في الوعود والتعهدات التي قطعتها بريطانيا على نفسها للعرب، بإعطائهم الحرية والاستقلال في بلادهم. وقد تضمن هذا الصك عدة مواد[1]، نختار منها:

- **المادة (02)**: وأهم ما جاء فيها أن على الدولة المنتدبة على فلسطين أن تهيئ الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية فيها، مما يضمن معه قيام وطن قومي لليهود.
- **المادة (04)**: وجاء فيها تأسيس وكالة يهودية تقدم المشورة للسلطات الإدارية البريطانية في فلسطين في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشؤون الأخرى التي تخدم وتسهل إنشاء وطن قومي لليهود.
- **المادة (06)**: أما ما جاء فيها وجوب العمل على تسهيل الدولة المنتدبة عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين.
- **المادة (11)**: ومما جاء فيها قيام تعاون بين الوكالة اليهودية، وبين السلطات البريطانية في مجال تشغيل المرافق والخدمات العامة في فلسطين، وتطوير الموارد الطبيعية.

وبصدور صك الانتداب البريطاني على فلسطين تكون الصهيونية العالمية قد حققت مكسبا كبيرا، وهو ضمان تنفيذ ما ورد في وعد بلفور كمرحلة أولى لتأسيس وطن قومي يهودي في فلسطين، ويكون اليهود أيضا قد كسبوا تأييد الدول الاستعمارية في الأرض الفلسطينية.

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1990م، ص.61 ؛ رفيق شاكر النتشة وآخرون، **تاريخ فلسطين وجغرافيتها**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1991م، ص-ص.52-53.

2-2- السياسة البريطانية في فلسطين:

عملت بريطانيا في أوائل جويلية عام 1920م، على استبدال الإدارة العسكرية في فلسطين بإدارة مدنية، ووضعت صك الانتداب موضع التنفيذ، وعينت أول مندوب سامي لها على فلسطين، وهو البريطاني ذو الأصول اليهودية هربت صموئيل الذي اقترح ضم فلسطين إلى التاج البريطاني ــ لكونه أفضل الحلول حسب رأيه ــ وتشجيع الاستعمار والاستيطان اليهودي فيها[1].

قامت بريطانيا بتقديم المساعدات لليهود، الذين بدورهم قاموا بتنظيم أنفسهم بتشكيل حكومة شبه مستقلة عن السلطات البريطانية، وأسسوا وكالة يهودية في فلسطين كممثلة لكل اليهود في العالم، وقد اتخذت من القدس عاصمة لها، إضافة إلى تشكيل مجالس حزبية وتنفيذية وإدارية لمتابعة أحوال اليهود، في حين قدمت بريطانيا التسهيلات للهجرات اليهودية من خلال تصريحات أصدرتها تشجع فيها الهجرة بشكل رسمي أو غير رسمي بحجة السياحة أو الحج، وبهذا الشكل ارتفع عدد اليهود في فلسطين[2].

---

[1] رونالد ستورس، **توجهات بريطانية- شرقية (مذكرات السير رونالد ستورس)**، تعريب: رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط.1، 2004م، ص-ص.440-443.

[2] في حقيقة الأمر إن الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدأت قبل فترة الانتداب بوقت طويل، فقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حركة استيطانية منظمة يدعمها عدد من أثرياء اليهود في كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا، وذلك من خلال تقديم ما تحتاجه الجماعات اليهودية من مساعدة لتحقيق غايتها، فضلاً عن وضع الخطط الأساسية للاستيطان اليهودي التدريجي في فلسطين تمهيدا لإقامة الوطن القومي اليهودي فيها. ينظر: أسعد السحمراني، **من اليهودية إلى الصهيونية (الفكرة الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي اليهودي)**، دار النفائس، القاهرة- مصر، 1989م، ص.201 ؛ جاسر علي العناني، **القدس دراسات قانونية وتاريخية**، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان- الأردن، 2000م، ص-ص.77-78.

لم تكن فرنسا لتغفل الأهمية الكبرى التي أضحى عليها اليهود في العالم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لذلك تبنت عملية الهجرة إلى فلسطين، وسخرت لها إمكانيات كبيرة، وكان يدفعها لذلك عدة أمور أثرت على قراراتها وكان لها دور كبير في تسريع عملية تشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين، فهي

من أجل تمركز واستقرار اليهود في فلسطين، قامت الحركة الصهيونية وبالتنسيق مع الحكومة البريطانية على تأمين متطلبات الإسكان لهم، وذلك عن طريق الاستمرار في عمليات السيطرة على الأراضي العربية، وتقديم مساحات زراعية واسعة للوكالة اليهودية. وقد بلغت هذه المساحة 2 مليون دونم عام 1948م، علما أن مساحة فلسطين 27 مليون ونفر كلم^2[1].

قامت أيضا حكومة الانتداب بتشديد الضرائب على العرب، وإجبارهم على دفع الأموال والتنازل عن الأراضي، وطردهم من القرى بالقوة[2]، كما كانت الحركة الصهيونية تسيطر على الموارد الاقتصادية مثل الكهرباء، والأراضي والفوسفات[3]، وهذا ما جعلها تفكر في إنشاء مجموعات مسلحة من أجل حماية المستوطنات

تعلم أنه في حال استمر هذا التطور التدريجي لليهود فإنهم سوف يسيطرون على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في داخل فرنسا لذلك بات من الضروري العمل على طردهم من فرنسا بكل الوسائل الممكنة. ينظر: نوار حسين مصطفى الجبوري، **النشاط القنصلي الفرنسي في القدس الشريف (1840-1900)**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1436هـ/2015م، ص-ص.141-142 ؛ أحمد نوري النعيمي، **أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين**، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد- العراق، 1982م، ص.10 ؛ حسان علي الحلاق، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1879-1909م)**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط.2، د.ت، ص.46.

[1] رفيق شاكر النتشة وآخرون، **المرجع السابق**، ص.38 ؛ باميلا آن سميث، **فلسطين والفلسطينيون (1879/1983م)**، ترجمة: إلهام بشارة الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط.1، 1991م، ص.55 ؛ عبد الله التل، **خطر اليهود على الإسلام والمسيحية**، دار القلم، د.ب، 1964م، ص.255.

[2] أحمد طربين، **الموسوعة الفلسطينية (فلسطين في عهد الانتداب البريطاني)**، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق- سوريا، ط.1، 1984م، القسم الثاني، مجل.2، ص.1025 ؛ عبد الله التل، **المرجع السابق**، ص-ص.253-254.

[3] عبد الله التل، **المرجع نفسه**، ص-ص.258-262.

اليهودية، فقامت بتشكيل كتيبة من المتطوعين المسلحين، قبل أن تسمح لها بريطانيا بإقامة الهجانة وهي فرقة متطرفة إرهابية تستخدم الإرهاب والقوة والعنف[1].

هذا فيما يخص السياسة البريطانية المنتدبة في فلسطين التي كان هدفها الأول والأساسي هو ترسيخ اليهود في فلسطين بشتى الأساليب والحيل، وطرد العرب الفلسطينيين منها بشتى الوسائل والطرق.

3- في شرق الأردن:

3-1- تأسيس إمارة شرق الأردن:

بعد انتهاء الحكم الفيصلي أصبحت منطقة شرق الأردن تعيش فراغ سياسي فأرادت فرنسا ضمها إلى مناطق نفوذها، فاحتجت بريطانيا وأخذت تعمل على وضع المنطقة تحت إدارتها، فاجتمع هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين بزعماء البلاد ووجهائها سنة 1920م، وتم الإعلان عن تشكيل حكومة في شرق الأردن خاضعة للانتداب البريطاني، بعد أن طالب شيخ شرق الأردن بإنشاء إدارة بريطانية في البلاد، لذلك قام المندوب السامي بدعوة زعماء البلاد من علجون في الشمال إلى الطفلية في الجنوب وألقى خطابا أكد فيه ضرورة تأسيس إدارة التنظيم السياسي واختيار موظفين وطنيين تحت إدارة الموظفين البريطانيين[2].

وقد أقامت بريطانيا إمارة شرق الأردن لتحقيق مأربها في المنطقة العربية، ومن هذه المآرب نذكر:[3]

---

[1] رفيق شاكر النتشة وآخرون، **المرجع السابق**، ص.58 ؛ عساف شارون، **الإرهابيون اليهود**، إعداد منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016م، ص.30 ؛ إميل توما، **جذور القضية الفلسطينية**، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا- فلسطين، د.ت، ص.134.

[2] جاسم محمد حسن العدول وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 2005م، ص-ص.202-203.

[3] رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط.1، 1412هـ/1992م، ص.82.

- السيطرة والهيمنة على المنطقة الواقعة بين العراق والخليج والبحر المتوسط، بعد أن أثبتت وسائل المواصلات السريعة أهمية الوطن العربي بالنسبة لاتصالات انجلترا بالهند.
- إنشاء قاعدة لنفوذها السياسي والاستراتيجي في هذه المنطقة، وقطع الطريق أمام نفوذ أي دولة أخرى، لأنها كانت منطقة حربية.

2-3- تولي عبد الله بن الحسين إمارة شرق الأردن:

أبى أحرار شرق الأردن وقادة الحركة العربية الذين لجئوا إليهم، إلا أن تكون هذه المنطقة قاعدة للثورة من جديد وبقيادة الأسرة الهاشمية، وكان الأمير عبد الله هو النجل المختار من قبل أبيه لقيادة هذه الثورة، فوصل إلى معان في 21 نوفمبر1920م، واستقبل بحفاوة من قبل أعيان البلاد ووجهائها وقادة الحركة العربية، وبقي في معان عدة أشهر ولكن قادة الحركة العربية حثوه على التقدم شمالا إلى عمان، فدخلها في 2 مارس 1921م، بين التهليل والترحيب فرحا بقدومه، فما كان من بريطانيا وفرنسا إلا اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز قواتها على الحدود الجنوبية السورية[1].

ومن جهة أخرى طلب تشرشل لقاء الأمير عبد الله في القدس، فوصلها في السابع والعشرين من مارس 1921م، وبعد الاجتماع الذي دار بين كل من الأمير عبد الله وتشرشل وهربرت صموئيل وروبير دوكة وكيل المندوب الفرنسي في سوريا، تم الاتفاق على تعيين عبد الله على الأردن بشروط وهي[2]:

- أن يتخلى عن الثورة.
- أن تعطى إمارته استقلالا إداريا مع تبعيتها للاحتلال البريطاني.

---

[1] أحمد عزت عبد الكريم وآخرون، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، د.ت، ص-ص.463-464.

[2] أحمد عزت عبد الكريم وآخرون، **المرجع نفسه**، ص-ص.463-464.

- مساعدة ودعم بريطانيا له ماديا لتوطيد الأمن في إمارته، وضمان تفادي القيام بنشاطها ضد اليهود في فلسطين، وغيرها من الشروط، فوافق الأمير عبد الله على هذا العرض.

قام عبد الله بتأسيس الإدارة المركزية وعين رشيد طليع رئيسا لمجلس المشاورين وشكل حكومة أردنية في 21 أفريل 1921م برئاسة طليع، وبعد ذلك حضي هربرت صموئيل بزيارة عمان للمشاركة في إنشاء الإدارة الجديدة، وتعيين جليوس ابرامسون رئيسا للممثلين البريطانيين مع سبعة من المستشارين السياسيين البريطانيين لتسيير شؤون الإدارة في المنطقة[1].

رابعا- آثار الانتداب الفرنكو- بريطاني على المشرق العربي:

1- الجانب السياسي:

- زرع بذور الشقاق بين سوريا ولبنان.
- إفشال المحاولات الوحدوية العربية[2].
- التفريط في الأراضي السورية، والتنازل لتركيا عن إقليم قليقية عام 1930م ولواء إسكندرونة عام 1939م[3].
- إحداث شقاق بين أبناء ودول المنطقة برمتها.
- زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي[4].

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة-مصر، 1996م، ص.59.

[2] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، ص.472.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.19.

[4] جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني في بلاد الشام 1920-1939**، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص-ص.421-422.

- تمزيق المنطقة وتجزئتها إلى كيانات وإمارات متناحرة فيما بينها، وخاضعة للمحتل في الوقت ذاته.
- بروز المسألة الكردية في العراق وسوريا، فقد ارتبط بروز المسألة الكردية في العراق وسوريا بفرض الانتداب على منطقة المشرق العربي، وسياسة الفرنسيين والبريطانيين في تطبيقه[1].

2- الجانب الاقتصادي:

- في المجال الزراعي فرض الانتداب التسجيل والمحافظة العقارية كوسيلة لتحويل الأراضي الخصبة إلى المستوطنين وبعض عملائهم[2].
- أقام الانتداب زراعة تسويقية ونتج عن ذلك تفقير الفلاحين العرب، الذين اكتفوا بالزراعة المعيشية[3].
- شيد الانتداب بعض الوحدات الصناعية الحديثة لتلبية حاجيات الجالية الأجنبية، دون مراعاة مصلحة وحاجيات الأهالي[4].
- منح للشركات الأمريكية والأوروبية حق التنقيب عن الثروات الطبيعية وفي طليعتها البترول، فنتج عن ذلك تدهور الصناعة التقليدية العربية[5].

---

[1] محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص-ص.421-422.

[2] حسني أدهم جرار، **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920-1939**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، د.ت، ص.35.

[3] جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **المرجع السابق**، ص.161.

[4] أنطوان عريضة، **لبنان وفرنسا وثائق تاريخية أساسية تبرز دور بكريكي في مواجهة الانتداب الفرنسي والاحتكارات الفرنسية**، نقلها إلى العربية: فارس غصوب، راجعها وقدمها: مسعود ظاهر، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، 1987م، ص-ص.18-19.

[5] محمد جميل بيهم، **الانتدابان في العراق وسورية (انجلترا- فرنسا)**، مطبعة العرفان، بيروت- لبنان، 1350هـ/1931م، ص-ص.63-90.

- تم إحداث فروع للبنوك الأوروبية بالمشرق العربي للاستثمار في مختلف المشاريع[1].
- فرض ضرائب كثيرة وباهظة على السكان العرب[2].
- بموجب الانتداب اتخذت فرنسا وبريطانيا المشرق العربي سوقا لمنتجاتها الصناعية، ومصدرا للمواد الأولية، فنتج عن ذلك عجز الميزان التجاري لبلدان المنطقة، وفي نفس الوقت ضايق التجار الأوروبيين نظائرهم العرب فتعرض هؤلاء للإفلاس[3].
- ربط اقتصاد الدول العربية باقتصاد فرنسا وبريطانيا[4].

3- الجانب الديني:

- انتهاك حرمة المسلمين والاعتداء على مقدساتهم، وأماكن عبادتهم في كثير من الأحيان[5].
- زرع بذور الشقاق بين الديانات المختلفة المتواجدة في المنطقة، لاسيما بين المسلمين والمسيحيين[6].

---

(1) بدر الدين السباعي، **أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (1850-1985م)**، دار الجماهير، دمشق- سوريا، 1967م، ص.107.

(2) Philips Khouria, **Syria and the French man date the politics of Arab nationalism 1920-1945**, Princeton University Press, New Jersey Princeton, n.d, p.397.

(3) نجيب الأرمنازي، **سوريا من الاحتلال حتى الجلاء**، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط.2، 1973م، ص.31.

(4) ستار علك الطفيلي، " التطورات الاقتصادية في العراق في خلال فترة الانتداب البريطاني 1921-1932م "، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد01، العدد09، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، 31 مارس2012م، ص.543.

(5) حسني أدهم جرار، **المرجع السابق**، ص-ص.37-38.

(6) جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص.492.

- زرع بذور الشقاق بين المذاهب المختلفة في الديانة الواحدة، لاسيما المذاهب الإسلامية[1].

4- الجانب الثقافي:

- تهميش اللغة العربية وجعلها في المرتبة الثانية بعد اللغتين الانجليزية والفرنسية[2].

- ظهور وبروز نخبة من العرب المثقفين ثقافة غربية، واستيلائها على كل المراكز الحساسة في البلدان العربية[3].

- أضحت أغلب شعوب المنطقة مرتبطة ثقافيا بثقافة المحتل[4].

- الاستيلاء على الكنوز والآثار التي تزخر بها منطقة المشرق العربي، وتحويلها إلى المتاحف الأوروبية[5].

- تحويل المناطق الأثرية في المنطقة إلى ورشات عمل للبحث عن الكنوز والآثار، مما أدى إلى إتلاف بعضها، أو جعلها عرضة للانهيار والهدم في أية لحظة.

---

[1] محمد جميل بيهم، **المصدر السابق**، ص.57.

[2] جيهان بيت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **المرجع السابق**، ص.184 ؛ جلال يحي، **العالم العربي الحديث (المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين)**، المكتبة التاريخية، دار المعارف، مصر، 1965م، ص-ص.264-265.

[3] جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص-ص.497-498 ؛ محمد فاروق الخالدي، **المرجع السابق**، ص.340.

[4] مخلوف بوكروح، " السياسات الثقافية العربية: أي دور"، **أفكار و آفاق**، العدد01، جامعة الجزائر، الجزائر، مارس 2011م، ص-ص.162-163.

[5] أحمد يوسف محمد السولية، " الجوانب القانونية والأمنية لاسترداد الآثار المصرية المهربة "، **المجلة الجنائية القومية**، المجلد62، العدد03، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، نوفمبر2019م، ص-ص.1-2 ؛ رضا عبد الحكيم إسماعيل رضوان، " الحماية الجنائية للآثار"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، المجلد23، العدد45، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 28 فبراير/شباط 2008م، ص.236 وما بعدها.

- الاعتداء على مختلف المكتبات من خلال حرقها وتخريبها، أو من خلال الاستيلاء على محتوياتها المتمثلة في المخطوطات والكتب الثمينة والنفسية، وتحويلها إلى أوروبا[1].

- تفشي الجهل والأمية بين شعوب المنطقة العربية مما جعلها عاجزة عن اللحاق بركب الحضارة الحديثة والمعاصرة.

5- الجانب الاجتماعي:

- تفكك جزء كبير من الروابط الاجتماعية جراء نشر العداوة والأحقاد بين الناس، ونشر الآفات الاجتماعية في أوساطهم، وأيضا جراء اختلاطهم بالمستوطنين[2].

- تفكك وتشتت أغلب الأسر، لاسيما الكبيرة والعريقة في المنطقة بسبب تهجيرها وطردها من ممتلكاتها بعد أن تم الاستيلاء عليها ومصادرتها[3].

- انتشار الفقر بين الأهالي بسبب البطالة، وأيضا بسبب الاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها[4].

- ظهور وتفشي بعض الأمراض والأوبئة المستعصية بين مختلف شرائح المجتمع العربي، بسبب غياب وانعدام الرعاية الصحية[5].

---

(1) محمد فاروق الخالدي، **المرجع السابق**، ص.335 ؛ أليس بولو، **دمشق تحت القنابل**، ترجمة: محمد نمر المدني، دار دانية للنشر، دمشق- سوريا، 1966م، ص-ص.100-117.

(2) جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **المرجع السابق**، ص.419.

(3) مسعود ظاهر، **الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840-1990**، دار الأدب، د.ب، 1991م، ص-ص.239-241.

(4) صالح مسعود أبو يصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط.4، 1391هـ/1971م، ص-ص.99-100.

(5) جلال يحي، **المرجع السابق**، ص.107.

المحور الرابع:
ردود الأفعال السياسية والمسلحة على الانتداب الفرنكو- بريطاني

أولا- ردود الفعل السياسية

ثانيا- ردود الفعل العسكرية

في الوقت الذي كان فيه العرب ينتظرون أن تفي دول الحلفاء بوعودها التي قطعتها لهم أثناء الحرب العالمية الأولى، وذلك بتحريرهم من السيطرة العثمانية ومنحهم استقلالا كاملا، يحققون من خلاله أمنيتهم في تأسيس دولة عربية موحدة ذات حدود جغرافية معلومة ومتفق عليها ويكونون هم أسيادها، فإذا بهؤلاء الحلفاء وبعد انتصارهم على دول المحور يخرجون من جعبتهم ما كانوا قد اتفقوا عليه سابقا فيما بينهم، كتقرير كامبل بنرمان واتفاقية سايكس بيكو وقرارات سان ريمو ووعد بلفور، ويقومون بتنفيذها وتطبيقها على أرض الواقع ضاربين عرض الحائط بكل الوعود التي سبق وأن قطعوها للعرب، وبذلك تكون المنطقة العربية قد تحررت من السيطرة العثمانية لتجد نفسها تحت الهيمنة الاستعمارية الغربية بقيادة فرنسا وبريطانيا، وهنا يطرح السؤال التالي:

- **فيما تمثلت السبل السياسية والعسكرية التي انتهجها العرب للتصدي للانتداب الفرنكو- بريطاني في منطقتهم؟**

أولا- ردود الفعل السياسية على الانتداب الفرنكو- بريطاني:

1 - بالنسبة لفرنسا:

1-1- في سوريا:

لعبت الأحزاب السياسية في سوريا إلى جانب الصحافة الوطنية على عهد الانتداب الفرنسي دورا كبيرا في مقاومة هذا الأخير ورفض سياسته ويمكن أن نلخص ذلك فيمايلي:

1-1-1- الأحزاب السياسية:

- **حزب الشعب**: هو أول حزب سياسي أنشئ في سوريا بعد الانتداب من قبل سبعة أشخاص أشهرهم عبد الرحمان الشهبندر، وكانت هيئته الإدارية تتألف

من اثني عشر شخصا يرأسها عبد الرحمان الشهبندر، وكان القصد من تأسيسه هو جمع الصفوف الوطنية في هيئة سياسية تنطق باسمها[1].

- **الحزب السوري القومي**: أسس الحزب أنطون سعادة في 16 نوفمبر1932م، في بيروت وكان سري إلى غاية عام 1935م، أين عقد الاجتماع الحزبي العام الثاني الذي ألقى فيه أنطون سعادة خطبة شرح فيها مبادئ الحزب، فاكتشف أمره من قبل السلطات الفرنسية وتم القبض على سعادة وزج به في السجن، ومن هذا الأخير قام بإرسال رسالة إلى محاميه تتضمن مبادئ الحزب وتنقسم المبادئ إلى قسمين: يتضمن الأول المبادئ الأساسية المختصة بالعقيدة القومية، ويتضمن الثاني المبادئ الإصلاحية[2].
- **الجرب الشيوعي السوري**: ظهر عام 1932م، عندما سيطر عليه شاب من أصل كردي عمره عشرون عاما وهو خالد بكداش مع أن تأسيس هذا الحزب يعود إلى العشرينات، وقد ساهم بنشاطه السياسي في النضال ضد الفرنسيين مما أكسبه شعبية كبيرة لدى السوريين الأحرار، غير أن نفوذ الحزب لدى المثقفين كان أكبر منه لدى الطبقات العمالية، وكان الشيوعيين هم أول من يؤسس حزب سياسي حديث الطراز في سوريا[3].
- **حزب البعث العربي الاشتراكي**: تم تأسيسه من طرف ميشال عفلق وصلاح الدين بيطار اللذان درسا معا في السوربون بفرنسا أين بدأت تتبلور لديهما

---

[1] محمد حرب فرزات، **الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955)**، منشورات دار الرواد، د، ب، ط.1، 1955م، ص-ص.101-105 ؛ عبد الرحمان الشهبندر، **مذكرات**، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1386هـ/1967م، ص.05.

[2] محمد حرب فرزات، **المصدر السابق**، ص-ص.141-162.

[3] محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص.50.

ملامح الانبعاث القومي، فقاما في عام 1940م، بجذب مجموعة من الأصدقاء حولهما وعقدا معهم حلقات في المقاهي وهنا ظهرت أول أطروحة لهذا الحزب سنة1941م، وقد مزج ميشال عفلق وصلاح الدين بيطار بين الفكر الفلسفي الذي تلقياه في باريس وعروبة العصبة، ودقة تنظيم حزب السعادة في وضع عقيدة حزبهما الجديد[1].

- **الحزب الاشتراكي العربي**: تأسس عام 1945م، على يد أكرم الحوراني الذي جعل مدينة حماه قاعدة لنفوذه السياسي، وفي ظل الانتداب تقرب من الحزب القومي السوري لمقاومة الوجود الفرنسي[2].

- **حركة الإخوان المسلمين**: إلى جانب الأحزاب ذات الطابع العلماني ظهر في سوريا أيضا تنظيم الإخوان المسلمين، ففي عام 1928م، ظهرت في مصر حركة الإخوان المسلمين بزعامة الشهيد حسن البنا ودعت إلى الوحدة الإسلامية، وكان في هذا الوقت عدد كبير من الشبان السوريين يتابعون دراستهم في مصر، فتأثروا بهذه الحركة وانتسبوا إليها من بينهم مصطفى السباعي الذي عاد إلى سوريا ليؤسس فروعا لحركة الإخوان في دمشق وحلب ومدن سورية أخرى[3].

2-1-1- الصحافة الوطنية:

السوريين معروفين منذ القدم بنشاطهم الصحفي، حيث يكاد مؤرخو الصحافة العربية يجمعون بأن الفضل الأساسي للنهضة بالصحافة العربية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي يعود بالدرجة الأولى إلى الكتاب والأدباء والصحفيين السوريين واللبنانيين، فمنذ هذه الفترة وإلى غاية اندلاع الحرب

---

(1) كمال ديب، **تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011**، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط.2، 2012م، ص-ص.89-92.

(2) محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص.49.

(3) كمال ديب، **المرجع السابق**، ص-ص.92-93.

العالمية الأولى صدر عديد الجرائد والصحف السورية كالجريدة السورية الناطقة باسم الدولة، وجريدة دمشق وغيرهما من الجرائد والصحف[1]، وفي عهد الانتداب الفرنسي على سوريا صدر نحو 110 صحيفة في دمشق وفي باقي المدن السورية، نذكر منها جريدة البعث التي أسسها حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1940م، وقد صدرت في البداية جريدة أسبوعية ثم تحولت إلى جريدة يومية، وكثيرا ما كانت تتعطل نتيجة الضغوطات التي كانت تمارسها عليها إدارة الانتداب الفرنسي، وقد تصدت هذه الجريدة وغالبية الصحف لهذا الانتداب من منطلق قومي عربي[2].

2-1- في لبنان:

بعد السياسة التعسفية التي طبقت في دولة لبنان من قبل سلطة الانتداب الفرنسي، ما كان من اللبنانيين إلا أن شكلوا الحركة الوطنية بقيادة الوطنيين الأحرار الذين طالبوا بإنهاء الانتداب ومنح لبنان الاستقلال، وقد برزت في تلك المرحلة عدة اتجاهات سياسية أبرزها ما يلي[3]:

- **الاتجاه الوحدوي الرافض للانتداب والكيانية الضيقة:** وقد تمثل بشكل أساسي في عصبة العمل القومي التي تأسست عام 1932م، مطالبة بسيادة العرب واستقلالهم ومقاومة الاستعمار، وعدم التعاون مع الانتداب ومحاربة العصبيات غير القومية، والكيانات القطرية الضيقة، وبالتالي رفضت الإقرار بالكيان اللبناني الناشئ.

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، د.ت، جـ2، ص.601.

(2) عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، جـ2، ص.604.

(3) أحمد ناصوري وياسر سميرة، " التطور التاريخي للظاهرة الحزبية في لبنان أهم ملامحها وأنماطها "، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد37، العدد02، لبنان، 2015م، ص396.

- **الاتجاه الكياني والقابل بالكيان الناشئ**: وتمثل بعدة أحزاب نشأ بعضها في العام نفسه من تأسيس الكيان اللبناني، كحزب الترقي اللبناني، والنادي العربي الماروني، والرابطة اللبنانية، كما ظهر أيضا حزب الكتائب اللبنانية عام 1936م، وهدفه الدفاع عن الكيان اللبناني في وجه المطالب الوحدوية العربية. ومن أحزاب هذا الاتجاه أيضا حزب الكتلة الوطنية الذي تأسس عام 1935م، وأعلن تمسكه بالكيان اللبناني وتحالفه مع فرنسا.

- **اتجاه التسوية**: ويضم أحزاب معارضة للانتداب ولكنها مقرة بالكيان اللبناني دون الإعلان عن ذلك، فهي لم تؤكد على الكيانية اللبنانية ولم تعارضها، ولا يعنيها الأمر كثيرا لأنه ليس من أولوياتها، ومن أبرز أحزاب هذا الاتجاه الحزب الشيوعي اللبناني وحزب الاستقلال الجمهوري الذي تأسس عام 1931م ونادى بعروبة لبنان وأكد أنه دولة عربية ولكن ليس على قاعدة الانضمام والاتحاد مع دول أخرى، كما أكد معاداته للصهيونية.

2- بالنسبة لبريطانيا:

2-1- في العراق:

تشكلت بعد اعتلاء فيصل بن الشريف حسين عرش العراق، وعلى عهد وزارة عبد الرحمان الكيلاني ثلاثة أحزاب، اثنان منها يمثلان المعارضة هما الحزب الوطني العراقي، وحزب النهضة، في حين يؤيد الحزب الثالث وهو الحزب الحر العراقي الحكومة، وقد أغلق المندوب السامي البريطاني حزبي المعارضة، وتشكلت كذلك أحزاب أخرى هي: حزب الأمة الذي تأسس بين 1924 و1925م، ويهدف إلى تأييد الاستقلال التام، ونشأت في الموصل ثلاثة أحزاب أهمها: حزب الاستقلال، وجمعية الدفاع الوطني العراقي، وكانت تدافع عن قضية الموصل وتطالب بأن تكون هذه الولاية ضمن حدود العراق، كما تشكل حزبان آخران في بغداد هما حزب التقدم

وحزب الشعب، وفي عام 1930م، شكل نوري السعيد حزب العهد الموالي لبريطانيا، كما ظهرت أيضا أحزاب وطنية أخرى وهي الحزب الوطني، وحزب الإخاء واندمجا معا في حزب واحد هو حزب الإخاء الوطني، وكذلك جماعة الأهالي، الحزب الشيوعي العراقي، وأخذت هذه الأحزاب على عاتقها قيادة الحركة الوطنية في البلاد، بما يحقق للعراق استقلاله التام وسيادته الوطنية ومعارضة النفوذ البريطاني، والمطالبة بتعديل المعاهدة البريطانية العراقية التي أبرمت بين الطرفين عام 1930م[1].

2-2- في فلسطين:

تصدت الحركة الوطنية الفلسطينية لسياسة حكومة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، فقامت بتشكيل الجمعيات وتأسيس الأحزاب السياسية وعقدت عدة مؤتمرات وأصدرت عدة صحف[2].

من بين تلك الجمعيات والأحزاب السياسية والمؤتمرات والصحف نذكر:

1-2-2- الجمعيات:

- **الجمعيات الإسلامية المسيحية:** لم يتوقف عرب فلسطين عن الاستنكار والاحتجاج والنضال وتحمل التضحيات الجسيمة في الأموال والأرواح منذ أن علموا بتصريح بلفور، لأنهم أدركوا ما ينطوي فيه من أخطار رهيبة، وقد سارعوا إلى تشكيل جمعياتهم الوطنية المعروفة بالجمعيات الإسلامية المسيحية حيث أخذت على عاتقها رفع صوت العرب الأحرار والاحتجاج والمطالبة بحقوقهم المشروعة في وطنهم والدفاع عنها، وكان عنوانها يطوى فيه تضامن العرب- على اختلاف طوائفهم- على الوقوف في وجه السياسة البريطانية الصهيونية والدفاع عن عروبة فلسطين، وعدم عزلها عن قافلة العروبة العامة وحركتها القومية

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.208-209.

[2] وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، **دراسات في القضية الفلسطينية**، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة- فلسطين، ط.1، 1434هـ/2013م، ص.62.

والنضال في هذا السبيل، وظل هذا التضامن متجليا في جميع ظروف النضال في فلسطين فكان مضرب المثل وموضع الإجلال[1].

- **جمعية الشبان المسلمين**: تشكلت النواة الأساسية لجمعية الشبان المسلمين خلال العقد الثالث من القّرن العشرين للميلاد، واستطاعت هذه الجمعية أن تؤسس فروعا لها في كافة المدن الفلسطينية، وانضم إليها أبرز رجال الحركة الوطنية الفلسطينية في مقدمتهم الشيخ عز الذين القسام الذي تولى رئاستها عام 1926م[2]، وقد حاول أعضاؤها إضفاء صبغة غير سياسية عليها من الناحية الشكلية لتجنب مضايقات حكومة الانتداب البريطاني، وهكذا خلت أهدافها من السياسة، فقد ركز مؤتمرها التأسيسي على أهمية انتشار التعليم وتشجيع الإنتاج الوطني، كما كانت تدعو إلى نشر الدين والتمسك بالأخلاق الفضيلة[3].

2-2-2- المؤتمرات:

وهي عديدة وكثيرة نذكر منها:

- **المؤتمر الفلسطيني العربي الأول**: عقد في مدينة القدس خلال الفترة الواقعة بين 27 جانفي و10 فيفري 1919م، وتولى رئاسته عارف الداودي الدجاني، وتألف من مندوبين عن الجمعيات الإسلامية المسيحية في مختلف أنحاء فلسطين، وقد دعا للبحث في أمر عرض المطالب الفلسطينية بشأن تقرير

---

(1) محمد عزة دروزة، **حول الحركة العربية الحديثة (تاريخ ومذكرات وتعليقات)**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط.2، 1378هـ/1959م، جـ3، ص.35.

(2) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.250.

(3) للاطلاع على دستور جمعية الشبان المسلمين ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918-1939**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968م، ص-ص101-111.

المصير على مؤتمر السلام والإعراب عن مخاوف العرب الفلسطينيين من الصهيونية، ومن احتمال السيطرة اليهودية[1].

- **المؤتمر الفلسطيني العربي الثاني**: كان من المقرر أن يعقد هذا المؤتمر في مدينة القدس خلال النصف الأول من عام 1922م، غير أن السلطات البريطانية منعت عقده لأسباب تتعلق بالأمن حسب زعمها[2].
- **المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث**: عقد في حيفا في 13 ديسمبر1920م، وحضره ممثلون عن الجمعيات الإسلامية المسيحية والجمعيات الأخرى في مختلف أنحاء بلاد فلسطين، وتولى رئاسته موسى كاظم الحسيني، وأكد أعضاء المؤتمر فيما اتخذوه من قرارات أن فلسطين مشمولة في المملكة العربية التي وعدت بريطانيا بموجب مراسلات الحسين- مكماهون بأن تعترف بها، وأعربوا عن استيائهم من شكل الحكومة الحالي من حيث أنه لا يلبي رغباتهم ولا يصون مصالحهم، وقد اختتم بيانه بإعلان ثلاثة مبادئ أي ميثاق وطني للحركة الوطنية العربية في فلسطين:[3]
  - شجب السياسة الصهيونية التي تنطوي على إقامة وطن قومي لليهود والمبنية على تصريح بلفور.
  - رفض مبدأ الهجرة اليهودية.
  - إقامة حكومة تمثيلية وطنية.
- **المؤتمر الفلسطيني العربي الرابع**: عقد في مدينة القدس خلال شهر ماي 1921م، في ظل الرئاسة التقليدية لموسى كاظم الحسيني، وحضر المؤتمر نحو

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.104.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.134.

[3] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص-ص.138-139.

100 مندوب مؤكدين القرارات التي اتخذت في مؤتمر حيفا، كما أنهم اختاروا وفدا عربيا فلسطينيا لشرح القضية العربية الفلسطينية في أوروبا ولندن[1].

- **المؤتمر الفلسطيني العربي الخامس**: عقد من 22 إلى 25 أوت 1922م بمدينة نابلس[2]، للاستماع إلى بيان ومقترحات وفد الحكومة البريطانية حول المجلس التشريعي المقترح، وقد بلغ عدد الأعضاء الذين حضروا المؤتمر 160 عضوا.

وكانت أهم **قرارات المؤتمر تتمثل في**:

* رفض الدستور الفلسطيني الجديد.
* مقاطعة الانتخابات القادمة للمجلس التشريعي ومقاطعة اليهود مقاطعة تامة.
* رفض العرض الذي تنوي الحكومة تقديمه بشأن تطوير البلاد.
* تأسيس مكتب دعاية بلندن.
* تنفيذ برنامج مالي لجباية التبرعات.

كان من نتائج قرارات المؤتمر أن أعلنت سلطة الانتداب فشل الانتخابات، لأن العرب قاطعوها وعطلت من الدستور المواد التي تنص على وجود المجلس التشريعي، وقد تبنى المؤتمر ميثاقا وطنيا فلسطينيا تعهد المندوبون بالتمسك به وأقسموا اليمين على ذلك[3].

- **المؤتمر الفلسطيني العربي السادس**: عقد في يافا خلال الفترة الواقعة بين 16 و20 جوان 1923م، برئاسة موسى كاظم الحسيني وقرر رفض المعاهدة الأنجلو- عربية التي اعتبرها مناقضة لحقوق عرب فلسطين ومصالحهم، كما

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.150.

(2) محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت- لبنان، طبعة مزيدة ومنقحة، 1433هـ/2012م، ص.46.

(3) أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر، 1955، ص-ص.70-71.

قرر تشكيل وفد عربي جديد يرأسه هذه المرة أيضا موسى كاظم الحسيني نفسه على أن يتوجه الوفد إلى لندن على الفور ويجري اتصالات مع أعضاء البرلمان ووزارة المستعمرات قبل أن يجري توقيع المعاهدة نهائيا[1].

- **المؤتمر الفلسطيني العربي السابع**: لقد تعذر عقد هذا المؤتمر حتى شهر جوان 1928م، واضطرت اللجنة التنفيذية العربية إلى الإذعان لشتى الضغوط التي وجهتها القوى السياسية الأخرى حتى يصبح المؤتمر ممثلا لجميع الفعاليات السياسية فأسفر ذلك عن مزيج عجيب من الحضور يمثلون تناقضات في الرأي لا سابق لها شاملا ذلك من وصفهم عزت دروزة بالجواسيس وسماسرة بيع الأراضي لليهود، فكان هذا المؤتمر بذلك أضعف المؤتمرات جميعا وكاد يتخذ قرارا بالمطالبة بحكومة وطنية في ظل نظام الانتداب القائم لولم يتصد للمجتمعين نفر من الأعضاء الذين دعوا إلى بديل مقبول ألا وهو تبني مقررات المؤتمرات السابقة[2].

- **المؤتمر الإسلامي**: عقد في مدينة القدس في الفترة ما بين 07 و17 ديسمبر1931م، وضم حوالي 150 مندوبا من اثنين وعشرين قطرا إسلاميا، واتخذ عدة قرارات من أهمها الدعوة إلى ترقية الصناعات في الدول الإسلامية، والتوصية بإنشاء جامعة المسجد الأقصى في القدس، وبإقامة شركة لإنقاذ الأراضي العربية في فلسطين، وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية من خمسة وعشرين عضوا تكون مهمتها الإشراف على تنفيذ قرارات المؤتمر، واختارت تلك اللجنة مكتبا دائما لها من سبعة أعضاء برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني[3].

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.173.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.197.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1403هـ/1983م، ص.97.

2-2-3- الأحزاب:

- **حزب الاستقلال**: تأسس عام 1932م، وتألفت هيئته من الأعضاء عوني عبد الهادي ومحمد عزة دروزة ورشيد الحاج إبراهيم، وقد تم إنشاء هذا الحزب نظرا لما طرأ على الحركة الوطنية من ضعف وفتور، وما وقع فيها عن اضطرابات وانحلال وما سلط عليها من أهواء ونزاعات، وقد بدأ هذا الحزب نشاطه بإقامة عدد من المهرجانات وبالإضافة إلى أنه كان يصدر بيانات في المناسبات ترفع شعارات المقاومة ضد بريطانيا، فكانت أهم مطالبه وقف الهجرة الصهيونية، ومنع بيع الأراضي لليهود، وإلغاء الانتداب ووعد بلفور وعلى الرغم من ذلك الصدى الذي أحدثه هذا الحزب وقوة الشعارات التي رفعها ورحبت به الجماهير إلا أنه مع نهاية عام 1933م، أضحى غير قادر على الاستمرار، وواصل شكليا فقط[1].
- **حزب الدفاع الوطني**: تأسس في 2 ديسمبر1934م، بالقدس برئاسة راغب النشاشيبي وضم إلى عضويته عددا من الوجهاء ورؤساء البلديات الذين عاهدوا أنفسهم على محاولة تحقيق الاستقلال لفلسطين مع تأمين سيادة العرب التامة عليها، وعدم الاعتراف بأي التزام دولي يراد به سيطرة أو نفوذ الأجانب[2].
- **الحزب العربي الفلسطيني**: تأسس بعد أربعة أشهر من تأسيس حزب الدفاع الوطني، وتولى رئاسته جمال الحسيني اليد اليمنى للحاج أمين الحسيني، وكان حزبا شعبيا ذا فروع عديدة في مختلف أنحاء البلاد، فقد كان أشد صراحة في الإعلان عن تصميمه على مكافحة الصهيونية والانتداب في وقت واحد، وخلافا

---

[1] صلاح الدين البحيري وآخرون، **المدخل إلى القضية الفلسطينية**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان- الأردن، ط.7، 2004م، ص.281.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.247.

لمنافسه حزب النشاشيبي كان هذا الحزب ينادي بالوحدة العربية ويبذل أعضاؤه جهودا عملية للحيلولة دون بيع الأراضي لليهود[1].

- **حزب الشباب العربي الفلسطيني**: تأسس في حيفا في 10 ماي 1935م وانتخب يعقوب الغصين رئيسا له، وكانت أهدافه أقرب ما تكون إلى أهداف الحزب العربي الفلسطيني[2].

- **حزب الإصلاح**: تأسس في مدينة رام الله في جوان 1935م، ولكنه اتخذ من القدس مركزا رئيسا له وكان أبرز زعمائه الدكتور حسين فخري الخالدي، وكانت أهدافه قريبة من أهداف الحزب العربي ولكنه يخالفه في السياسة الخارجية، فقد كان حزب الإصلاح يسعى إلى عقد معاهدة مع بريطانيا على غرار المعاهدة التي كانت قد عقدتها مع العراق، وقد اتبع هذا الحزب سياسة أكثر اعتدالا في القضايا التي كانت تفرضها السياسة البريطانية[3].

- **حزب الكتلة الوطنية**: تأسس في 4 أكتوبر1935م، وأول من دعا لهذا الحزب هو عبد اللطيف صلاح حيث أصدر بيانا واضحا يبين فيه الأسباب التي أدت به إلى تأسيس هذا الحزب، وكانت أهدافه متقاربة مع أهداف الحزب العربي الفلسطيني، وكان الحزب على ما يبدو يمثل زعامة نابلس والشمال بعد تركز الزعامة في القدس، وكان هذا الحزب يسعى إلى الاستقلال السياسي التام، والمحافظة على عروبة فلسطين وتطوير البلاد اقتصاديا[4].

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص-ص.247-248.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص.99.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص.99.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص.99.

4-2-2- الصحافة الفلسطينية:

كان للصحف الوطنية الفلسطينية أثر فعال في تنبيه الرأي العام العربي بصفة عامة، والرأي الفلسطيني بصفة خاصة إلى أخطار الصهيونية ووجوب مقاومتها، فقد قامت بحملات قوية ضد باعة الأرض والسماسرة، وكان من نتائج هذه الحملات أن أصدر مؤتمر العلماء الأول في القدس فتوى بتجريمهم وعدم دفنهم في مقابر المسلمين، وأقبل بعض أصحاب الأراضي على تسجيل أراضيهم كوقف، إنقاذا لها من الوقوع في يد اليهود، ولم يكن هذا الدور مقتصرا على مقاومة الصهيونية وحدها، فمنذ بداية التحول في استراتيجية الحركة الوطنية خلال السنوات الأولى من الثلاثينيات ظهرت في الصحف العربية روح جديدة تتفق مع تلك الاستراتيجية التي تعتبر الانتداب البريطاني هو الخطر الأساسي الذي تواجهه البلاد، وتشير التقارير البريطانية السنوية في تلك الفترة إلى أن الصحافة العربية لم تخفف من عدائها وهجومها على الانتداب ومظاهره الرئيسة، ومن أبرز هذه الصحف التي لعبت دورا فعالا في تنوير الرأي العام العربي وقاومت التحالف البريطاني- الصهيوني. نذكر صحيفة الجامعة الإسلامية وصحيفة اللواء، وصحيفة الكفاح، وجريدتي الدفاع والصراط المستقيم[1].

5-2-2- ردود الفعل العربية والفلسطينية على الكتاب الأبيض 1939م:

بعدما أعلنت الحكومة البريطانية عام 1939م، أنه ليس من سياستها أن تصبح فلسطين دولة يهودية، وإنما الهدف الذي ترمي إليه هو أن تقيم دولة فلسطينية مستقلة يقتسم فيها العرب واليهود السلطة الحكومية على نحو يصون المصالح الحيوية لكليهما، وترتبط هذه الدولة ببريطانيا بمعاهدة تصون على نحو

---

[1] عادل حسن غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية دمن ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية**، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص.289.

مرض جميع المصالح التجارية والاستراتيجية لكلا البلدين، كما أصدرت الحكومة البريطانية أيضا تصريحا قالت فيه أن الفترة الانتقالية من حكم الانتداب ستخصص لتنمية الحكم الذاتي شيئا فشيئا، أما الهجرة اليهودية في غضون الأعوام الخمسة المقبلة ستبلغ 75000 نسمة تحظر بعدها إلا بموافقة العرب، وفي بعض المناطق من فلسطين يحظر بيع أراضي العرب في حين يكون نطاق البيع في مناطق أخرى مفيدا، فإن العرب لم يستقبلوا هذه التصريحات والمعروفة بالكتاب الأبيض بالرضا على الرغم من مقاومة الصهيونيين لها، عدا الأمير عبد الله وحزب الدفاع هما وحدهما اللذان وافقا على السياسة البريطانية الجديدة، أما زعماء الثوار فقد كانوا ينظرون إلى الكتاب الأبيض بمنظار مختلف، إذ لما كان الكتاب الجديد لا يعدهم بالعفو العام ولا يبدي ميلا للمصالحة مع المفتي فقد أعلنوا على الفور رفضهم للمقترحات البريطانية الجديدة ووعدوا بأن تصدر اللجنة العربية العليا في وقت لاحق بيانا مسهبا مدعوما بالحجج والبيانات، وقد أصدرت بالفعل اللجنة العربية العليا بيانها القاضي برفض الكتاب الأبيض بوصفه لا يحقق مطالب العرب التي تتلخص في أن تظفر فلسطين باستقلالها ضمن اتحاد فيدرالي عربي وتبقى عربية إلى الأبد[1].

3-2- في شرق الأردن:

بدأ الوعي السياسي بين الأردنيين بطيئا ومتأخرا، وإذا استثنينا حزب الاستقلال العربي الذي انتقلت قيادته إلى عمان منذ عام 1921م، وبقي يسيطر على الحياة السياسية حتى عام 1924م، فإن أول حزب سياسي تأسس في الأردن هو حزب الشعب وذلك في مارس 1927م، وكان حزبا إصلاحيا هدفه السعي بالطرق

[1] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص-ص.301-303.

السلمية والمشروعة إلى استقلال البلاد ونشر المعارف بين الأهالي، وتحسين الأوضاع الاقتصادية وصيانة الحريات الفردية ونشر مبادئ المساواة والإخاء بين المواطنين[1].

بعد عقد الأردن معاهدة 20 فيفري 1928م، مع بريطانيا احتفظت هذه الأخيرة بموجب هذه المعاهدة بالشؤون الخارجية وبالرقابة الاقتصادية والقضائية، وبقوات عسكرية للدفاع عن البلاد، وكان من نتيجة هذه المعاهدة الدستور الأردني 1928م، وهو من وضع بريطانيا، فلم يكن للأمير ولا للشعب فيه من حقوق تذكر، ولكنه ينظم السلطة التشريعية في مجلس تشريعي ويعطي للأمير حق تعيين مجلس المدن أو القبائل[2].

إلا أن إبرام المعاهدة الأردنية- البريطانية عام 1928م، كانت نقطة تحول في تاريخ الحياة السياسية في شرق الأردن، حيث عبر المواطنون عن سخطهم عليها بالمظاهرات التي عمت المدن وببرقيات الاحتجاج التي أمطروا بها الجهات المسؤولة في عمان، وتنادى زعماؤهم ومثقفوهم إلى عقد أول مؤتمر وطني للنظر في بنود المعاهدة والاتفاق على خطة للعمل السياسي المقبل، وانعقد المؤتمر الوطني الأول في عمان في 25 جويلية 1928م، وتمخض عن انتخاب لجنة تنفيذية لمتابعة قراراته ومواصلة السعي لتنفيذها، وعن تبني ميثاق وطني ظل لسنوات عديدة منهاجا سياسيا للمعارضة الوطنية، واشتمل الميثاق على البنود التالية:[3]

- إمارة شرق الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة.
- تدار بلاد شرق الأردن بحكومة دستورية مستقلة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن الحسين وأعقابه من بعده.

---

[1] علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الامارة 1921-1946**، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن، ط.1، 1973م، ص.75.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.187-188.

[3] علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، ص-ص.75-77.

- لا تعترف بلاد شرق الأردن بمبدأ الانتداب إلا كمساعدة فنية نزيهة لصالح البلاد، وهذه المساعدة تحدد بموجب اتفاق أو معاهدة لتعقد بين شرق الأردن وحليفة العرب بريطانيا العظمى على أساس الحقوق المتقابلة والمنافع المتبادلة، دون أن يمس ذلك بالسيادة القومية.
- يعتبر شرق الأردن وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مخالفا لعهد بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب، وتصرفا مضادا للشرائع الدينية والمدنية في العالم.
- كل انتخاب للنيابة العامة يقع في شرق الأردن على غير قواعد التمثيل الصحيح وعلى أساس عدم مسؤولية الحكومة أمام المجلس النيابي لا يعتبر انتخابا ممثلا لإدارة الأمة والسيادة القومية ضمن القواعد الدستورية، بل يعتبر انتخابا مصطنعا لا قيمة تمثيلية صحيحة له، والأعضاء الذين ينتخبون على أساسّه إذا فصلوا بحق سياسي أو مالي أو تشريعي ضار بحقوق شرق الأردن الأساسية لا يكون لفصلهم قوة الحق المعترف به من قبل الشعب، بل يكون فصلهم جزءا من تصرف السلطة الانتدابية وعلى مسؤوليتها.
- يرفض شرق الأردن كل تجنيد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية مسئولة باعتبار أن التجنيد جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.
- يرفض شرق الأردن تحمل نفقات أية قوات احتلالية أجنبية ويعتبر كل مال يفرض عليه من هذا القبيل مالا مغتصباً من عرق عامله المسكين وفلاحه البائس.
- يرى شرق الأردن أنَّ موارده كافية لقيام إدارة دستورية صالحة فيه برئاسة سمو الأمير المعظم صاحب الإمارة الشرعي ما إن منح حق الخيار بتنظيم حكومته المدنية، أمَا الإعانة المالية التي تدفعها الحكومة البريطانية، فإن بلاد شرق الأردن

يعتبرها نفقات ضرورية لخطوط المواصلات الإمبراطورية والقوى العسكرية المُعدَة لخدمة المصالح البريطانية ليس إلا.

- يعتبر شرق الأردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على أساس العدل وتحقيق المنفعة العامة وتلبية حاجات الشعب الصحيحة تشريعاً باطلاً.
- لا يعترف شرق الأردن بكل قرض مالي وقع قبل تشكيل المجلس النيابي.
- لا يجوز التصرف بالأراضي الأميرية قبل عرضها على المجلس النيابي وتصديقه عليها، وكل بيع وقع قبل انعقاد المجلس يعتبر باطلاً.

يعتقد أغلب الباحثين أن معاهدة 20 فيفري 1928م، كانت نقطة تحوّل في علاقات بريطانيا بالشعب الأردني، حيث اعتمد الشباب الأردني طريق النّضال السياسي المنظم والمشروع، وجاهدوا في تأسيس الأحزاب السياسية مثل حزب الشعب الذي تأسس عام 1928م، وترأسه هاشم خير، وحزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني الذي تأسس في 10 أفريل 1929م، وترأسه حسين الطراونة وأصدر مجلة أسبوعية ناطقة باسم الحزب هي مجلة "الميثاق"، وقد عارض هذا الحزب سياسة الأمير الرامية إلى توظيف السوريين في الإدارة على حساب الأردنيين، كما طالب بإبعاد الأجانب والموظفين البريطانيين عن إدارة الأردن، وإلغاء المعاهدة وإبعاد الهيمنة البريطانية عن شرق الأردن[1]، وفي عام 1946م، عقدت معاهدة أردنية- بريطانية جديدة تضمنت بندا ينص على إلغاء معاهدة 20 فيفري 1928م،

[1] عمر صالح العمري، " المعاهدة الأردنية- البريطانية 1928م دراسة تحليلية في الواقع والطموحات "، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد22، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 1441هـ/2020م، ص.433.

ونصت على نيل إمارة شرق الأردن استقلالها وأصبحت تعرف بالمملكة الأردنية الهاشمية[1].

ثانيا- ردود الفعل العسكرية علي الانتداب الفرنكو- بريطاني:

1- بالنسبة لفرنسا:

1-1- في سوريا:

لقد قامت عدة ثورات شعبية محلية رافضة للانتداب وظلمه وقد امتدت من 1921م، إلى غاية 1925م، من بينها:

1-1-1- ثورة حوران 1920م:

اندلعت في شهر أوت 1920م، حيث قام أهل حوران بقتل علاء الدين الدروبي لأنه بعد معركة ميسلون تلقى إنذارا من السلطات الفرنسية يتضمن دفع غرامة حربية مع نزع سلاح القوات السورية وتسليم الوطنين لمحاكمتهم، فقبل الدروبي بذلك ودعا أهل حوران للتفاهم معهم حول الغرامات المفروضة عليهم، إلا أن شيوخ حوران رفضوا دفع الغرامة الباهظة التي فرضها الفرنسيون، عندئذ ذهب الدروبي إليهم على رأس وفد حكومي، فثار عليه أهل حوران وقتلوه مع بقية أعضاء الوفد في 21 أوت 1921م، كما قتل في أثناء الحادث ضابط إيطالي ظنه الثوار فرنسيا، وكاهن مسيحي وجنود فرنسيون، لذلك جهزت السلطات الفرنسية حملة عسكرية كبيرة ضدهم لإخضاعهم[2]، فاشتبكت معهم في معارك عديدة استمرت حتى أواخر أكتوبر1921م، بعدها أعلن الثوار خضوعهم بعد أن ضربت قراهم بالقنابل، وأحرق الجيش الفرنسي البيادر والبيوت ونهبها، وقبلوا بشروط الفرنسيين المتمثلة في إعادة المنهوبات التي نهبت من القطار الذي كان يقل الوفد الوزاري، ودفع

---

[1] عمر صالح العمري، **المرجع السابق**، ص.442.

[2] جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **المرجع السابق**، ص.29.

دية الوزراء المقتولين مع غرامة مالية قدرها مائة ألف ليرة عثمانية ذهبا، وإعطاء الضمانات الكافية بعدم ارتكاب اعتداءات جديدة[1].

2-1-1- ثورة حماه 04 أكتوبر1925م:

قامت الثورة في حماه برئاسة القائد فوزي القاوقجي في 04 أكتوبر1925م، حيث طاف القاوقجي بين العشائر وبث فيهم روح الوطنية والنضال ضد الفرنسيين، واتفق مع شيوخ العشائر، وخصص لكل واحد منهم واجباته وراتبه يوم اندلاع الثورة، وقد تمت الاستعدادات خلال خمسة أيام، ولما حان اليوم المحدد دخل حماه مع قواته وهاجم جميع المخافر، والمراكز الفرنسية وجرد وحداتها من الأسلحة، وقبض على قوى الشرطة والدرك، ثم توجه إلى دار الحكومة وهاجمها واستولى عليها عنوة وقد هلك من فيها من الجند وتم إحراقها. وفي صباح اليوم الثاني خرجت القوات الفرنسية من ثكناتها واشتبك معها وكان النصر حليف المجاهدين، وبعدها حلقت أسراب الطائرات وبدأت تلقي قنابلها واستطاعت فك الحصار على الجند حيث انسحب القاوقجي مع قواته إلى خارج المدينة تفاديا تدميرها بقنابل الطائرات ليقوم بعدها بأعماله الثورية مع قوات العشائر حسب اتفاقه معهم، وبعد انسحابه قام مع عشيرة الموالي بمهاجمة سلاح الفرسان الفرنسي في مركز قضاء المعرة، واستمرت المعركة أربع ساعات سقط فيها ثلاثة ضباط وسبعين جنديا، وغنم المجاهدون 35 رأسا من الخيل و42 بندقية مع كمية من العتاد، قضى الفرنسيون على ثورة حماه في مهدها بسبب تخاذل زعمائها ونقضهم العهود والوعود التي قطعوها لفوزي القاوقجي، وقد أحرجوا موقفه فانسحب مع ثلة من المجاهدين الأحرار إلى البادية ومنها إلى العراق[2].

---

[1] محمد فاروق الخالدي، **المرجع السابق**، ص.345.

[2] أدهم آل جندي، **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي**، مطبعة الاتحاد، سوريا، 1960م، ص-ص.250-251.

3-1-1- الثورة السورية الكبرى (1925-1927):

بالرغم من أن فرنسا ضيقت الخناق على الثورات والانتفاضات الشعبية، وحاولت إخمادها إلا أن الشعب السوري لم يستسلم حتى أشعل فتيل ثورة أخرى عرفت باسم الثورة السورية الكبرى انطلقت شرارتها الأولى من جبل الدروز ثم شملت مناطق كثيرة من سوريا[1]، وقد كانت هناك أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة أدت إلى اشتعالها، وهذه الأسباب يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:[2]

بالنسبة **للأسباب غير المباشرة** تلخصت في:

- تراجع اقتصاد سوريا وقيمة نقدها.
- الإلقاء بوجهاء وعلماء المدينة في غياهب السجون مع أشنع أنواع الإهانات لتأخرهم عن تنفيذ أوامر المستشار الإداري.
- تصرفات الجيش وأعمال الموظفين.
- تضخيم الضرائب على المكلفين وإذكاء النعرات الطائفية.
- المظاهرات الخطيرة التي حدثت في سوريا سنة 1922م، وقتل وسجن فيها وعذب ونفي بسببها مئات الرجال.

أما **الأسباب المباشرة** فتمثلت في سياسة الظلم والتعسف التي طبقها الكابتن كاربيه الذي عينته سلطة الانتداب الفرنسي حاكما على جبل الدروز ورفضت أن يكون الحاكم درزيا.

بهذا قرر سكان الجبل مقابلة الجنرال الفرنسي سراي لتبديل الحاكم، لكن هذا الجنرال لم يحسن معاملتهم وواجههم بالعنف، فاتصلوا به مرة أخرى في بيروت فأصر على رفضه وأمر بنفي بعض وجهائهم، فكانت الشرارة التي اندلعت بسببها

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.122.

[2] عبد الرحمان الشهبندر، **المصدر السابق**، ص-ص.150-152.

الحرب من جبل العرب، واتجهت شمالا وشملت سوريا غربا حتى جبال لبنان وشمالا حتى حماه، وشرقا حتى الجزيرة بقيادة السلطان باشا الأطرش، وكان من أهدافها توحيد أجزاء سوريا الطبيعية، وقيام دولة واحدة مستقلة ووضع دستور للبلاد وتشكيل جيش وطني قوي يقوم بحماية الوطن والمطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن البلاد[1].

2- بالنسبة لبريطانيا:

2-1- في العراق:

2-1-1- الثورة العر اقية الكبرى (30 جوان 1920م):

تجمعت عِدَّة أسباب[2]، أدت لاندلاع الثورة العراقية الكبرى في 30 جوان 1920م، ضد الإنجليز منها انتشار الروح الوطنية واصطدام الأماني العراقية بمقررات سان ريمو، وسقوط حكومة فيصل بدمشق، وسوء معاملة الانجليز للشعب العراقي والتأثر بثورة مصر1919م، التي عمل لها سعد زغلول، أما السبب المباشر لثورة 1920م، هو قيام الحاكم الإنجليزي في الرميثة- على الفرات الأوسط- بالقبض على أحد شيوخ العشائر، فدخل رجاله عنوة إلى سراي الحكومة وأطلقوا سراح شيخهم وقتلوا الحراس، وقلعوا السكة الحديدية شمالي الرميثة وجنوبها وهكذا اندلعت الثورة وامتدت إلى النجف، كربلاء، الديوانية، السمارة، دياب، وقامت الاضطرابات في البصرة والموصل وأربيل، وأصبحت بغداد مهدّدة، فاضطر الانجليز إلى جلب إمدادات كبيرة من الهند لتعزيز قواتهم في العراق، بحيث تستطيع إخماد الثورة، كما أن أسلحة الثوار قد قلت فتمكنت بريطانيا من القضاء على الثورة التي استمرت حوالي ستة أشهر بعد أن حشدت قواتها الضخمة، وبعد أن استعانت

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.122-123.

[2] للمزيد من المعلومات عن الأسباب الخارجية والداخلية لثورة العراق سنة 1920م، ينظر: عبد الله الفياض، **المرجع السابق**، ص-ص.207-251.

بطائراتها الحربية. وقد قدرت خسائر البريطانيين في هذه الثورة بـ 426 قتيلا و1228 جريحا و615 مفقودا في حين بلغت الخسائر المادية 20 مليون جنيه إسترليني، أما خسائر العراقيين فتشير المصادر البريطانية إلى أنها كثيرة، فقد بلغ عدد شهدائهم 8000 شهيد ولاشك أن خسائر العراقيين كانت أكثر لتفوق البريطانيين بالسلاح[1].

استطاع الثوار أن يعبّروا عن سخطهم بصورة فعلية جذبت انتباه حكومة لندن والعالم إلى قضيتهم كما اظهروا من الشجاعة والبطولة ما هو جدير بالإعجاب والتقدير العظيمين، وكشفت الثورة عن وحدة الشعور والتضامن بين العراقيين على اختلاف فئاتهم وعن النضج السياسي والقابلية العسكرية لديهم[2]، وعن صعوبة استمرار الحكم البريطاني المباشر للعراق وهذا ما أدى إلى انعقاد مؤتمر القاهرة في 12مارس 1921م[3]، وتقرر خلاله تعيين الأمير فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق، فأجري استفتاء شعبي تدخلت فيه سلطة الانتداب البريطاني أسفر على تتويج فيصل الأول ملكا على العراق[4].

2-2- في فلسطين:

على إثر السياسة البريطانية التعسفية في حق الشعب الفلسطيني، وفرض نظام الانتداب عليه، قام الفلسطينيون بعدة انتفاضات وثورات مسلحة ضد قوات

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.205-206 ؛ إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، **المرجع السابق**، ص-ص.21-26.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.206-207.

[3] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: أمين فارس، دار الأنيس للنشر والطباعة، وهران-الجزائر، 2011-2012م، ص-ص.721-722.

[4] زبار عبد الهادي العرسان، **ثلاثة ملوك حكموا العراق 1921-1958م (دراسة تاريخية- سياسية- اجتماعية)**، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل- العراق، ط.1، 2022م، ص-ص03-31.

الانتداب البريطاني وضد الصهاينة والصهيونية، وضد عملية تهويد فلسطين، ومن أبرز هذه الثورات نذكر:

2-2-1- ثورة يافا 01 ماي 1921م:

في 01 ماي 1921م، عمت مدن وقرى فلسطين انتفاضة عارمة، بدأت بمدينة يافا على أثر احتكاكات بين العرب والمتظاهرين من اليهود بمناسبة عيد العمال، وتفاقمت الأمور فهاجم العرب عدادا من المستعمرات اليهودية وألحقوا بها خسائر كبيرة، إلا أن القوات البريطانية سارعت وتدخلت للدفاع عن اليهود وحماية مستعمراتهم، وأنزلت في صفوف العرب خسائر جسيمة قدرت بـ 48 شهيدا و75 جريحا، في حين بلغت خسائر اليهود 47 قتيلا و146 جريحا، وقد تمخضت تلك الانتفاضة عن نتيجة هامة جدا هي الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين من عرب فلسطين الذين شاركوا في الأحداث جنبا إلى جنب. وعلى إثر هذه الانتفاضة عينت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في أسباب الحوادث برئاسة السير توماس هايكفرت قاضي قضاة فلسطين آنذاك فكانت نتائج التحقيق عادلة، إذ أوضحت بأن السبب في تلك الأحداث راجع إلى شعور العرب بضرورة مقاومة السياسة الرامية إلى إقامة وطن يهودي في بلادهم[1].

2-2-2- ثورة البراق 20 أوت 1929م:

في يوم 20 أوت 1929م، قامت معركة عنيفة عند ممر البراق في بيت القدس لم يتمكن البوليس من إنهائها إلا بجهد ومشقة، ولم يجد العرب من وسيلة للتعامل مع تلك القوى المتحالفة ضدهم سوى وسيلة الاستمرار في طريق الثورة، فقام العرب بهجمات على مجموعات مسلحة من اليهود دامت طوال 23 أوت، وخسر اليهود 28 قتيلا وجرح من العرب 13 شخصا، وكانت المعركة تدور في شوارع

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص.91.

القدس من ركن إلى ركن، وانتشرت أنباء الثورة في أنحاء فلسطين، فقامت معركة في الخليل حيث أعلن رسميا مصرع ستين يهوديا، وجرح خمسين آخرين، فسارعت بريطانيا إلى توزيع السلاح على الرعايا البريطانيين وكان عدد كبير من اليهود من ضمنهم، وهاجم العرب مراكز الشرطة ونشبت معركة جديدة في ضواحي الخليل، كان قتلى العرب واليهود فيها مائة قتيل، ونشبت يومها معركة في صفد استمرت ساعات طويلة، قتل فيها تسعة من اليهود وجرح 28 آخرين، ورغم أن اليهود كانوا مسلحين بينما كان العرب عزل فإن هؤلاء تمكنوا من الإيقاع بأعدائهم، كما قام الثوار العرب بمهاجمة المواصلات والطرق مما اضطر بريطانيا إلى استدعاء قواتها من داخل فلسطين وخارجها، وجاءت بسرب يتكون من 13 طائرة أخذت تحلق فوق الحرم القدسي وترهب المصلين من المسلمين حينما كانوا يؤدون فريضة الجمعة في اليوم الأخير من شهر أوت 1929م[1].

يستمر الطغيان الانجليزي المصر على تهويد فلسطين فيتعاون مع السلطات الفرنسية لتشدد قبضتها على الحدود السورية الفلسطينية حتى تمنع كل معونة محتملة، وتسلط جيشها على العرب فيستشهد منهم 23 عربيا ليلة 03 سبتمبر1929م[2].

ذكر أحد الكتاب العرب المعاصرين لثورة البراق أن هذه الأخيرة استمرت 15 يوما، قتل وجرح خلالها 472 يهوديا، وكانت ضحايا العرب 338 ضحية بين جريح وقتيل، ولم تكن ردود الفعل العربي إلا بعض المظاهرات في سوريا وبرقيات الاحتجاج من المهاجرين العرب في أمريكا، وقد كانت هذه الثورة العارمة التي خاضها الشعب العربي في فلسطين رد فعل للتحدي الصهيوني السافر وللخداع البريطاني المستمر[3].

---

[1] صالح مسعود أبو يصير، **المرجع السابق**، ص-ص.136-137.

[2] صالح مسعود أبو يصير، **المرجع نفسه**، ص137.

بعد ثورة 1929م، أعلنت بريطانيا عن تشكيل لجنة للتحقيق في أحداثها وأسبابها، وقد خلصت هذه اللجنة في تقريرها الختامي إلى أن أسباب الاضطرابات تعود إلى تخوف العرب من ازدياد الهجرة اليهودية وازدياد تملك اليهود للأراضي العربية الفلسطينية، وعليه أوصت هذه اللجنة بضرورة إعادة النظر في النظم الإدارية المتبعة لتنظيم الهجرة تفاديا لتكرار أعمال العنف في فلسطين، وأما النزاع على ملكية البراق الشريف فقد أبدت اللجنة اعترافا ضمنيا بحقوق المسلمين وملكيتهم له ويجب عدم التعدي على حرمته من أي كان، وعلى إثر صدور تقرير لجنة التحقيق، أبدت الحكومة البريطانية رغبة في استقبال وفد عربي فلسطيني للتباحث بشأن قضية فلسطين، وبعد عدة جلسات من المفاوضات وعلى الرغم من ظهور حق العرب وعدالة مطالبهم فإن المفاوضات لم تسفر عن أية نتيجة تذكر[1]، لذلك قامت بريطانيا بإصدار الكتاب الأبيض عام 1930م، من أجل توضيح خططها في فلسطين، إلا أن هذا الكتاب لم يرض به لا اليهود ولا العرب، وقد احتجوا عليه كل بطرقه الخاصة[2].

3-2-2- ثورة القسام 1935م:

نظرا للاستفزازات الصهيونية المتكررة ضد العرب من تدريب عسكري، وتهريبهم لشحنة كبيرة من الأسلحة الموجهة لتسليح العصابات الصهيونية بغرض مهاجمة القرى العربية، ولما لم يكن هناك أمل بأن تستجيب الحكومة البريطانية لمطالب العرب بشأن وضع حد للهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية، ووضع حد

---

[3] عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية: سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة**، مكتبة فلسطين الجديدة، القدس، 1937م، ص.16.

[1] حسني أدهم جرار، **المرجع السابق**، ص.59.

[2] حول موضوع الكتاب الأبيض وموقف اليهود والعرب منه ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص-ص.225-226.

لبيع الأراضي لليهود، وبما أن السياسيين الفلسطينيين كشفوا عن مواقفهم المتساهلة الهزيلة نحو الحكومة البريطانية، فإن المجاهدين الأحرار كالشيخ عز الدين القسام أدركوا أن البديل الوحيد الذي بقي أمام العرب للحيلولة دون إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين هو اللجوء إلى الثورة المسلحة، لذلك غادر القسام برفقة ثلة من أتباعه وأنصاره المسلحين مدينة حيفا في 12 نوفمبر1935م، قاصدين إلى ضواحي جنين لدعوة الفلاحين في تلك المنطقة لحمل السلاح في وجه البريطانيين والصهيونيين، ولكنهم قبل أن يتمكنوا من تعميم دعوتهم ومفاجأة السلطات باحتلال حيفا، وقع صدام عرضي بينهم وبين الشرطة نبه السلطات إلى وجود عصابة مسلحة، وسارعت قوات الجيش والشرطة إلى ضرب نطاق حول المنطقة وعزلها، غير أن القسام مدفوعا بإيمانه وحماسته وإخلاصه رفض الاستسلام وحث أتباعه على القتال والاستشهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن، فتواجه ومن معه من المجاهدين الأحرار مع القوات البريطانية في معركة ضارية جرت أحداثها في غابة يعبد بمنطقة جنين بتاريخ 19 نوفمبر1935م، استشهد خلالها الشيخ عز الدين القسام واثنان من أتباعه، وأسر خمسة آخرون واختفى الباقون في الجبال، وخلف استشهاد القسام البطولي أثر عميق في فلسطين كلها[1].

4-2-2- الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939م):

كانت الثورة الفلسطينية الكبرى من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، وقد اندلعت في 15 أفريل 1936م، على يد مجموعة من المجاهدين الأحرار يقودهم الشيخ فرحان السعدي الذي اختير قائدا للثوار المجاهدين خلفا للشهيد عز الدين القسام، وقد قام المجاهدون بإطلاق النار على عدد من السيارات فقتلوا يهوديين وكان ذلك على طريق نابلس طولكرم، فقرر اليهود الانتقام لهذه

[1] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.252.

العملية فهاجموا حي المثنية في يافا يومي 17 و18 أفريل وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين، وأخذت هذه الأحداث تتلاحق وتتصاعد وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب واليهود، وأعلن أبناء فلسطين الإضراب العام في 20 أفريل 1936م، وتم توحيد الأحزاب العربية، وتشكيل اللجنة العربية العليا التي تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني بنفسه في 25 أفريل، وقامت اللجنة بالإعلان عن الإصرار على الاستمرار في الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية في إنشاء حكومة مسؤولة أمام برلمان منتخب ووقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي لليهود، واستمر الإضراب 178 يوما أي حوالي ستة أشهر ليكون أطول إضراب في التاريخ يقوم به شعب بأكمله، ووافق الإضراب ثورة عارمة عمت كل فلسطين، ولم تتوقف المرحلة الأولى من الثورة إلا في 12 أكتوبر1936م بناء على نداء ملوك وأمراء العرب، ولتهيئة الأجواء لقدوم لجنة تحقيق ملكية بريطانية تعرف بلجنة بيل تقوم بتقييم الوضع وتقدم توصياتها[1].

وصلت لجنة بيل إلى الأراضي الفلسطينية يوم 11 نوفمبر1936م، وبدأت عملها يوم 16 نوفمبر من السنة نفسها، فدرست الوضع، وتحرت أسباب الاضطرابات التي تمثلت في رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي وتخوفهم من إنشاء الوطن القومي اليهودي، كما درست اللجنة مشكلة هجرة اليهود وقانون اكتساب الجنسية الفلسطينية، وأصدرت تقريرها في القدس بتاريخ 07 جويلية 1937م، وهو تقرير تاريخي وسياسي واقتصادي موسع وشامل، وكان أهم ما احتواه هو طرحه مشروع التقسيم كفكرة وكإطار عام دليلا على إمكانية تنفيذه، فقد اقترح تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية تمتد من الحدود اللبنانية الجنوبية إلى جنوب يافا، ودولة عربية تضم شرق الأردن والجزء الباقي من فلسطين على أن ترتبط ببريطانيا بمعاهدة

---

[1] محسن محمد صالح، **المرجع السابق**، ص-ص.51-52.

تحالف، ووضع بيت المقدس وبيت لحم تحت الانتداب البريطاني مع ربطهما بالبحر، وتنظيم عملية تبادل السكان بين الدولتين على أن يمتنع اليهود عن شراء الأراضي في الدولة العربية أو الهجرة إليها، بالإضافة إلى أن تدفع الدولة اليهودية إعانة للدولة العربية[1].

استقبلت الأكثرية الساحقة من العرب الفلسطينيين التقرير بالاستياء الشديد لأنهم عارضوا إقامة دولة يهودية فوق أرض عربية، وأعلنت اللجنة العربية العليا رفضها لمشروع التقسيم وناشدت الحكام العرب وكذلك العالمين العربي والإسلامي بالتضامن مع الفلسطينيين، وأبلغت اللجنة رفضها التقسيم إلى عصبة الأمم وقالت أن اللجنة الملكية نفسها قد أكدت ما سبق للجنة العربية العليا أن كررته مرارا من أن الانتداب غير قابل للتنفيذ، وطلبت من عصبة الأمم إلغاء الانتداب البريطاني لتحل محله دولة فلسطينية مستقلة ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة تضمن لها مصالحها المعقولة كما تضمن مصالح الأقلية اليهودية[2].

قامت بريطانيا بتعيين لويس أندروز حاكما للواء الجليل. حيث سعى بكل الوسائل ومختلف الأساليب إلى إقناع العرب بقرار التقسيم، لكن وحشية أعماله ضد الفلسطينيين دفعت بالثوار إلى اغتياله في 26 سبتمبر1937م، وشكل هذا الحدث صدمة كبيرة للحكومة البريطانية التي قامت على إثره بحل اللجنة العربية العليا وإبعاد بعض أفرادها إلى جزر السيشل، لكن الثورة لم تتوقف وقامت العديد من المظاهرات والاحتجاجات المنددة بهذا القرار الذي سلب وطنهم، ثم عقد العرب مؤتمر بلودان- نسبة إلى مكان انعقاده وهو بلودان المصيف السوري المعروف- في 8 و9 سبتمبر1937م، وحضره 411 مندوبا جاءوا من مصر والعراق وسوريا ولبنان

---

[1] حسني أدهم جرار، **المرجع السابق**، ص-ص.238-243.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.284.

وفلسطين، وأكدوا تضامن العرب مع فلسطين، ورفضوا قرار التقسيم وإنشاء الوطن القومي اليهودي، وطلبوا بإلغاء وعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية، واشتدت في المقابل عمليات القمع والإرهاب والاعتقالات من طرف السلطات البريطانية، وقامت الجماهير العربية للمشاركة مع الفلسطينيين في حمل السلاح، وفي صيف 1938م، وصلت الثورة إلى قمة نفوذها وخضعت لهيمنتها مناطق واسعة من فلسطين خصوصا في الشمال والوسط، وقد ارتفع عدد المجاهدين إلى حوالي عشرة آلاف مجاهد، وشكلت في سوريا ولبنان اللجنة المركزية للجهاد تحت إشراف الحاج أمين الحسيني، واستمرت الثورة مدة من الزمن إلى ما بعد نشوب الحرب العالمية الثانية بقليل، وأعلنت اللجنة المركزية لقيادة الثورة العزم على متابعة الجهاد إلى أن تتراجع الحكومة البريطانية نهائيا عن موقفها وسياستها المريبة، غير أن الثورة عام 1939م، لم تستمر على الوتيرة والدرجة نفسها من القوه والانتشار كما كانت في سنة 1938م[1].

[1] حسني أدهم جرار، **المرجع السابق**، ص-ص.248-310.

المحور الخامس:
التحولات السياسية العربية (1920-1939)

أولا- التحولات السياسية في مصر

ثانيا- التحولات السياسية في بلدان الهلال الخصيب

ثالثا- التحولات السياسية في شبه الجزيرة العربية

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بهزيمة دول المحور وعلى رأسها ألمانيا، تغيرت الأوضاع السياسية في العالم عامة، وفي المنطقة العربية خاصة، وذلك بعد أن عقدت فرنسا وبريطانيا العزم على احتلال وبسط نفوذهما على المشرق العربي، الذي تحرر من الحكم العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى، ولتجسيد مشروعهما الاستعماري هذا على أرض الواقع وإضفاء صبغة شرعية عليه، عقدتا عدة اجتماعات ومؤتمرات دولية تحت الرعاية السامية والإشراف المباشر لعصبة الأمم، وهذا ما أضفى على المنطقة العربية وضعا سياسيا جديدا مغايرا لما كان عليه قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وهنا نطرح السؤال التالي:

- **فيما تمثلت التطورات السياسية التي طرأت على منطقة المشرق العربي ما بين 1920 و1939م؟**

أولا- التحولات السياسية في مصر:

1- إعلان الدستور الجديد:

أصدرت بريطانيا تصريحا في 28 فبراير1922م في كل من لندن والقاهرة، وتضمن التصريح إلغاء الحماية واعتراف بريطانيا بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة ولكن احتفظت لنفسها بأمور أربعة باسم التحفظات الأربعة وهي[1]:

- تأمين المواصلات لبريطانيا في مصر.
- دفاع بريطانيا عن مصر ضد كل اعتداء أو تدخل أجنبي بالذات أو بالواسطة.
- حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات.

---

[1] عبد العظيم رمضان، **الجيش المصري في السياسة (1882-1936)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977م، ص-ص.146-148 ؛ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1997م، ص.23 ؛ يونان لبيب رزق، **المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط.1، 2009م، ص.461 ؛ عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517-1952**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1409هـ/1989م، ص-ص.465-466.

- مسالمة السودان.

استقبلت الجماهير المصرية هذا التصريح بالاستياء والاستنكار لأنه لم يحقق آمالهم في الاستقلال، وأعلن سعد زغلول من منفاه أن هذا التصريح نكبة وطنية كبيرة وزاد الحالة سوءا[1]. وبصدور التصريح وإعلان السلطان فؤاد نفسه ملكا في مارس 1922م، وإعادة وزارة الخارجية المصرية في نفس اليوم، دخلت مصر حقبة جديدة، فقد تألفت وزارة "عبد الخالق ثروت" في مارس 1922م، وأخذت تعد العدة لإعلان دستور الدولة المصرية الجديدة[2].

تألفت لجنة الثلاثين لصياغة الدستور ولكنها لم تكن تمثل الشعب تمثيلا صحيحا[3]، وأعلنت وزارة "يحي إبراهيم باشا" الدستور في مارس 1923م، وفي 24 جويلية 1923م، تنازلت تركيا في معاهدة لوزان عن حقوقها في مصر والسودان، وبعد إعلان العفو عن الزعماء الوطنيين رجع سعد زغلول وصحبه إلى مصر في سبتمبر 1923م، وهاجم الوفد الدستور بشدة[4].

في انتخابات جانفي 1924م، حاز الوفد أكثرية ساحقة ودعي سعد زغلول لتأليف الوزارة، ودارت مفاوضات بينه وبين رامزي ماكدونالد، وأصر سعد على وجوب منح الاستقلال التام لمصر مع سحب جميع القوات البريطانية منها، وإزالة ما بقي من آثار الإدارة البريطانية، لكن المفاوضات فشلت وفضل سعد زغلول الاستقالة على الاستجابة للمطالب البريطانية، وخلفه أحمد زيور الذي استجاب

---

(1) محمد حسين هيكل، **مذكرات في السياسة المصرية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1951م، جـ1، ص-ص.129-130.

(2) عبد العظيم رمضان، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط.3، 1998م، جـ1، ص.372.

(3) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517-1952**، ص.487.

(4) أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، ص.548 ؛ المملكة المصرية، **معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى 26 أغسطس سنة 1936**، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، 1936م، ص.02.

لهذه المطالب، وحل البرلمان في 4 ديسمبر1924م، ووافق على الدستور وتعرضت الحقوق للتنكيل بشكل لا يتوافق مع العدالة[1].

2- استقلال مصروإعلان الملكية:

أعلن الدستور المصري في 19 أفريل 1923م، وعدل بعد عام وصدر قانون الانتخابات، وكان الدستور يعلن أن الأمة مصدر السلطات، ويعطي كل مصري بلغ الحادية والعشرين حق الانتخاب، وجرت الانتخابات النيابية وفاز الوفد المصري بالأغلبية المطلقة، فاجتمع المجلس التأسيسي في 1924م، وأصبح سعد زغلول زعيم الثورة رئيسا للحكومة، وكان هذا الدستور يكفل الحريات العامة للمصريين وينص على مسؤولية الوزارة أمام المجلس النيابي، وعلى الرغم من ذلك لم يستقر الحال، فقد أدى السخط الشعبي إلى وقوع اغتيالات كان أهمها قتل السير لي تشاك القائد العام للجيش المصري، مما ترتب عليه فرض إجراءات انتقامية من جانب بريطانيا، منها سحب الجيش المصري من السودان، ودفع دية مليون جنيه، غير أن سعد زغلول رفض هذه المطالب واستقال من منصبه كما تعطل الدستور[2].

توفي سعد زغلول في 23 أوت 1927م، وخلفه في رئاسة الوفد المصري النحاس باشا الذي شكل وزارته الانتقالية الأولى، لكن الانجليز والقصر الملكي أقام أمامها العراقيل[3]، كما أقام إسماعيل صدقي حكومة استبدادية عصفت بالمجلس

---

[1] عبد العظيم رمضان، **أوراق في تاريخ مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995م، ص-ص.89-100 ؛ محمد عرموش، **موجز تاريخ مصر من العصر الفرعوني إلى العصر الجمهوري**، د.ب، د.ت، ص-ص.484-488.

[2] عبد الرحمان الرافعي بك، **في أعقاب الثورة المصرية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ط.1، 1366هـ/1947م، جـ1، ص-ص.112-219.

[3] يونان لبيب رزق، **تاريخ الوزارات المصرية (1878-1953م)**، إشراف: حسن يوسف، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام وحدة الوثائق والبحوث التاريخية، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1975م، ص-ص.309-317.

النيابي والدستور، ووضع دستورا جديدا تجاهل فيه معظم حقوق الشعب المصري، ثم أجرى الانتخابات وظفر فيها حزبه المعروف بحزب الشعب بالأغلبية، ولم يكن في المجلس النيابي من المعارضين سوى 14 عضوا ينتمون لحزب الوفد ولحزب الدستور، وظل صدقي يحكم بطريقة استبدادية لمدة ثلاث سنوات قامت خلالها اضطرابات كثيرة بين الوفد والحكومة[1].

3- معاهدة 1936م:

لقد ضمنت هذه المعاهدة كل من حزب الوفد، الحزب الوطني، وحزب الأحرار الدستوريين وحزب السعديين وحزب الإخوان المسلمين، والحزب الاشتراكي وشكل وفد مفاوضات الانجليز برئاسة مصطفى النحاس باشا مثلت فيه جميع الأحزاب ما عدا الحزب الوطني الذي لم يكن يعترف بالاحتلال البريطاني، بعد ذلك قامت مفاوضات بين مصر وانجلترا انتهت بتوقيع معاهدة 1936م، التي نذكر من بنودها ما يلي[2]:

- استقلال مصر استقلالا تاما.
- إنهاء الاحتلال العسكري على أن تحتفظ بريطانيا بعشرة آلاف جندي في منطقة القناة.
- إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة.
- تأييد مصر في دخول عصبة الأمم وعودة الجيش المصري إلى السودان.
- بقاء الحكم في السودان ثنائيا بين مصر وبريطانيا.
- اعتراف بريطانيا بسيادة مصر.

---

[1] عبد الرحمان الرافعي بك، **المصدر السابق**، جـ2، ص-ص.110-181.

[2] المملكة المصرية، **معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى 26 أغسطس سنة 1936**، ص-ص.17-42.

- تحالف الدولتين ضد أي احتلال أجنبي.

مدة المعاهدة 20 سنة، وقد صودق على المعاهدة من قبل المجلس النيابي المصري ومجلس العموم الإنجليزي، وبعدها مباشرة دعت مصر إلى عقد مؤتمر دولي في سويسرا تنازلت فيه الدولة صاحبة العلاقة عن امتيازاتها في مصر سنة 1937م، ودخلت مصر في العام نفسه عصبة الأمم[1].

هذه المعاهدة أدت إلى انقسام الوفد على نفسه، وخرج على النحاس بعض كبار أعوانه فأدى ذلك إلى إضعاف حزب الوفد الذي يعد أكبر الأحزاب في مصر آنذاك، وقد انتقد المعارضون المعاهدة لأنها تنص على إنهاء الاحتلال لكنها في الوقت ذاته سمحت ببقاء القوات الإنجليزية في القناة، كما أن المعاهدة جعلت مصر قاعدة للجيوش الإنجليزية[2].

ثانيا- التحولات السياسية في بلدان الهلال الخصيب:

1- العراق:

1-1- عهد الملك فيصل (1921-1933م):

لقد أظهرت ثورة 1920م، صعوبة استمرار الحكم البريطاني في العراق، هذا الشيء دفع ببريطانيا إلى البحث عن حلول أخرى، حيث شرعت في تأسيس أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمان الكيلاني، وأعلنت رغبتها في إقامة ملكية عراقية رشح لها عدد من العراقيين أمثال طالب النقيب والملك فيصل بعد خروجه من سوريا إثدر موقعة ميسلون.

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **المرجع السابق**، جـ1، ص.40 ؛ أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، ص-ص.552-553.

[2] محمد حسين هيكل، **المصدر السابق**، جـ1، ص-ص.414-417 ؛ عبد العظيم رمضان، **الصراع بين الوفد والعرش 1936-1939**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، نيسان/أفريل 1979م، ص-ص.36-40.

قدم فيصل إلى العراق بعد ترشيحه ونظمت الحكومة المؤقتة الدعاية له، وبعد تتويجه واجهته عدة مشاكل أهمها الصراع الطائفي بين السنة والشيعة[1]، وقد عمل فيصل على تأسيس الجيش العراقي الحديث[2]، كما سمح بإنشاء الأحزاب السياسية على النمط الغربي فظهرت إلى الوجود الأحزاب التالية: الحزب الوطني العراقي، حزب النهضة والحزب الحر العراقي، ونشأت أحزاب في الموصل وهي حزب الاستقلال، جمعية الدفاع الوطني العراقي، وظهرت أحزاب وطنية هي الحزب الوطني، حزب الإخاء، وأخذت هذه الأحزاب على عاتقها قيادة الحركة الوطنية بما يحقق للعراق استقلاله وسيادته الوطنية[3].

2-1- معاهدة 1922م:

قررت بريطانيا أن تستبدل الانتداب بتنظيم العلاقات مع العراق على أساس معاهدة أبرمت في 1922م، وعد فيها رئيس وزرائها تشرشل الملك فيصل بأن تحل محل الانتداب، غير أن المعاهدة التي أرادت بريطانيا أن تطبقها ليست هي ذاتها التي وعد بها تشرشل فيصل، مما دفع بهذا الأخير إلى الإعراب عن عدم رضاه عنها قائلا "ليست هذه المعاهدة التي وعدني بها تشرشل في لندن"، وهو ما جعله ينتهج سياسة "خذ وطالب" التي كانت تعني السير بالبلاد في طريق الاستقلال دون إشعار بريطانيا بأن ذلك يؤثر في النمط السياسي الذي أرادته كما اكتشفت بريطانيا أن هذه

---

(1) سيار الجميل، **الملك فيصل الأول 1883-1933 (أدواره التاريخية ومشروعاته النهضوية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، تشرين الأول/أكتوبر 2021م، ص-ص.237-246 ؛ كمال ديب، **موجز تاريخ العراق**، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، كانون الثاني 2013م، ص-ص.43-44.

(2) رجاء حسين حسني الخطاب، **تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921-1941**، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق، 1979م، ص-ص.36-38.

(3) إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **المرجع السابق**، جـ1، ص.189.

المعاهدة لا يمكن أن تكون الأساس لصداقة انجليزية عراقية دائمة، لذا عدلت هذه المعاهدة باتفاق بين الطرفين وأنقصت مدتها من عشرين سنة إلى أربعة سنوات[1].

3-1- استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم:

في عام 1930م، أمكن التوصل إلى تسوية نهائية بين بريطانيا والعراق، وقد نصت معاهدة 1930م، على إنشاء تحالف عراقي بريطاني مدته 25 سنة، كما نصت أيضا على أن بريطانيا ستقوم بتأييد ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم ثم استقلاله، وأيضا تتعهد بريطانيا بالدفاع عن العراق مقابل تقديم هذا الأخير تسهيلات لها[2].

قد أدت هذه المعاهدة إلى انقسام الطبقة السياسية في العراق إلى فئات، فئة أيدت التحالف العراقي البريطاني وترأسها نوري السعيد، وفئة عارضت هذا التحالف بحجة أنه لم يحقق أماني العراقيين، وترأس هذه الفئة ياسين الهاشمي، ومع ذلك حقق العراق استقلاله الذاتي ودخل عصبة الأمم[3]، وهكذا أصبح العراق أول دولة عربية تنال استقلالها، وعين السير همفريس سفيرا لبريطانيا لدى العراق، واعترفت بسيادته أمم العالم[4].

عندما أعلنت عضوية العراق في عصبة الأمم وانتهاء الانتداب البريطاني رسميا، أجرى العراق انتخابات المجلس النيابي الجديد، ونجح الملك فيصل في إقناع كل العناصر الأساسية في الحياة السياسية العراقية بما فيهم المعارضة، وحالما انتهت

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **المرجع السابق**، جـ1، ص.190 ؛ محمد يونس العبادي، **أوراق الملك فيصل الأول ملك العراق**، دار وزد الأردنية للنشر والتوزيع، د.ب، ط.1، 2014م، ص-ص.75-77.

(2) **المعاهدة العراقية- البريطانية وملحقها**، مطبعة الحكومة، بغداد، 1349هـ/1930م، ص-ص.1-3.

(3) إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **المرجع السابق**، جـ1، ص-ص.191-192.

(4) مأمون أمين زكي، **انجازات العراق الدبلوماسية أثناء العهد الملكي 1921-1958**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، ط.1، 1441هـ/2020م، ص.139.

الانتخابات أعرب الملك فيصل عن رغبته في تشكيل حكومة تشارك فيها المعارضة، وبعد خمسة أشهر من دخول العراق عصبة الأمم وفي 20 مارس 1932م، شكل السكرتير الخاص للملك رشيد عالي الكيلاني الحكومة الجديدة وقد شارك فيها نوري السعيد وياسين الهاشمي وآخرين من مجاميع المعارضة، وبعد إحدى عشر شهرا فقط من انتهاء الانتداب ودخول العراق عصبة الأمم، توفي الملك فيصل[1].

باستقلال العراق عاد الأمل للشعوب العربية المستعمرة في التحرر والاستقلال، وكانت هذه الشعوب تأمل أن يساهم العراق في مساعدة البلدان العربية على نيل استقلالها، وهذا ما جعل بعض الوطنيين الأحرار في الوطن العربي يفرون إليه من سلطات الانتداب في أوطانهم ويشكلون تيارات وطنية تنادي بتحرير البلدان العربية، ويدعون فيصل للخروج عن عزلته وقيادة حرب التحرير العامة. وقد تقدم العراق وتطور خلال حكم فيصل الذي حظي بحب الجماهير العربية نتيجة مواقفه الرائدة في عديد المجالات، إلا أن أجله لم يمهله الفرصة لمتابعة مسألة الكفاح.

2- إمارة شرق الأردن:

2-1- تأسيس إمارة شرق الأردن:

كانت مناطق شرق الأردن قطعة من بادية الشام تتبع أيالة دمشق خلال العهد العثماني، ولم يكن حتى في المشاريع الاستعمارية نية لجعلها دولة مستقلة، وذلك لفقر المنطقة وقلة سكانها، كما أن معظمهم من البدو، وقد فتحتها القوى العربية أثناء الحرب العالمية الأولى وهي في طريقها إلى دمشق وكانت قطعة من مملكة فيصل التي أقيمت في سوريا عام 1920م، ولم يبدي الإنجليز الذين كانوا يحتلون

---

[1] محمد مظفر الأدهمي، **العراق (تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني 1920-1932)**، مكتبة الذاكرة، بغداد- العراق، 2009م، ص-ص.317-318.

فلسطين أي اهتمام بشأنها، فلما كان تقسيم الانتداب بينهم وبين فرنسا في مؤتمر سان ريمور كان جنوبي بلاد الشام في حصتهم، ولم يسرعوا في احتلالها بل وعدوها بالاستقلال إثر دخول الفرنسيين دمشق، وتركوها تخضع لأربع حكومات محلية منفصلة عن بعضها في أربد وعجلون وعمان والكرك تحت إدارة المندوب السامي في القدس[1].

حين رأى الإنجليز الأمير عبد الله بن الحسين يجمع في جنوب هذه المنطقة قوى بدوية من أجل الثأر لملك أخيه فيصل، الذي أخرجه الفرنسيون من دمشق، قرروا أن يجعلوا شرق الأردن منطقة فاصلة ويستفيدوا من موقعها ذي الأهمية الخاصة في مراقبة الشرق العربي كله، منها سوريا وفلسطين من جهة، والعراق والسعودية من جهة أخرى. كما رأى الإنجليز أيضا أن هذه البقعة تهيئ لهم مع العراق فرصة التعويض عن عهودهم المنكوثة مع الحسين بن علي الهاشمي، وتكفيهم مؤونة التفكير في صد أي هجمة يقوم بها الهاشميون في الحجاز لإقلاق انتدابهم بالمنطقة، وهكذا أرضى الإنجليز الملك فيصل بعرش العراق، واقنعوا أخاه الأمير عبد الله الذي كان ثائرا يحمل علم الثورة العربية في منطقة معاذ بجعل شرق الأردن إمارة له[2].

لم تعترف بريطانيا رسميا بقيام هذه الإمارة إلا في تصريح عام 1923م، خلال زيارة المندوب السامي لعمان[3]، وكان التصريح واضحا في الإشارة إلى التبعية الاستعمارية، فقاومه الشعب بشدة وثاروا ضده فوجهت بريطانيا إنذارا إلى الأمير عبد الله لتسليم الثوار، وكذلك تسليم مالية الدولة للإنجليز، وتأليف حكومة يتولى

---

(1) فردريك ج بيك، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب: بهاء الدين طوقان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط.1، 1419هـ/1998م، ص-ص.201-203 ؛ محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص-ص.219-220.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.185-186.

(3) Lenczowski. G, **The Middle Eastin World Affairs**, London, 1956, p.371.

ثلاثة من الانجليز وزاراتها الأساسية، وعملت بريطانيا على تمكين سيطرتها وسلطتها في الأردن فضمت قوات الشرطة لسلطتها، واجتهدت في إخماد كل حركة مقاومة للاستعمار والحكم، فأثار ذلك سخط الشعب مما اضطر الأمير إلى الاستجابة لرغباته، واشترك ممثلوه في وضع أسس التشريع والإدارة، فتأسست لجنة من ممثلي الشعب برئاسة ناظر العدلية، قامت بوضع قانون لانتخاب مجلس نيابي سليم أقرته الحكومة عام 1924م[1].

وقد حاولت بريطانيا نسف ذلك المشروع بوضع قانون جديد للانتخاب، وألغت القانون السابق فكان هذا دافعا لتحريك مشاعر الشعب وإجماعه على المعارضة، فاجتمع أحراره وبعثوا بمذكرة إلى عصبة الأمم جاء فيها: "باسم الحضارة الإنسانية نلفت نظر عصبة الأمم إلى جميع الحقائق التي يوقعها ممثلو بريطانيا العظمى ونرجو إيفاد لجنة حيادية نزيهة للنظر في تحقيق المطالب الوطنية في الأردن"[2].

2-2- التطور السياسي لإمارة شرق الأردن:

كان من أهم مظاهر التطور في إمارة شرق الأردن تأسيس الفيلق العربي الذي أنشئ عام 1922م من فرقة صغيرة بلغت ألف رجل، ثم أخذ ينمو تدريجيا من حيث العدد والأهمية، وقد أشرف على تنظيمه قواد إنجليز من أشهرهم غلوب باشا، وكان الالتحاق مسموحا لكل القادرين من العرب، وقد ضم الفيلق إلى جانب الأردنيين جنودا عراقيين وحجازيين وفلسطينيين، وسوريين وغيرهم ومعظمهم من البدو، وكان من الممكن أن يصبح الفيلق نواة حقيقية لجيش عربي خالص في شرق الأردن، لولا خضوعه للقيادة البريطانية التي جعلته أداة لتحقيق أهداف السياسة

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.186-187.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.187.

البريطانية في الشرق الأوسط. وإلى جانب الفيلق العربي وجدت بإمارة شرق الأردن قوة عسكرية عرفت بفرقة الحدود الأردنية، وقد تشكلت بعد إبرام المعاهدة البريطانية الأردنية، وكانت مهمة هذه الفرقة تنحصر في الدفاع عن الحدود، كما كانت هناك أيضا قوة عسكرية بريطانية تحت قيادة المندوب السامي البريطاني في فلسطين. كما شهدت إمارة شرق الأردن تطورا آخر هو انجاز طريق حيفا بغداد[1].

بالنسبة للحياة الحزبية فإن أول حزب سياسي تأسس في البلاد هو حزب الشعب في مارس 1927م، وكان حزبا إصلاحيا هدفه السعي بالطرق المشروعة لتأييد استقلال البلاد ونشر مبادئ المساواة والإخاء بين المواطنين وكذلك إبرام المعاهدة الأردنية- البريطانية في 20 فيفري 1928م، وكان نقطة تحول هامة في تاريخ الحياة السياسية في شرق الأردن. وانعقد المؤتمر الوطني في عمان في 25 جويلية 1928م، تمخض عن انتخاب لجنة تنفيذية لمتابعة قراراته ومواصلة السعي لتنفيذها، كما تمخض أيضا عن تبني ميثاق وطني ظل لسنوات عديدة منهاجا سياسيا للمعارضة الوطنية، وانتخب المؤتمرون وفدا قام برفع الميثاق إلى الأمير الذي أحاله بدوره للمعتمد البريطاني وكان رده فيه خيبة أمل للمؤتمرين واعتبر الوضع الحكومي القائم "على مستوى عال من الكفاءة والجدارة" وشكك بإمكانية قيام حكم نيابي صحيح "لأن الشعب لم يبرهن على قدرته لتحمل مسؤوليات أكبر"[2].

نشطت المعارضة في مقاومة التدابير التي اتخذتها الحكومة بعد إبرام المعاهدة الأردنية- البريطانية وخاصة قانون الانتخاب والأنظمة الملحقة به والقوانين الاستثنائية، فرفعت في 24 نوفمبر1928م عريضتين إلى الأمين العام لعصبة الأمم إحداهما باسم شيوخ الكرك وأخرى باسم أعيان عجلون، وتضمنت هاتان

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.188.

[2] علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، ص-ص.75-78.

العريضتان المطالب الواردة في الميثاق الوطني السابق الذكر وبعض الملاحظات الخاصة بالمعاهدة الأردنية- البريطانية[1].

في أواسط 1939م، وافقت الحكومة البريطانية على أن يحل محل المجلس التنفيذي، مجلس وزراء يكون مسؤولا أمام الأمير، وقد تشكل هذا المجلس برئاسة توفيق أيوب الهدى الذي شغل منصب كبير الوزراء[2].

خلال الحرب العالمية الثانية وقف الأردن إلى جانب الحلفاء، كما شاركت القوات الحربية الأردنية القوات البريطانية في المجهود الحربي. واستخدمت بريطانيا إمارة شرق الأردن موقع مهم لمواصلاتها الشرقية[3].

3- فلسطين:

3-1- أهمية المنقطة:

تعد فلسطين المعبر الطبيعي لوصل البلاد العربية ببعضها البعض، والدعامة المادية الإقليمية اللازمة لتوحيد دولة العرب، فسواحلها تتم سواحل مصر وسواحل الشام، وأراضيها تسمح بوصل الحدود المصرية بالحدود السورية والأردنية، وتسمح بوصل كل من العراق وشبه الجزيرة العربية بالبحر الأبيض المتوسط، لهذا شعر الغرب الاستعماري بخطورة هذا الإقليم من قبل إعلان الحرب العالمية الأولى، وعرف بأن انتزاعها يسمح له بالسيطرة على كل المنطقة العربية المحيطية وتحقيق أطماعه الاستراتيجية، لذا سعت بريطانيا لضم المنطقة لنفوذها من أجل تحقيق مشاريعها الاستعمارية.

---

[1] علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، ص.78.

[2] Lenczowski. G, **Op.cit**, p-p.372-374 ;

علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، ص-ص.69-70.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.190.

2-3- الانتداب البريطاني:

بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت ملامح النفاق والاختلاف بين العرب والبريطانيين، وظهر هذا النفاق في تضارب العهود التي قطعتها بريطانيا على نفسها تجاه العرب، فبعد مؤتمر سان ريمو في 25 أفريل 1920م، حصلت بريطانيا على حق الانتداب على فلسطين دون مراعاة مصالح الشعب العربي وحقه في تقرير المصير، فأحس هذا الشعب باحتقار الغرب الاستعماري له وهذا ما أثار الضغينة في نفسه فبدأ في تنظيم صفوفه وقرر الدفاع عن حريته واستقلاله. ولإنهاء سخط العرب قامت بريطانيا بإنشاء إدارة مدنية موالية لها تعمل على تهدئة العرب وعينت هربرت صاموئيل مندوبا ساميا لها في فلسطين[1].

أرادت بريطانيا استمالة عبد الله فأمدته بمساعدات مالية وسمحت له بتجنيد قوة من العرب، والدفاع عن شرق الأردن وفلسطين ضد أي هجمات قد تأتي من الصحراء، وهذا خدمة لمصالحها المتمثلة في تأمين الحدود وتجنب خطر عبد الله في حالة بقائه في فلسطين، واحتفظت بالمنطقة تحت نظام الإدارة المباشرة تمهيدا لتثبيت أقدام الصهاينة فيها، وعملت على إحضار اللجنة اليهودية الدولية إلى فلسطين وإشراكها في الحكم وإدارة البلاد وإقامة نظام قضائي مستقل لليهود[2].

3-3- سياسة التهويد: لقد واصلت بريطانيا سياستها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عن طريق تعيين حكام من أنصار اليهود وعن طريق منحهم التسهيلات الاقتصادية وتيسير أمر هجرتهم[3].

---

(1) وليم آرنستهوكنغ وهوب سمبسن، **فلسطين رمز جهاد العرب**، رسائل عالم الغد، الرسالة الأولى، 1945م، ص.37.

(2) رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، ص-ص.82-83.

(3) **الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين**، إصدار الأمانة العامة للجامعة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1975م، وثيقة رقم 27 صك الانتداب، ص-ص.128-137.

أما فيما يخص العرب فإن موقفهم المتخاذل في بادئ الأمر سهل على المستعمرين تثبيت أقدامهم بالمنطقة ولو بطريق غير مباشر، لأن قيادة الحركة العربية عامة كانت تتركز في دمشق والقاهرة وبغداد، وبقيت فلسطين دون قيادة ثورية، كما أن وجود قوات الاحتلال بأسلحتها وعتادها في المنطقة عسر على العرب منازلة المحتل في معركة منظمة أو حتى في حرب العصابات، إلا أننا لا نتجاهل المقاومة السياسية التي انتهجها الفلسطينيون، فهم أعلنوا عن عدائهم لليهود، وحاولوا اتخاذ سياسة معتدلة قائمة على المفاوضات مع البريطانيين، إذ أن الحركة العربية لم تكن قد بلغت مرحلة النضوج السياسي الذي يسمح لها بالثورة ضد المحتل، بالإضافة إلى ضعف القيادة العربية بسبب ميلها إلى الثقة في الصداقة والعدالة البريطانية، ولم تصل القضية الفلسطينية إلى عمل إيجابي إلا بعد إشراك الطبقة الوسطى في القيادات الشعبية في الثلاثينيات، وقامت الجمعيات الإسلامية تكافح من أجل عروبة فلسطين رافضة التصريح بإنشاء وطن قومي لليهود فوقعت أحداث شهر أفريل 1920م، خلفت قتلى عرب ويهود[1]، وتيقنت بريطانيا من كره العرب لليهود فزادت قسوتها في معاملتهم، وعينت السيد "هربرت صاموئيل" مندوبا ساميا ليهتم بتسهيل أمر إنشاء وطن قومي لليهود[2]، وشكل العرب وفدا فلسطينيا لشرح القضية في لندن والمطالبة بالحقوق العربية المشروعة، فطالب هذا الوفد بحقوق الشعب المدنية والسياسية والاقتصادية[3].

في سنة 1922م،أصدرت الحكومة البريطانية دستورا لفلسطين شرحت فيه أمر قيام مجلس تشريعي يرأسه المندوب السامي وتكون أغلبيته من اليهود

---

[1] صالح مسعود أبو بصير، **المرجع السابق**، ص.89.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص.60.

[3] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.150.

والبريطانيين[1]، فقاطع العرب انتخابات المجلس التشريعي وقرروا مواصلة المساعي المشروعة لتحقيق الاستقلال والاتحاد العربي ورفض الوطن اليهودي[2]، وبعد فشل الفلسطينيين في الدفاع عن حقوقهم الشرعية تمادت بريطانيا في سياسة تهويد فلسطين، فمنحت لليهود امتيازات في شتى الميادين ونشطت الحركة الصهيونية وقام وفد فلسطيني بالذهاب إلى لندن في مارس 1930م، وطالب بوقف الهجرة ومنع انتقال أراضي العرب إلى اليهود، وتأليف حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي يشترك فيه الأهالي بنسبهم العددية، لكن الحكومة البريطانية رفضت مطالبهم[3].

بعد الرفض البريطاني لمطالب الوفد الفلسطيني نشأت اللجنة التنفيذية العربية وبدأت النضال السياسي عام 1931م، وذلك بتنظيم المظاهرات الوطنية كمظاهرة القدس في 13 أكتوبر سنة 1933م التي اشترك فيها النساء والرجال، وصرخت عاليا في وجه المحتل مطالبة بالحرية والاستقلال وضرورة الكفاح والتضحية من أجلها[4].

أخذت اللجان القومية تدعوا العرب إلى الإضراب العام حتى يستجاب لمطالبهم، وقد نجحت في مسعاها هذا إذ نظم العرب إضرابا عاما سنة 1936م اجتمعت فيه كلمة كل الأحزاب واللجان القومية برئاسة السيد محمد أمين الحسني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، كما قامت اللجان القومية بمهاجمة مخافر قوات المحتل ومنشآت الصهاينة[5]، وكان القائد فوزي القاوقجي على رأس المتطوعين

---

(1) كامل محمود خلة، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية، ط.2، 1391هـ/1982م، ص-ص.285-288.

(2) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.170.

(3) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.222.

(4) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص.241.

(5) إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص-ص.107-110.

المجاهدين الذين خاضوا معارك ضد قوات المحتل وأعوانهم[1]، وتعاون العرب جميعا لأنها معركة القومية العربية،

عجزت بريطانيا عن التفاهم مع الثوار فحدثت مجازر، وزجت السلطات البريطانية بما يزيد عن ثلاثة آلاف وطني عربي في السجون والمعتقلات، لكن الملوك والأمراء تدخلوا وطالبوا من العرب الاتصال باللجنة وشرح قضيتهم أمامها، فقدمت اللجنة العربية مطالبها لوقف هجرة اليهود وإنهاء الانتداب وعقد معاهدة مع بريطانيا، تقوم بعدها حكومة دستورية في الإقليم، فعملت بريطانيا على التقسيم لحل الأزمة حيث يتم تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية تضم إلى شرق الأردن، والأخرى يهودية، ومنطقة ثالثة تشمل القدس وتكون تحت الانتداب، إلا أن العرب رفضوا المشروع، واليهود رفضوا نصيبهم في التقسيم، لكنهم قبلوا فكرة إنشاء دولة يهودية صهيونية، وبعدها عقد مؤتمر عربي في أوائل سبتمبر عام 1937م أقر أن فلسطين جزء لا ينفصل عن الوطن العربي، وأعلن رفضه لمشروع التقسيم وإنشاء دولة يهودية، وطالب بإنهاء الانتداب وإعلان استقلال فلسطين، إلا أن السلطات البريطانية أخذت في تطبيق سياسة البطش والتنكيل بالمواطنين العرب، فاعتقلت زعماء الحركة الوطنية وحلت اللجنة العربية العليا وأخذت في نفي الأحرار[2].

قوبلت هذه الإجراءات بسخط العرب والثورة ضدها، فقامت بريطانيا بعقد مؤتمر للتسوية اقترحت خلاله قيام حكومة فلسطينية لا عربية ولا يهودية، تعلن استقلالها، وترتبط معها بمعاهدة تضمن لها الاحتفاظ بمصالحها الاستراتيجية

---

[1] للمزيد من المعلومات عن دور فوزي القاوقجي والمتطوعين العرب في هذه الأحداث يراجع: خيرية قاسمية، **فلسطين في مذكرات فوزي القاوقجي**، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث ودار القدس، بيروت ـ لبنان، ط.1، 1975، جـ2، ص ـ ص، 10 ـ 53 .

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص-ص.107-110.

والاقتصادية، إلا أن اقتراحها باء بالفشل وظل الصراع قائما بين العرب والصهاينة[1].

4- سوريا:

بدخول الجيوش إلى سوريا قضي على سيادة الدولة المستقلة وعلى مظاهر الحكم الوطني بها، وفرض الحكم العسكري على البلاد، وقامت السلطات الفرنسية بنزع السلاح من بقايا الجيش العربي وتسليم معداته إلى الجيش الفرنسي، وألغت صلاحيات الحكومة السورية وسيطرت على الجيش والأمن العام، وفرضت اللغة الفرنسية في الإدارات والمحاكم، وقامت بإثارة الخلافات المذهبية والطائفية وعملت على التفرقة العنصرية[2].

حكمت سوريا حكما مطلقا من قبل المفوض السامي منذ 1921م، إلى غاية 1926م، واحتل الفرنسيون الإدارات والوظائف وخنقوا الحريات، لكن الشعب العربي في سوريا لم يستسلم لهذه التدابير، وثار في وجهه وأعلن عليه الثورة في مطلع 1920م - عرفت بثورة حوران- قتل خلالها بعض الجنود الفرنسيين، إلا أن فرنسا استطاعت إخمادها بالقوة[3].

تلا ذلك حادثة القنيطرة عام 1923م، التي هاجم فيها الثوار الجنرال غورو وحقي العظم حاكم دمشق وأصابوهما بجراح، فأرسل الفرنسيون حملة دمرت قرى عدة، وبعدها احتج الوطنيون إلى عصبة الأمم يستنكرون أساليب الحكم الفرنسي، وحينئذ قرر "غورو" إنشاء مجلس تمثيلي للدولة فقاطعت فرنسا غورو وبعثت بالجنرال "ويغان" مفوضا ساميا جديدا مكانه، فأعلن عن تشكيل دولة سورية من دمشق وحلب وعهد برئاستها إلى صبحي بركات، وعلى الرغم من هذه الإجراءات لم

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص-ص.301-302.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.118-119.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.120.

يستسلم الشعب السوري وواصل نضاله ضد الفرنسيين، وفجر الثورة السورية الكبرى التي امتدت من 1925م إلى 1927م، وشملت مناطق كثيرة في سورية، وقد جاءت هذه الثورة نتيجة تراجع فرنسا عن قراراتها وإساءة حكامها للسكان ومواجهتهم بالعنف ورفض مطالبهم، وكذلك نتيجة الخلاف الذي حدث بين الدروز والفرنسيين حول تعيين حاكم الجبل[1].

قامت الثورة السورية الكبرى لتحقيق أهداف منها توحيد أجزاء سوريا، وقيام دولة واحدة مستقلة، ووضع دستور للبلاد وإنشاء جيش وطني، وانضوى تحت لواء هذه الثورة حزب الاستقلال وجمعية العهد والجمعية العربية الفتاة، وكل العاملين في السياسة. وقد قابلت فرنسا الثورة بمنتهى القسوة والوحشية لكنها لم تفلح في إخمادها، مما دفع بها إلى تعيين مفوض سامي مدني هو "دو جوفنيل" وأوكلت إليه أمر التفاوض مع الوطنيين وإنهاء الثورة، فقام بتأسيس حكومة دخل فيها بعض الوطنيين على أساس إنهاء الثورة، وسافر إلى باريس ليحصل على موافقة حكومته فأخفق واستقال[2].

بعد استقالة "دو جوفنيل " عينت فرنسا "هنري بونسو" مفوضا ساميا على سوريا ولبنان، فأعلن عن إجراء انتخابات من أجل جمعية تأسيسية تضع دستور للبلاد، وعين حكومة مؤقتة برئاسة الشيخ تاج الدين الحسيني للإشراف على الانتخابات، وافتتحت الجمعية أولى جلساتها سنة 1928م برئاسة هاشم الأتاسي،

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.120-123.

[2] محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص-ص.140-145 ؛ إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.123.

وانتخبت لجنة لإعداد الدستور برئاسة إبراهيم هنانو، ولم تتوافق مطالب ومواد الدستور مع مصالح فرنسا فأصدرت قرارا بتعطيل الجمعية[1].

في عام 1930م، أعلن "بونسو" عن دستور جديد، هو دستور الجمعية التأسيسية نفسه مع إضافة مادة تنص على وقف تنفيذ المواد التي تمس صلاحيات الدولة المنتدبة والتزاماتها، لكن الدستور قوبل بالاستنكار والاحتجاج، ودخلت البلاد في إضراب وقام الشعب بالمظاهرات في كل مكان، وفي عام 1932م، جرت انتخابات وانتخب محمد علي العابد رئيسا للجمهورية، وشكل حقي العظم الوزارة ثم استقال بسبب مماطلة "بونسو" في حل القضية الوطنية، وعينت الحكومة الفرنسية "الكونت دامين دو مارتيل" مفوضا ساميا جديدا وقدم مشروعا قوبل بالرفض من طرف الشعب لأنه لم يحقق آمالهم[2].

عادت الاضطرابات في عام 1936م في عهد الشيخ تاج الدين الذي عرف بسياسة اللين، وقامت القوات الفرنسية باعتقال عدد من زعماء الوطنيين، وأعلن الشعب الإضراب مما اضطر السلطة الفرنسية إلى عزل الشيخ تاج الدين، وأصدرت عفوا عاما لإنهاء الاضطرابات والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة للاعتراف باستقلال سوريا، وقد استقبل الشعب السوري المعاهدة بالرضا بما أنها تنص على اعتراف رسمي من قبل فرنسا باستقلال سوريا واحترام سيادتها ووحدتها، وانتخب هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية وتشكلت وزارة جديدة برئاسة جميل مردم[3]، لكن المجلس النيابي الفرنسي لم يصادق على المعاهدة وأخذت فرنسا تماطل وتثير

---

[1] محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص-ص.145-149 ؛ للمزيد من المعلومات عن أهم الأحداث التي جرت خلال هذه الثورة ينظر: أدهم آل جندي، **المرجع السابق**، ص.184 وما بعدها.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.125-126 ؛ جلال يحي، **المرجع السابق**، ص.273.

[3] هاشم عثمان، **تاريخ سورية الحديث**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، يناير2012م، ص-ص.100-106.

العقبات في وجه الحكومة الجديدة، كإثارة الحركات الإقليمية والطائفية، وكانت الحكومة الفرنسية قد سحبت المقيم الفرنسي "دو مارتيل" وعينت بدلا منه "غابرييل بيو" فأعلن عن حكومته التي عدلت عن سياسة المعاهدة وعادت إلى سياسة الانتداب، عندئذ استقال رئيس الجمهورية والوزارة الوطنية، وعادت الاضطرابات إلى البلاد وسادها جو من الإرهاب وخنق الحريات وفي هذه المدة اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية[1].

5- لبنان:

5-1- تأسيس دولة لبنان الكبير سنة 1920م:

أصدر الجنرال غورو في 31 أوت 1920م عدة قرارات أدت إلى إنشاء دويلات صغيرة كانت ضمن بلاد الشام الموحدة سابقاً وهي:

- **دولة لبنان الكبير**: أعلنت في أول سبتمبر سنة 1920م، وألحقت بها أقضية بعلبك والبقاع وصيدا وصور وطرابلس وعكار.
- **دولة حلب**: أعلنت في الثامن من سبتمبر 1920م بقرار من المفوض السامي الذي نص على فصل ولاية حلب عن سورية وإنشاء دولة مستقلة باسمها.
- **دولة العلويين**: أعلنت في الثالث والعشرين من سبتمبر 1920م، وتكونت من اللاذقية وجبلة وبانياس وطرطوس ومصياف.
- **دولة جبل الدروز**: أعلنت في 20 من أفريل سنة 1921م، وأنشئت فيها حكومة برئاسة سليم الأطرش، وعاصمتها السويدان.
- **دولة دمشق**: التي اتخذت من العاصمة اسما لها.

---

[1] محمد كمال يحي، " قضية لواء إسكندرونة "، **مجلة المؤرخ المصري**، العدد04، القاهرة- مصر، د.ت، ص-ص.205-235.

كما أعلن غورو أيضا حل ولاية بيروت القديمة وجميع تقسيماتها الإدارية وأنهى بالمقابل متصرفية جبل لبنان بعد أن أزال العثمانيون استقلالها الذاتي منذ دخولها الحرب، وحلت بذلك جميع هيئاتها الإدارية وتقسيماتها السابقة[1].

2-5- إقرار الدستور اللبناني 1926م:

اضطرت فرنسا تحت ضغط المقاومة الوطنية في سوريا ولبنان أن تسمح للبنانيين بالاشتراك في وضع دستور للبلاد، ثم أعلنت الجمهورية في 23 مايو1926م[2]، وبموجب الدستور الجديد أصبح للبنان مجلسان: مجلس الشيوخ اللبناني ومجلس النواب وقد دعي المجلسان لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية الجديدة في 26 مارس 1926م، وفاز بالرئاسة شارل دباس[3]، وبإعلان الجمهورية يكون الفرنسيون قد أنهوا حكمهم المباشر على لبنان.

في عام 1932م، علق المفوض السامي الفرنسي الدستور اللبناني، وحل مجلس النواب اللبناني والوزارة اللبنانية[4]، وعين شارل دباس رئيسا للدولة لأجل غير مسمى يساعده في إدارتها مجلس مديرين، وظل دباس على رأس الدولة حتى عام

---

[1] خليل حسين، **المرجع السابق**، ص.38 ؛ نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2010م، ص.190.

[2] زغيد الصلح، **لبنان والعروبة (الهوية الوطنية وتكوين الدولة)**، دار الساقي، بيروت- لبنان، ط.1، 2006م، ص.22 ؛ كمال سليمان الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط.7، 1991م، ص.211 ؛ جاسم محمد خضير الجبوري، " الموقف العربي والدولي من أزمة العلاقات اللبنانية الفرنسية 11-21 تشرين الأول 1943 "، **مجلة أداب الرافدين**، المجلد50، العدد80، جامعة الموصول، العراق، 31 ماري/آذار2020م، ص.361.

[3] كمال سليمان الصليبي، **المرجع السابق**، ص.212.

[4] فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، فبراير2008م، ص.154.

1933م، بعدها عين الفرنسيون حبيب باشا أسعد رئيسا جديدا للجمهورية اللبنانية لمدة سنة ثم جددوا له سنة أخرى[1].

5-3- المعاهدة الفرنسية اللبنانية 1936م:

عقدت فرنسا مع لبنان عام 1936م معاهدة على نمط المعاهدة التي وقعتها فرنسا مع سوريا في العام نفسه، والتي عرفت بمعاهدة التحالف بين فرنسا وسوريا، وجاءت معاهدة عام 1936م، بناء على مطالبة بعض الطوائف اللبنانية مساواة بلادهم بسوريا، وقد تجاوبت فرنسا مع تلك المطالب خاصة أنها ظلت تقف ضد اللبنانيين الذين طالبوها بإعادة ضم لبنان إلى سوريا، أما عن أهم ما تضمنته تلك المعاهدة فهو: مدة المعاهدة تكون 25 سنة، يحق لفرنسا إبقاء قواتها العسكرية في أي مكان من لبنان، العمل بالدستور اللبناني المطابق لدستور عام 1926م الذي عمل به عند إعلان قيام الجمهورية اللبنانية[2].

قابل الشعب اللبناني معاهدة عام 1936م بالاستياء التام، واعتبرها ضربة موجهة ضده، وخرجت المظاهرات في بيروت وخارجها، وأحاط المتظاهرون بالمجلس النيابي اللبناني مرددين شعارات معادية للمعاهدة، ومطالبين المجلس النيابي اللبناني بعدم التوقيع عليها، لكن القوات الفرنسية قمعت المتظاهرين ووقع النواب على المعاهدة التي أقرت شكليا للبنانيين بحق ممارسة العمل السياسي في اطار الدستور[3]، وفي 04 جانفي 1937م صدر قرار عن المفوض السامي بالعودة إلى

---

[1] علي عبد المنعم شعيب، **تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946**، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط.1، تشرين الثاني 1990م، ص-ص.50-53.

[2] حسان حلاق، **تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط.3، 1143هـ/2010م، ص-ص.161-170.

[3] حسان حلاق، **المرجع نفسه**، ص-ص.171-174 ؛ فواز طرابلسي، **المرجع السابق**، ص-ص.167-170.

العمل بالدستور، وعقب اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، علق الدستور ثانية وأقيلت حكومة عبد الله اليافي وثبت السيد إده رئيسا للبنان بالتعيين لا بالانتخاب وقلصت صلاحياته[1].

ثالثا- التحولات السياسية في شبه الجزيرة العربية:

1- المملكة العربية السعودية:

في 20 ماي 1927م، عقد الأمير عبد العزيز آل سعود اتفاقية جدة مع البريطانيين، وقد كانت بريطانيا حريصة على التوصل إلى تفاهم مع هذا الأمير على الرغم من اختلاف وجهات النظر بينهما على عدد من القضايا المشتركة مثل قضية فلسطين وقضية الامتيازات الأجنبية في الحجاز، كما أن الأمير السعودي كان شديد الحرص على أن لا يفوت هذه الفرصة لانتزاع اعتراف رسمي من الحكومة البريطانية بما حققه من انجازات خلال السنوات الماضية والتي تمثلت بضمه الحجاز، وبما وصل إليه من سلطة ونفوذ في أغلب مناطق الجزيرة العربية[2].

وأهم ما تضمنته المعاهدة:

- اعتراف بريطانيا الصريح بالاستقلال التام للأمير عبد العزيز آل سعود ملكا على الحجاز ونجد.
- تعهد الجانبان بالمحافظة على علاقات السلام والصداقة بينهما.
- تعهد الأمير عبد العزيز بتسهيل مهمة الحجاج من الرعايا البريطانيين إلى الديار المقدسة أسوة بباقي الحجاج.

---

[1] خليل حسين، **المرجع السابق**، ص.41.

[2] مفيد الزيدي، **عبد العزيز آل سعود وبريطانيا**، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط.1، 2002م، الملحق رقم06، ص.314.

- اعتراف بريطانيا بالجنسية الحجازية- النجدية لجميع رعايا هذه البلاد وملحقاتها خلال وجودهم في بريطانيا أو المحميات الأخرى.
- تعهد الأمير عبد العزيز بالمحافظة على العلاقات السلمية مع الكويت والبحرين ومشيخات الساحل العماني ومسقط وعمان الذين يرتبطون بمعاهدات مع بريطانيا.
- تعاون البلدين للقضاء على تجارة الرقيق في الحجاز[1]، وقد جددت هذه المعاهدة فعلا مع بعض التعديلات في عام 1934م[2].

قبل اتفاقية جدة مع البريطانيين سنة 1927م، كان الأمير عبد العزيز آل سعود قد تمكن من توحيد نجد والحجاز تحت سلطته بعد أن استسلم ملك الحجاز علي بن الشريف حسين في ديسمبر1925م، وأصبح من حينها الأمير عبد العزيز يلقب بسلطان نجد وملحقاتها وملك الحجاز، واختصارا الملك عبد العزيز، حيث نودي به ملكا في 08 جانفي 1926م[3]، وقد عقد هذا الأخير معاهدة مع صاحب عسير الحسن بن محمد الإدريسي في 22 أكتوبر1926م، قضت بجعل عسير تحت ما يشبه الحماية، فتخلى الأدارسة بذلك عن الاستقلال السياسي واحتفظوا

---

(1) مفيد الزيدي، **المرجع السابق**، الملحق رقم07، ص-ص.365-366.

(2) محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1434هـ/2013م، ص.87.

(3) محمد عبد الله ماضي، **النهضات الحديثة في جزيرة العرب-1- في المملكة العربية السعودية**، حاضر العالم الإسلامي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، ط.2، 1372هـ/1952م، ص-ص.162-168 ؛ للمزيد من المعلومات عن أسباب استسلام الملك علي بن الشريف حسين وعن سقوط جدة بيد عبد العزيز آل سعود، ينظر: أحمد السباعي، **تاريخ مكة (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، جـ2، ص-ص.735-739.

باستقلالهم الداخلي، وكانت تلك بداية النزاع اليمني- السعودي[1]. وفي 27 أكتوبر1930م، عقد الملك عبد العزيز آل سعود اتفاقية مع الأدارسة وضعت بموجبها إمارتهم تحت حمايته على أن تنتقل السلطة إليه بعد وفاة الحسن بن محمد الإدريسي[2]، وفي هذا العام تم توقيع معاهدة صداقة بين العراق والسعودية، كما شهد العام ذاته إبرام معاهدة مع إمارة شرق الأردن، وهنا وصل السعوديون إلى مرحلة الصلح والتصالح مع أعدائهم الهاشميين أصحاب الحجاز الأصليين[3]. وفي 20 ماي 1934م عقد الملك السعودي اتفاقية الطائف مع اليمن، رضي الإمام اليمني بموجبها أن تكون عسير تحت حماية السعوديين[4].

بعد القضاء على بعض القيادات القديمة في شبه الجزيرة العربية، ازدادت سلطة الأسرة السعودية الحاكمة في المنطقة لاسيما وأنها ربطت نفسها بعلاقات مصاهرة مع معظم القبائل، ومع زيادة سلطة الأسرة الحاكمة والدولة قلت الفوارق بين الأقاليم العربية، مما سمح لعبد العزيز آل سعود بتوحيد مملكته في 18 سبتمبر1932م تحت اسم المملكة العربية السعودية، وأقام ابنه سعودا نائبا عنه في الرياض ووليا للعهد[5]، كما أقام ابنه فيصل نائبا عنه في الحجاز ووزيرا للخارجية نظرا لمعرفته باللغات الأجنبية، ووجود السفارات الأجنبية في هذا الإقليم[6]، وقد

---

(1) اليكسي فاسيلييف، **تاريخ العربية السعودية**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1995م، ص.373.

(2) جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص.373 ؛ اليكسي فاسيلييف، **المرجع السابق**، ص.373.

(3) خير الدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.5، كانون الثاني/يناير1988م، ص.124.

(4) جورج أنطونيوس، **المصدر السابق**، ص.374 ؛ اليكسي فاسيلييف، **المرجع السابق**، ص.377.

(5) اليكسي فاسيلييف، **المرجع نفسه**، ص.375.

(6) صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ت، جـ2، ص.391.

نجحت هذه الإدارة القوية في إقرار الأمن بالمملكة والضرب على أيدي العابثين به بشكل غير من تاريخ المنطقة.

اضطر عبد العزيز آل سعود من الناحية الخارجية والدولية إلى التعاون مع السلطات البريطانية للمحافظة على الأمن والنظام على الحدود، كما عمل على تحسين علاقاته بجيرانه مما اضطرهم إلى نسيان العداوة مع السعوديين، ووافق على مقابلة الملك فيصل الأول، وتم ذلك في بارجة بحرية بريطانية بميناء الخليج العربي[1]، ولقد لعبت بريطانيا دور المحقق للسلام في المنطقة بين آل سعود وبقية ملوك وأمراء العرب، فنجحت في ذلك واستقر الوضع الذي رسمته لخدمة مصالحها. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939م، ودارت عجلتها أعلنت المملكة العربية السعودية وقوفها على الحياد، لكن مع توجه موالٍ لبريطانيا بفعل المصالح المشتركة[2].

2- اليمن:

بعد توقيع هدنة مودروس سنة 1918م، استسلمت معظم الفرق التركية في اليمن إلى البريطانيين الذين نزلت قواتهم في بر اليمن لتساعد على إجلاء الترك، وقد احتل البريطانيون ميناء الحديدة وأبقوه في أيديهم، وميناء لحية وسلموه إلى حليفهم محمد الإدريسي، ولكنهم لم يحاولوا التوغل في الأقاليم الداخلية الواقعة تحت نفوذ الإمام يحي، ولا ورثوا السيادة العثمانية على اليمن[3].

لم يتأثر الإمام يحي بإعلان الهدنة إذ اعتبرها غير ملزمة له، ولم يتهيب من نصر الحلفاء، بل ارتأى أن يُغير في أواخر عام 1919م على حدود عدن ليرغم

---

(1) خير الدين الزركلي، **المرجع السابق**، ص.124.

(2) اليكسي فاسيلييف، **المرجع السابق**، ص.428.

(3) Harold Fenton Jacob, **Kings of Arabia (The rise and set of the Turkish sovranty in the Arabian peninsula**), Mills & Boon limited, London, 1923, p.153.

بريطانيا على الجلاء عن الحديدة، معلنا أن عدن وحضر موت وبلاد الأدارسة كانت كلها تابعة في الأصل لأسرته، فرد البريطانيون بالجلاء عن الحديدة في 31 جانفي 1921م، وسلموها إلى حليفهم محمد الإدريسي[1]، وقد شكل هذا التصرف إساءة إلى الإمام يحي، لأن الحديدة تعد المنفذ الطبيعي للهضبة اليمنية على البحر.

اهتزت الدوائر السياسية في لندن لهجوم الإمام يحي على المحميات البريطانية، فرأت ضرورة تغيير خطتها تجاهه، وقد نتج عن هذا التغيير استئناف المفاوضات معه وتبادل الهدايا، وعيّن الإمام يحي القاضي عبد الله العرشي معتمدا له في عدن[2]، وكلفه بإجراء مفاوضات مع السلطات البريطانية فيها، فأقام في عدن عامي 1922 و1923م، ولكن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة ايجابية، لأن بريطانيا لم تقم بإجلاء محمد الإدريسي عن الحديدة وتسليمها له، وهو أحد مطالبه الرئيسة[3]، وراحت تطالبه بإجلاء قواته من المناطق المحمية المتاخمة لعدن، والمعروف أن منطقة تهامة المتنازع عليها تعد بالنسبة لمحمد الإدريسي خط الدفاع الأول عن إمارته في عسير، وتعد بالنسبة للإمام يحي جزء لا يتجزأ من الهضبة اليمينية، وتمثل المنفذ الطبيعي لها على البحر الأحمر، بل إن الإمام يحي كان يعد عسير نفسها جزءًا من مملكته بوصفها كانت تابعة لأجداده، كما أنها كانت ضمن

---

[1] عبد الله عبد الكريم الجرافي، **المقتطف من تاريخ اليمن**، مطبعة الحلبي، القاهرة- مصر، 1951م، ص.227.

[2] عبد الواسع بن يحي الواسعي، **تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، المطبعة السلفية، القاهرة- مصر، ط.1، 1346-1346هـ/1927-1928م، ص.263.

[3] أمين الريحاني، **ملوك العرب (رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست إعلام)**، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط.8، 1987م، جـ.1، ص.205.

حدود ولاية اليمن العثمانية التي ورثها عقب جلاء العثمانيين في مطلع عام 1919م[1].

وجدت إيطاليا أن بريطانيا قد مهدت لها الطريق في اليمن من خلال موقفها اتجاه مسألة الحدود الجنوبية، واتجاه مسألة عسير، ورأت إمكانية مد نفوذها إلى السواحل الشرقية لجنوب البحر الأحمر، وهو ما يسهل لها التحكم في اريتيريا ويساعدها على التحكم في خطوط المواصلات الدولية بين الشرق والغرب عند باب المندب. جاء السفير الإيطالي لليمن في أوت 1926م، ووقع الإمام يحي معاهدة تفاهم مع إيطاليا وهي بمثابة اعتراف باستقلال اليمن وسيادتها على المنطقة، تعهدت فيها إيطاليا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لليمن، وقد ربطت هذه المعاهدة الدولتين لمدة عشر سنوات، لكن الأمور تغيرت بعد أن عقد عبد العزيز آل سعود معاهدة الطائف مع الحسن الإدريسي في أكتوبر1926م، ووضع عسير تحت حماية السعودية، وهذا ما حد من توغل الإمام يحي في المنطقة[2].

اشتد الصراع بين البريطانيين واليمنيين من ناحية أخرى بشأن الحدود، وذلك بعد أن دخلت القوات اليمنية إمارة الضالع ورفضت التخلي عنها، وهذا ما جعل بريطانيا تقصف اليمنيين بالسلاح الجوي، وقد أثار هذا الفعل الهمجي من طرفها حفيظة الرأي العام في البلاد العربية، فتوسط سلطان الحج لإقامة الهدنة بين بريطانيا واليمن، وتم عقد معاهدة 11 فيفري 1934م، اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال اليمن مع بقاء مشكلة الحدود معلقة، ولم تتمكن هذه المعاهدة من أن تحد من ازدياد النفوذ الإيطالي في اليمن رغم أنها كانت دعامة للمملكة اليمنية في الاعتراف باستقلالها في المحيط الدولي، وكانت هذه المملكة مهددة فعلا وقت

---

[1] فاروق عثمان أباظة، **العلاقات البريطانية اليمنية بين الحربين العالميتين 1914-1939م**، دار المعارف، القاهرة- مصر، د.ت، ص.87.

[2] جلال يحي، **المرجع السابق**، ص.88.

التوقيع على المعاهدة بزحف قوات السعوديين عليها من الشمال، بل لا نستبعد أن يكون اليمنيون قاموا بتوقيع المعاهدة مع بريطانيا لكي لا يقلقهم مشكل الجنوب ولو مؤقتا، ويتفرغوا لمشكل الشمال مع جيرانهم[1]، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، وقف الإمام يحي على الحياد رغم ميله إلى دول المحور ألمانيا- إيطاليا، لإزعاج بريطانيا قبل أن ينقلب عليهم، وبخاصة إيطاليا بعد انهيار إمبراطوريتها[2].

[1] جلال يحي، **المرجع نفسه**، ص-ص.88-89.

[2] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية (الحديث والمعاصر)**، ص.179.

المحور السادس:
المشرق العربي والحرب العالمية الثانية

أولا- لمحة عن الحرب العالمية الثانية

ثانيا- الأوضاع السياسية لبلدان المشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية

ثالثا- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية

رابعا- المواقف العربية من الحرب العالمية الثانية

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في 01 سبتمبر1939م، كانت منطقة المشرق العربي خاضعة للهيمنة الأوروبية بقيادة بريطانيا وفرنسا، فكانت بعض بلدان هذه المنطقة كسوريا ولبنان وفلسطين وإمارة شرق الأردن لا تزال تئن تحت وطأة الانتداب الفرنكو- بريطاني، في حين كان بعضها الآخر مرتبط بدولتي الانتداب بمعاهدات قيدتها من توجيه سياستها الداخلية والخارجية بل وسياستها الاقتصادية بما يخدم المصلحة الوطنية لهذه البلدان قبل أي اعتبار، وجعلتها عرضة للمساومة والابتزاز من أجل استغلال وتسخير طاقاتها البشرية، وثرواتها الطبيعية والاقتصادية لخدمة المصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية للدول الغربية، وبالأحرى دولتي الانتداب في المنطقة العربية فرنسا وبريطانيا لاسيما في فترة الحرب، وهنا نطرح السؤال التالي:

- **كيف انعكست أحداث الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي؟**

أولا- لمحة عن الحرب العالمية الثانية:

1- أسباب الحرب العالمية الثانية:

1-1-السبب المباشر:

يتمثل غزو ألمانيا لبولندا في أيلول/سبتمبر1939م كان بمثابة الفتيل الذي أشعل نيران الحرب العالمية الثانية[1].

1-2- الأسباب غير المباشرة:

- **معاهدة فارساي:** هذه المعاهدة فرضت شروط قاسية على الألمان وخلقت شعورا بالمرارة عندهم وولدت لديهم الرغبة في الانتقام، كما أن الألمان صرفوا

[1] كونثر بلومنتريت، **أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني المشير فون رونشتد القائد الإنسان**، ترجمة: محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط.2، د.ت، ص.62.

أنظارهم عن مواد المعاهدة المتعلقة بنزع السلاح، وأعادوا تسليح منطقة الراين[1].

- **الصراع حول المستعمرات**: بعض الدول كألمانيا جردت من مستعمراتها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، لكن التطور الاقتصادي الذي شهدته خلال تلك السنوات التي تلت الحرب مكنها من استعادة مستعمراتها القديمة، بل وشجعها على استخدام القوة للحصول على مزيد من المستعمرات وهذا خلق نزاع وتناقضات[2].

- **أطماع هتلر التوسعية**: كان هتلر هو المسؤول الوحيد والأول عن اندلاع الحرب العالمية الثانية بهجومه على بولندا، وكانت أهداف هتلر مشابهة لأهداف زعماء ألمانيا مثل "وليم" الثاني والمستشار "جوستاف شتريسمان" مع فارق وحيد بينهما وهو أن هتلر اتبع وسائل العنف، وحسب "تايلر" فإن هتلر قناص حقق مكاسب كبيرة، ويعتقد أغلب المؤرخين أن هتلر خطط لحرب واسعة النطاق وذلك لمحو العار الذي لحق بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وطمع في الاستيلاء على أراضي واسعة من الاتحاد السوفياتي[3].

---

(1) شكري محمود نديم، **حرب افريقيا الشمالية 1940-1943**، دار النبراس للنشر والتوزيع، بغداد-العراق، ط.5، د.ت، ص.13.

(2) عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.3، 1413هـ/1993م، ص.402.

(3) رمضان لاوند، **الحرب العالمية الثانية عرض مصور**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.17، تموز/يوليو1998م، ص-ص.11-13

للاطلاع على الأطماع التوسعية لهتلر في أوروبا ينظر: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر- أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1435هـ/2014م، ص-ص.613-618.

- **قيام الفاشية في إيطاليا واستيلاء العسكريين على السلطة في اليابان ووصول النازيين إلى الحكم في ألمانيا**: حاولت هذه الأنظمة ــ الديكتاتورية ــ تغيير العالم بما يخدم مصالحها وعملت على حرق المواثيق الدولية واللجوء للقوة[1].

- **عجز عصبة الأمم**: كانت من الأسباب غير المباشرة لاندلاع الحرب وذلك بسبب عجزها عن تحقيق أهدافها، فقد أريد أن تكون جهازا للمحافظة على السلم في العالم وحل الخلافات وتنفيذ مقررات مؤتمر الصلح في باريس، لكنها خفقت في تحقيق هذا ولم تستطع نزع شامل للسلاح، كما لم تتمكن من منع اليابان من الاعتداء على منشوريا، وأيضا فشلت في منع إيطاليا من الاعتداء على الحبشة[2].

- **سياسة الهدنة**: يعتقد أنه كان من الواجب على بريطانيا وفرنسا المبادرة إلى تلقين هتلر درسا من خلال قيامهما بهجوم ضد ألمانيا عام 1936م، ردا على احتلالها منطقة الراين، لكن تقاعسهما أدى بهتلر للتقدم وأكسبه الهيبة في نفوس الألمان، كما أن "نيفيل تشامبرلين" رئيس الحكومة البريطانية انتهج سياسة الهدنة ولم يتخذ مواقف حاسمة ضد هتلر، وكان من الأجدر به أن يقاتل بجانب تشيكوسلوفاكيا وقد كانت قوية عسكريا وصناعيا[3].

- **دور الاتحاد السوفياتي**: وقع الاتحاد السوفياتي على ميثاق عدم الاعتداء مع ألمانيا في أوت 1939م، بدلا من أن يتحالف مع الدول الغربية ومع بولندا

---

[1] عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **المرجع السابق**، ص.402.

[2] مجموعة من الباحثين السوفييت، **الحرب العالمية الثانية (وجهة النظر السوفيتية)**، تعريب: خيري حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، 1967م، ص.26 ؛ عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **المرجع السابق**، ص.402.

[3] عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **المرجع السابق**، ص-ص.398-399.

لممارسة الضغط على هتلر، ويعتقد أن هذه المعاهدة هي خطة تكتيكية من قبله لكسب الوقت الذي يمكنه من إعداد نفسه لمواجهة الغزو الألماني المحتمل[1].

- **دور سباق التسلح**: بعد فشل عصبة الأمم في تحقيق نزع شامل للسلاح أخذت كل دولة تعمل على انفراد لزيادة قوتها العسكرية وهكذا حدث سباق تسلح شديد في العالم، فتضخمت أعداد الجيوش، ورصدت مبالغ ضخمة لتمويل التسلح وقد زاد هذا من فرص اندلاع الحرب[2].

2- مراحل الحرب العالمية الثانية:

2-1- المرحلة الأولى (1939-1942م)[3]:

اندلعت الحرب سنة 1939م، واتبعت ألمانيا حينها أسلوب الحرب الخاطفة فتمكنت من احتلال بلدان أوروبا الشمالية ومجموعة من دول أوروبا الغربية (فرنسا- هولندا- بلجيكا- لكسمبورغ)، ثم الاتحاد السوفياتي وباقي دول أوروبا الشرقية بالإضافة إلى بلدان البلقان، وانطلاقا من ليبيا هاجمت القوات الألمانية والإيطالية مصر وتونس، واستولت اليابان على بلدان جنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادي، وقصفت القاعدة العسكرية الأمريكية في بيرل هاربر بجزر هاواي في المحيط الهادي فدخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء، وقد حققت دول المحور خلال هذه المرحلة انتصارات كبرى وتوسعت إلى مناطق عديدة.

---

(1) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة- مصر، 2000م، ص-ص.262-263.

(2) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع نفسه**، ص.260.

(3) عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **المرجع السابق**، ص-ص.401-412.

2-2- المرحلة الثانية (1943-1945م)[1]:

انقلبت الحرب لفائدة الحلفاء منذ أواخر 1942م، وأخذوا يحققون انتصاراتهم الأولى، حيث نظم الجيش السوفياتي هجوما مضادا انطلاقا من مدينة ستالين غراد فتمكن من تحرير الأراضي السوفياتية من الاحتلال الألماني، ثم انتقل إلى السيطرة على بلدان أوروبا الشرقية، في نفس الوقت أنزل الحلفاء قواتهم بإفريقيا الشمالية، فاستطاعوا استرجاع مصر وليبيا وتونس والاستيلاء على إيطاليا عام 1944م، والقضاء على النظام الفاشي فيها، كما أنزل الحلفاء جيوشهم في منطقة نورماندي وتقدمت لتحرير فرنسا وباقي بلدان أوروبا الغربية سنة 1944م، ومنذ مطلع 1945م، بدأت جيوش الحلفاء في غزو أراضي ألمانيا وانتهى الأمر باستسلام الجيش الألماني في ماي 1945م، والقضاء على النظام النازي نهائيا.

في المرحلة ذاتها طاردت القوات الأمريكية الجيش الياباني في المحيط الهندي والشرق الأقصى، ولجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام السلاح النووي لأول مرة في تاريخ البشرية فألقت قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي لإرغام اليابان على الاستسلام وبذلك انتهت الحرب عام 1945م.

3- نتائج الحرب العالمية الثانية[2]:

تمخضت عن الحرب العالمية الثانية نتائج عدة، سياسية واقتصادية واجتماعية، وهذه النتائج نلخصها على النحو التالي:

3-1- الصعيد السياسي:

رجوع أوروبا إلى المكان الثاني بين القارات وبروز أمريكا الشمالية وآسيا، وانقسام العالم إلى معسكرين تتزعم الأول روسيا والثاني الولايات المتحدة الأمريكية

---

[1] عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **المرجع السابق**، ص-ص.412-416.

[2] عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **المرجع نفسه**، ص-ص.416-417.

واحتلال هذين المعسكرين للقارة الأوروبية مناصفة وللشرق الأقصى، وحددت نقاط توافق وخلاف بينهما في برلين واليونان وفي الصين وكوريا ظهر صداه بوضوح في هيئة الأمم المتحدة، كما حدث انقلاب كبير في بعض الدول فاحتلت دول أوروبا الوسطى من قبل الحلفاء، وتحول بعض الأنظمة من الملكية إلى الجمهورية كإيطاليا واليونان، وتأسست الجمهورية الرابعة في فرنسا، وتحول عدد من الدول أخيرا إلى النظام الشيوعي راغبة أو بالرغم منها كبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وقسم من ألمانيا والنمسا ثم يوغوسلافيا وبلاد البلقان عدا اليونان، ثم الصين كلها بما في ذلك التيبت بزعامة ماوتسيتونج وأخيرا جاء دور كوريا، واستقلت معظم المستعمرات في آسيا وإفريقيا كسوريا ولبنان والهند التي تشكل منها دولتان مستقلتان- الهند وباكستان، ثم اندونيسيا وتخلصت من نير الدول الأوروبية العتيقة كما استقلت معظم المستعمرات الإفريقية.

2-3- الصعيد الاقتصادي:

تدهور الاقتصاد العالمي لاسيما الاقتصاد الأوروبي بفعل تسخير معامل الصناعة وحقول الزراعة وطرق المواصلات وحتى المبادلات التجارية للأغراض الحربية إضافة إلى التضخم في النقد الذي أصيبت به معظم الدول، وإلى ارتفاع الأسعار ارتفاعا هائلا، وإلى مشاكل الفقر والبطالة وما تهدد المصانع الأمريكية خاصة من خطر الإفلاس لعدم إمكان تصريف المنتجات الصناعية، وهذا ما اضطر أمريكا لمعالجته في مشروع مارشال مثلا الذي حاولت به إيقاف الاقتصاد الأوروبي على قدميه ليتمكن من شراء بضائعها المتراكمة ولن يخرج مشروع إنعاش الشرق الأوسط وغيره عن هذا الهدف.

3-3- الصعيد الاجتماعي:

طالت العالم بسبب الحرب موجة تخريب هائلة أدت إلى تدمير المدن الكبرى وحتى القرى وجعلت منها أنقاضا، واضطر العالم اليوم لأن يعمل بالتعمير والإغاثة،

كما طالت هذا العالم موجة قتل هائلة أودت بما لا يقل عن ثلاثين مليون ضحية عدا الجرحى والمشوهين وذوي العاهات، هذا عدا ظهور المشاكل الاجتماعية الكبرى في الأمم القديمة كإنجلترا وفرنسا.

ثانيا- الأوضاع السياسية لبلدان المشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية:

1- العراق:

عند قيام الحرب العالمية الثانية كان نوري سعيد على رأس الحكومة في المملكة العراقية، وقد تعرض لضغوطات جمة من قبل بريطانيا بغرض الدخول إلى جانبها في الحرب وقطع العلاقات مع ألمانيا، فأعلن المشاركة بقوات عراقية إلى جانب بريطانيا وقطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا، وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد وهذا ما أدى إلى تشكيل قوى ائتلافية قومية بدلا من الحكومة القائمة، وقد زاد الشعور المناهض لبريطانيا بين صفوف العراقيين وذلك لتجاهلها القضايا العربية وبالأخص مستقبل سوريا والقضية الفلسطينية[1].

في 01 أفريل 1941م، اجتمع العقداء الأربعة (صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد) بالكيلاني، وقرروا الانقلاب العسكري في حالة رفض رئيس الوزراء الهاشمي تقديم استقالته، وكان العراق قد خضع للسيطرة البريطانية التي أخذت تفرض نفسها ورأيها في تشكيل الحكومات، وهذا ما اضطر جميل المدفعي لتشكيل حكومة مؤقتة ثم ما لبث أن طلب الاستقالة وشكلت حكومة جديدة برئاسة نوري السعيد، الذي سار في توافق مع السياسة البريطانية، وأبعد الوطنيين من صفوف الجيش وأحال آخرين على التقاعد، وعدل الدستور بغرض توسيع صلاحيات الحكومة والملك، وبعد استقالة نوري السعيد صارت الحكومة

---

[1] محمد حمدي الجعفري، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958**، دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»، بغداد- العراق، 2000م، ص.94.

لحمدي الباجه جي في 1944م، لكنه ما لبث إن استقال هو الآخر بعد شهور، وظل الأمر على هذا الحال إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية[1].

2- الخليج العربي:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية تولت بريطانيا بمفردها مسؤولية الدفاع عن مصالحها في الخليج العربي واشتركت مع الاتحاد السوفياتي في احتلال إيران، وقسماه إلى منطقتي نفوذ حسب ما نصت عليه الاتفاقيات الاستعمارية السابقة: المنطقة الشمالية ترابط فيها القوات السوفياتية، والمنطقة الجنوبية تتولاها القوات البريطانية[2].

خشيت الولايات المتحدة الأمريكية أن تستغل بريطانيا الموقف وتقوم باحتكار منابع النفط في الخليج العربي لنفسها، لذلك أعلنت حكومة الرئيس روزفلت بأن الدفاع عن السعودية أمر حيوي للولايات المتحدة الأمريكية[3]، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء خوفا من أن يؤدي انتصار ألمانيا إلى القضاء على الوجود الأمريكي الاقتصادي المتنامي- الجديد- في الخليج العربي، وخوفا من تصفية الاحتكارات البترولية التي أخذت تتوسع بعد اكتشاف احتياطات هائلة من البترول في السعودية، وعليه يمكن القول أن دخول أمريكا الحرب كان بغرض الدفاع عن مصالحها واستثماراتها الاقتصادية الواسعة في الخليج العربي.

اكتسب الخليج العربي منذ قيام تحالف سوفياتي بريطاني خلال الحرب العالمية الثانية أهمية استراتيجية، لكونه أصبح من أيسر سبل الاتصال بين الاتحاد

---

(1) محمد سهيل طقوش، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1436هـ/2015م، ص-ص.190-203.

(2) عبد الهادي كريم سلمان، **ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية**، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، العراق، 1986م، ص-ص.67-69.

(3) اليكسي فاسيلييف، **المرجع السابق**، ص.432.

السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن أضحى الطريق البحري في المحيط المتجمد الشمالي تحت رحمة الغواصات الألمانية، كما أن الخليج العربي كان يشكل منطقة مواصلات برية وبحرية جد هامة بين مختلف القواعد البريطانية.

لقد أدى اكتشاف البترول في السعودية وامتلاكها لأحد أكبر الاحتياطات العالمية منه، إلى ازدياد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير العلاقات معها، لاسيما بعد أن زادت السعودية في طلبات المساعدات المالية والاقتصادية منها، وعليه أضحت المملكة العربية السعودية تحتل مكانة كبيرة في الحسابات السياسية للولايات المتحدة الأمريكية التي قررت أن تقوم بتوثيق الروابط الدبلوماسية معها وذلك من خلال تطوير التمثيل الدبلوماسي فيها، ففي 30 مارس 1943م عينت الولايات المتحدة الأمريكية قائما بالأعمال في جدة، بعد أن كان السفير الأمريكي في القاهرة معتمدا في السعودية إضافة إلى وظيفته[1].

في ديسمبر1943م، زار العربية السعودية الجنرال " رالف رويس" القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية في الشرق الأوسط، واتفق على بناء مطارات حربية في الظهران والدوكة، وقد بدأ بناء قاعدة الظهران الجوية عام 1944م، ووصلت إلى العربية السعودية بعثة عسكرية أمريكية تولت إلى جانب المدربين البريطانيين الذين استدعاهم ابن سعود لتدريب الجيش السعودي، وخلال سنوات الحرب زودت الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية بالأسلحة والمعدات العسكرية وفق برنامج الإعارة والتأجير[2].

---

[1] إليكسي فاسيلييف، **المرجع السابق**، ص.433.

[2] Klebanoff Shoshana, **Middle East oil and U. S. Foreign Policy: With special reference to the U. S. Energy crisis**, Praeger, New York, 1974, p.21.

3- بلاد الشام:

3-1- سوريا ولبنان:

عند قيام الحرب في الأول من سبتمبر1939م أحكمت فرنسا قبضتها على سوريا، وفي 21 سبتمبر قام المندوب السامي الفرنسي بإجراءات مماثلة في لبنان، وأعلن حالة الطوارئ في البلاد وطبق الأحكام العرفية، وحل الأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية، ومنع التجمع والتظاهرات، وشدد الرقابة على الصحف والحريات الشخصية مما أدى إلى مغادرة العديد من الشخصيات الوطنية للبلاد والتوجه إلى العراق والأقطار المجاورة[1].

لم تمضي سنة على الحرب حتى انهارت فرنسا ودخلت القوات الألمانية باريس، وفي 10جوان 1940م وقع الفرنسيون الهدنة مع الألمان وتم تشكيل حكومة فيشي الموالية لهم، في حين قاد ديغول حكومة فرنسا الحرة من المنفى لمقاومة الاحتلال الألماني[2].

خضعت سوريا ولبنان لحكومة فيشي التي أعلنت استعدادها العسكري لمواجهة أي تحرك بريطاني معادي، وجرت المفاوضات بين الجنرال ديغول وبريطانيا وتم التنسيق على القيام بعمل مشترك لإنهاء حكومة فيشي في سوريا ولبنان[3].

وفي 08 جوان 1941م قامت القوات البريطانية مع وحدات عسكرية من حكومة فرنسا الحرة بالهجوم على سوريا ولبنان، ولم تصدها القوات الفيشية التي اضطرت في 14 جويلية 1941م إلى طلب الصلح وتوقيع الهدنة، فانتقلت سوريا

---

(1) ستيفن همسلي لونغريغ، **المصدر السابق**، ص.366.

(2) وسيلة زويجة، **تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1919-1947**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار- الجزائر، 1442-1443هـ/2021-2022م، ص.171.

(3) وسيلة زويجة، **المرجع السابق**، ص-ص.174-177.

ولبنان إلى سيطرة حكومة فرنسا الحرة، وفي 15 أوت 1941م اعترفت بريطانيا بمركز الأفضلية لفرنسا في سوريا ولبنان، وفي 19 سبتمبر 1941م أعلن "ونستون تشرشل" تحالف بريطانيا مع الفرنسيين الأحرار لا يخرج عن مبدأ منح سوريا الفرصة للحصول على الاستقلال، وفي 27 سبتمبر 1941م أعلن الجنرال الفرنسي "جورج كاترو" وهو من الأحرار عن حق سوريا في التمتع بحقوق الدولة ذات السيادة، ثم أعلن في 26 نوفمبر 1941م استقلال سوريا ولبنان، وشكلت حكومتان وطنيتان فيهما وأعلنت بريطانيا في فيفري 1942م اعترافها بالجمهوريتين، لكن حكومة فرنسا الحرة لم تبدي الرغبة في تحقيق الاستقلال للبلدين، إلا أن صلابة الموقف الداخلي للقوى الوطنية للبلدين، وضغط الرأي العام العربي والحكومة البريطانية جعل فرنسا تذعن للأمر وتعلن في 24 جانفي 1943م موافقتها على إجراء انتخابات حرة في سوريا ولبنان، وجرت الانتخابات وفازت القوى الوطنية، وعادت الكتلة الوطنية في سوريا إلى الحكم[1].

في 17 أوت 1943م انتخب شكري القوتلي رئيسا للجمهورية السورية وسعد الله الجابري رئيسا للوزراء، وفارس الخوري رئيسا للبرلمان، وفي لبنان وصلت الكتلة الدستورية للحكم وانتخب بشار الخوري رئيسا للجمهورية ورياض الصلح رئيسا للوزراء، وفي نوفمبر 1943م أصدر البرلمان اللبناني قرارا بتعديل الدستور، وألغى الفقرات التي تخص امتيازات فرنسا الانتدابية فانعكست تلك التطورات على سوريا، وتم خلال المفاوضات بين ممثلي سوريا ولبنان والجنرال "جورج كاترو" التوصل إلى اتفاق يقضي بتسليم السلطات الفرنسية جميع الصلاحيات التي كانت تتمتع بها في

(1) جاسم محمد حسن العدول وآخرون، **المرجع السابق**، ص-ص.166-168.

القطرين ومن ضمنها الأمور التشريعية والإدارية ابتداء من الأول من جانفي 1944م شريطة أن يتم انتقالها بموجب اتفاقيات خاصة[1].

في جويلية 1944م أبلغت سوريا ممثلي الدول المعتمدة في دمشق، باستلامها بشكل نهائي جميع الصلاحيات التي كانت تقوم بها فرنسا نيابة عنها، وكان هذا إذانا باستقلال سوريا وكذا الحال بالنسبة للبنان، فشرع البلدان في إقامة علاقات دبلوماسية، واعترفت باستقلالهما عدة دول كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية والصين وعدد من الدول العربية المستقلة، وشاركت الدولتان في المفاوضات التي أدت إلى تأسيس جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها في 22 مارس 1945م، وفي أفريل من العام نفسه وقعتا على تصريح هيئة الأمم المتحدة مما هيأ لهما الاشتراك في مؤتمرها الذي انعقد في سان فرانسيسكو بعد انتهاء الحرب[2].

2-3- إمارة شرق الأردن:

باندلاع الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر1939م، وضعت الإمارة إمكاناتها إلى جانب بريطانيا من خلال إعلانها حالة الطوارئ في البلاد وإعلان سريان القوانين الاستثنائية، وفي 16 سبتمبر أعلنت الإمارة الحرب على ألمانيا[3].

كان للأمير عبد الله مواقف من الأحداث العربية المهمة، فعند قيام ثورة مارس 1941م في العراق ولجوء الوصي عبد الله مع عدد من المسؤولين السياسيين إلى الأردن أعلن الأمير عبد الله موقفه المناهض للثورة، ووصفها بالفتنة الهدامة وأعطى موافقته على إرسال قوة البادية الأردنية بقيادة كلوب باشا لمرافقة بريطانيا المكلفة

---

(1) جاسم محمد حسن العدول وآخرون، **المرجع السابق**، ص-ص.168-170.

(2) فرنان ويليه، **الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط**، تعريب: نجدة هاجر وطارق شهاب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، 1960م، ص.131.

(3) أنيس صائغ، **الهاشميون وقضية فلسطين**، منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1966م، ص.201.

بإخماد الثورة في العراق، وقد نالت هذه القوة ثناء وتكريم عبد الله عند عودتها إلى الإمارة[1].

فيما يتعلق بموقف الأمير عبد الله من حملة الحلفاء على سوريا ولبنان فقد اشترك فيها ودعا إلى تحرير سوريا وتمكن من إقناع عدد كبير من رؤساء العشائر بالمساهمة في الحملة، فضلا عن مساهمة القوات الأردنية في الهجوم البريطاني الفرنسي على سوريا في 08 جوان 1941م، وكان اندفاعه كبيرا إلى جانب الحلفاء ضد السلطة الفيشية في سوريا، وقد أثنت بريطانيا على مواقف عبد الله خلال الحرب، ووعدت بوضوح وصراحة بمنح الأردن استقلاله بعد الحرب، ولذلك فإنه عندما جرت مناقشة الانتدابات السابقة أمام الأمم المتحدة في الأوائل من عام 1946م اقترح الوفد البريطاني عدم وضع شرق الأردن تحت الوصاية حيث أن بريطانيا تنوي الاعتراف باستقلاله[2].

3-3- فلسطين:

في 17 جانفي 1939م صدر كتاب أبيض بريطاني اشتمل على المقترحات الجديدة التي كانت تهدف إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة في غضون عشر سنوات، على أن تحدد علاقتها ببريطانيا بمعاهدة تكفل لكل من الدولتين احتياجاتها التجارية والاستراتيجية في المستقبل[3].

---

[1] محمد فاروق الخالدي، **المرجع السابق**، ص-ص.438-439.

[2] محمد فاروق الخالدي، **المرجع نفسه**، ص-ص.439-440.

[3] عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص-ص.301-302.

في سبتمبر 1939م توقفت ثورة عرب فلسطين التي عانى فيها الشعب الفلسطيني من البطش والظلم وتعرضت خلالها المدن والقرى العربية إلى الخراب والدمار، وفي الفترة ما بين 1939-1949م دخل فلسطين 92 ألف يهودي[1].

أدى تسليح البريطانيين لليهود، إلى جانب قيام هؤلاء اليهود في فلسطين بسرقة الأسلحة والذخيرة من المستودعات البريطانية، وفشل السلطات البريطانية في مكافحة هذه السرقات أن بدأت العصابات الصهيونية المسلحة نشاطها الإرهابي في أثناء الحرب العالمية الثانية، ولم يكن الإرهاب موجها فقط ضد عرب فلسطين بل وجه أيضا ضد البريطانيين[2].

ففي 6 نوفمبر1944م قتل الوزير البريطاني المقيم في القاهرة "إدوارد غينيس ــ اللورد موين ــ " من قبل عصابة شتيرن الصهيونية، كما بذل اليهود جهودا كبيرة لاغتيال المندوب السامي في فلسطين حتى أصدر قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط بيانا رسميا مشتركا مع حكومة الانتداب البريطاني في نوفمبر1944م، ناشد فيه الصهيونية بأن تساعد على وقف أعمال القتل حرصا على سمعة اليهود أنفسهم، وهنا لم تتخذ الإدارة البريطانية في فلسطين من الإجراءات القمعية ضد اليهود مثلما سبق أن اتخذته ضد العرب، وكانت تهدف إلى تهويد البلاد وتدعيم النفوذ الصهيوني فيها، ورغم أن الصهيونية العالمية كانت تثق في إخلاص بريطانيا لها، إلا أنها كانت تستعجل التنفيذ خوفا من ازدياد قُوة العرب. واتخذ الكونجرس الأمريكي قرارا بإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين فأصدر في جانفي 1944م قرارا بتشجيع الهجرة اليهودية غير المحددة وقيام دولة يهودية[3].

---

[1] للمزيد من المعلومات عن عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين من بداية الإدارة المدنية وإلى غاية عام 1948م، ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ص.69.

[2] محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص.289 ؛ فايز صايغ، **المرجع السابق**، ص.39.

[3] محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص-ص.289-295.

4- مصر:

استقال محمد محمود من رئاسة الوزراء في أوت 1939م لأسباب صحية، وعهد إلى علي ماهر بالمنصب خلفا له في الوقت الذي وجدت فيه النازية طريقا إلى قلوب بعض المصريين الذين يستمعون إلى دعاوي الإذاعات الألمانية ضد الاستعمار البريطاني، كما أن مراسلي بعض المجلات والصحف الألمانية كانوا ينشرون وعود ألمانية بتحرير العرب من الغرب، إلا أن مصر كانت مقيدة بمعاهدة 1936م[1].

حاولت بريطانيا استمالة مصر وجرها إلى الحرب، إلا أن الحكومة المصرية برئاسة علي ماهر كانت تنفذ توجيهات الملك فاروق وتوازن الموقف مع بريطانيا، لكنها لم تعلن دخولها الحرب مما أثار غضب بريطانيا وبدأت بالضغط على فاروق لإقالته فاستقالت حكومة علي ماهر في جوان 1940م، وتعاطف الملك مع دول المحور فتحالفت بريطانيا مع حزب الوفد للضغط على فاروق، وفرضت إسناد الحكومة إلى مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد سنة 1942م[2].

ثالثا- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية:

1- الأوضاع الاقتصادية:

شملت الحرب العالمية الثانية مختلف أنحاء العالم وكان المشرق العربي من جملة هذه المناطق، ثم أصبح إحدى الجبهات الحساسة التي لعبت دورا حاسما في الحرب، وعملت قوات المحور للسيطرة عليه لأهميته الاستراتيجية والاقتصادية، وعمل الحلفاء بدورهم المستحيل لكي لا يقع في يد دول المحور، وعلى هذا الأساس

---

(1) أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، ص.583.

(2) يونان لبيب رزق، **تاريخ الوزارات المصرية (1878-1953)**، ص-ص.421-444 ؛ ماسيمو كامبانيني، **تاريخ مصر الحديث من النهضة في القرن التاسع عشر إلى مبارك**، ترجمة: عماد البغدادي، مراجعة علمية: عماد أبو غازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط.1، 2006م، ص-ص.90-93.

اغتنمت بريطانيا الفرصة لتوسيع مناطق نفوذها في المشرق العربي المزدهر بالموارد الاقتصادية، والمواد الأولية وبخاصة النفط الذي كانت الجيوش تسير عليه، وقد أثرت الحرب سلبا على اقتصاد الإمارات العربية المنتجة للنفط لاسيما بعد أن توقفت حركة الحج وتوقفت أعمال شركة الزيت العربية.

عاش المشرق العربي ظروف اقتصادية قاسية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، بسبب النقص الشديد في المواد الغذائية الأساسية كالقمح والسكر والأرز والأقمشة، وارتفاع أسعار مختلف المنتجات سواء كانت مواد غذائية أساسية أو سلع استهلاكية أخرى، وقد أدى إعلان الحلفاء الحرب على ألمانيا إلى تشديد السيطرة على دول المشرق العربي، ومنعها بصورة مؤقتة من بيع النفط المخصص للاستعمال الشخصي، كما أُمِرَ أصحاب المحلات التجارية بأن لا يبيعوا للزبائن سوى كميات قليلة من المواد الغذائية مع ثبت سلم الأسعار مثلما فعلت فرنسا في سوريا ولبنان[1]. ومما زاد الطين بلة هو احتكار التجار للمواد الغذائية، وتدفق البريطانيين إلى العراق بأعداد كثيرة وحاجتهم إلى مواد التموين، ما أدى إلى شح البضائع الاستهلاكية، بالإضافة إلى شح مواسم الزراعة في هذه الأقطار وفي الأقطار المجاورة، كما أن الدول المتحاربة قامت باحتكار جميع المواد الغذائية والمنتجات الصناعية المتواجدة في جبهات القتال وغيرها[2].

---

[1] ستيفن همسلي لونغريغ، **المصدر السابق**، ص.375.

[2] مؤيد إبراهيم الونداوي، **العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية من عام 1944-1958م**، دار الشؤون الثقافية، بغداد- العراق، 1992م، ص-ص.52-79 ؛ ستيفن همسلي لونغريغ، **العراق الحديث من سنة 1900-1950**، ترجمة: سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، بغداد- العراق، 1988م، جـ2، ص-ص.201-202 ؛ صلاح العقاد، **العرب والحرب العالمية الثانية**، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، القاهرة- مصر، 1966م، ص.97.

2- الأوضاع الاجتماعية:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية كانت البلاد العربية تعاني من عدة اضطرابات مست كل الجوانب، فالوضع السياسي كان مضطربا، فأثر على الوضع الاقتصادي الذي انعكس بدوره على الوضع الاجتماعي للشعوب العربية، فكانت هذه الشعوب تعيش ظروف جد قاسية في ظل الحصار الذي فرض عليها بسبب الحرب، وتتلخص هذه الظروف في مايلي[1]:

- تدني مستوى المعيشة للفرد.
- الاعتداء على الحقوق وانعدام الحريات.
- تسخير الشباب العربي من قبل الدول المنتدبة أو المحتلة لخدمة مصالحها والدفع بهم إلى جبهات القتال.
- السجن أو الحجر على كل من يبدي تعاطفا مع دول المحور.
- الاستيلاء على ممتلكات الشعوب العربية ومصادرتها بغرض تمويل الحرب.
- حظر أجهزة الراديو في جميع المقاهي وغيرها من الأماكن العامة لمنع عامة الناس من التجمع والاستماع للمحطات الإذاعية الألمانية التي تبث بالعربية، وهو حدث اجتماعي كان مظهرا شائعا بين الأوساط الشعبية.
- تشرد معظم السكان بسبب فقدانهم لمنازلهم التي أخلوها عنوة لجيوش الحلفاء.

---

[1] يونان لبيب رزق، **المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، ص-ص.522-537 ؛ وسيلة زويجة، **المرجع السابق**، ص-ص.169-170 ؛ كمال سليمان الصليبي، **المرجع السابق**، ص-ص.230-232 ؛ أيرام.لابيدس، **تاريخ المجتمعات الإسلامية**، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط.2، د.ت، مجل.2، ص.857.

رابعا- المو اقف العربية من الحرب العالمية الثانية:

1- موقف فلسطين:

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في 3 سبتمبر1939م أخذ العرب داخل فلسطين يتابعونها نظرا لظروفهم الصعبة، كما أن الوعود البريطانية لهم لم تبدد كل مخاوفهم من السيطرة الصهيونية على فلسطين، ولهذا لم يسارعوا إلى الوقوف بجانب بريطانيا وتأييدها خاصة وأن ذكريات الحرب العالمية الأولى وأثرها مازالت راسخة في أذهانهم، أما بالنسبة لحزب الدفاع الذي يمثل وجهة المعارضة في الحركة الوطنية الفلسطينية، فقد أعلن عن تأييده لبريطانيا فور نشوب الحرب[1].

حسب اعتقادنا يعود السبب في التفاف أعضاء حزب الدفاع وغيرهم من الفلسطينيين حول بريطانيا إلى دخول إيطاليا الحرب في 10 جوان 1940م، مما كان له الأثر الأكبر في تحول العرب خاصة بدو المناطق الجنوبية في فلسطين نحو التعاطف مع بريطانيا.

كانت الصحافة المحلية تطلق نداءات متكررة تدعو من خلالها العرب للوقوف مع الحلفاء في محاولة منها لتوعيتهم بالخطر من الميل للقوى المضادة في الصراع وتشابه موقف جريدة الدفاع مع جريدة فلسطين، وأظهرتا الكثير من السخط بعد دخول إيطاليا الحرب، وعلقتا بحرارة على عدم تعاطف الفلسطينيين مع دول المحور، وركزتا على توعية الفلسطينيين وإخطارهم بأن انتصار النازية، يعني نهاية بريطانيا واحتلال فلسطين من قبل ألمانيا وإيطاليا، وهكذا ظهر أن هاتين

---

[1] محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص.286 ؛ لوكاز هيرزويز، **ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي**، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، تقديم: عبد الخالق محمد لاشين، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، 2015م، ص-ص.89-92.

الصحيفتين من أكبر المؤيدين للتعاون مع الحكومة البريطانية، مع العلم أنهما من أكبر الصحف المحلية وأقدمها[1].

لكن هذا الموقف المؤيد لبريطانيا وحلفائها لم يكن يمثل كل عرب فلسطين، فهناك من كان يميل لدول المحور، وكان مبتهجا بانتصارات ألمانيا السريعة، وكان موقف أغلبيتهم العظمى من التطوع في القوات البريطانية موقفا سلبيا، فبسبب ما عانوه من ظلم طوال عشرين عاما على أيدي البريطانيين لم يقبلوا القتال إلى جانب بريطانيا التي كانت سببا في تهويد فلسطين[2].

2- موقف مصر:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر عام 1939م، تولى علي ماهر الوزارة وحرص على أن يعالج موقف مصر من الحرب بحكمة، إذ كان يرى أن بريطانيا أعلنت الحرب على ألمانيا حرصا على مصالحها الاستعمارية، بينما لا مصلحة لمصر في دخول الحرب، وكان في قرارة نفسه يتمنى هزيمة بريطانيا أمام ألمانيا بسبب معاناة الشعب المصري والشعوب العربية من ظلمها وقهرها[3]، لكن على المستوى الرسمي فإن علي ماهر وجد نفسه أمام معضلتين ومهما:

- **الأولى**: إذا دخلت مصر الحرب إلى جانب الحلفاء فإن الشعب المصري سيعارض ذلك. لأنه لا يقبل الوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب لما أصاب المصريين من تنكيل وظلم وقهر على أيدي سلطاتها في مصر، كما أنه هو الآخر لا يريد هذا التوجه ولا يحبذه كما أشرنا إلى ذلك آنفا.

---

(1) فلاح خالد علي، **فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1400هـ/1980م، ص-ص.97-98.

(2) محمد فاروق الخالدي، **المرجع السابق**، ص.509.

(3) ماسيمو كامبانيني، **المرجع السابق**، ص-ص.88-90.

- **ثانيا**: إن وقفت مصر على الحياد فستحاول بريطانيا تنفيذ نصوص معاهدة 1936م، التي تسمح للقوات البريطانية استخدام مطارات مصر وطرقها البرية والبحرية كاملة، وحينئذ ستتعرض مصر لغارات دول المحور. حاول علي ماهر استغلال الموقف الدولي للضغط على بريطانيا حتى تعطى مصر استقلالها التام، وتصفي مشكلة السودان، فبدأ بمساومة بريطانيا لعقد صفقة معها بأن تدخل مصر الحرب مقابل موافقة إنجلترا على إلغاء معاهدة 1936م.

بما أن موقف مصر من الحرب العالمية الثانية كان مائعا وتسوده الضبابية[1]، فقد أصدرت بريطانيا أمرا يقضي بانسحاب الفرقتين المصريتين وتسليم أسلحتها للقوات البريطانية، وبسبب هذا القرار سادت القوات المصرية حالة من الغليان لاسيما صغار الضباط الذين رفضوا تسليم أسلحتهم وأصروا على ذلك، واكتفوا بالانسحاب من الميدان والتوجه نحو القاهرة بمعداتهم العسكرية، وكان بعضهم عناصر في الخلية التي تكونت وستصبح فيما بعد نواة للضباط الأحرار الذين سيقومون بالانقلاب على الملكية في مصر.

3- موقف العراق:

اختلفت وجهات النظر في العراق بشأن الحرب، فبينما كان الأمير عبد الله ونوري السعيد وبعض الساسة يؤيدون بريطانيا ويعطونها صلاحيات أكثر مما ورد في معاهدة 1930م، كان رشيد عالي الكيلاني وطه الهاشمي وغيرهما يرون أن الحرب

---

[1] للمزيد من المعلومات عن الموقف المصري على عهد حكومة علي ماهر وعن موقف بريطانيا من هذا الموقف المصري ينظر: محمد جمال الدين المسدي وآخرون، **مصر والحرب العالمية الثانية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة- مصر، د.ت، ص-ص.140-238.

فرصة للحصول على بعض الامتيازات مثل حل القضية الفلسطينية لصالح العرب، وقد أيد هذه الفكرة قادة الجيش والشباب القوميون[1].

عندما أعلنت الحرب العالمية الثانية، زار السفير البريطاني في بغداد وزير الخارجية العراقي وأبلغه طلب بريطانيا بضرورة قطع العراق علاقته مع ألمانيا وإعلان الحرب عليها، لكن مجلس الوزراء العراقي قرر الاكتفاء بقطع العلاقات معها وتسفير رعاياها خارج العراق، ووضع أملاك الألمان تحت الحراسة[2].

حاولت بريطانيا الضغط على الوزارة وإجبارها على دخول الحرب، لكن الوزارة احتجت بأن تركيا حليفة بريطانيا لم تقم بمثل هذه العملية، وهي حليفة العراق في ميثاق سعد أباد، وحاولت حكومة بغداد التوسط بين البريطانيين والفلسطينيين لعقد اتفاق يؤدي إلى التعاون بين الطرفين، واقترحت إدخال بعض التعديلات على الكتاب الأبيض مقابل دخول العراق الحرب إلى جانب الحلفاء، وإرسال فرقتين عراقيتين إلى ليبيا، لكن الحكومة البريطانية لم تصادق على هذا الاتفاق الخاص بفلسطين[3].

4- موقف السعودية:

كانت بريطانيا تسعى لعقد تحالف مع المملكة العربية السعودية، بهدف الحصول على تسهيلات على أراضيها نظرا لموقعها الجغرافي[4]، يقول أحد البريطانيين

---

(1) عبد الكريم العلوجي، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة- مصر، ط.1، 1428هـ/2007م، ص-ص.32-34 ؛ مأمون أمين زكي، **ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958: دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة**، دار الحكمة، لندن، ط.1، 2011م، ص-ص.160-187.

(2) محمد سهيل طقوش، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، ص.182.

(3) أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، ص-ص.587-589.

(4) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، **موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود من الحرب العالمية الثانية 1358-1364هـ/1939-1945م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث

"إذا أردنا أن نطير باتجاه مناطقنا في الشرق فإن السعودية ضرورية جدا، وعلينا أن نتحادث مع الملك عبد العزيز للحصول على اتفاقيات معه نستطيع بواسطتها أن نهبط ونطير من الأراضي السعودية، ولكن علينا أن نتحادث مع الملك عبد العزيز وكانت تتحادث مع إيطاليا أو فرنسا"[1].

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية لم تتأثر العلاقات السعودية البريطانية لتطورات الحرب وقد اتخذت المملكة العربية السعودية موقف الحياد، وعندما احتاجت الحكومة البريطانية إلى نقل بعض قواتها من العراق إلى مصر لدعم قوات الحلفاء هناك، استأذنت من المملكة العربية السعودية للمرور عبر أراضيها الشمالية، ورأى الملك عبد العزيز عدم الممانعة في ذلك لعدم مخالفة الحياد، ولم يستخدم الأراضي السعودية قاعدة لأعمال عدائية تجاه أي طرف من الأطراف المتحاربة[2].

عندما زادت وطأة الحرب العالمية الثانية تأثرت المملكة العربية السعودية بأضرارها رغم عدم مشاركتها في الحرب، حيث تعرضت لأزمة مالية كبيرة نتيجة تراجع أعداد الحجاج الوافدين بالإضافة إلى تقلص إنتاج شركة النفط العربية الأمريكية من الزيت[3].

والمعاصر، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص.126.

[1] فاطمة عبد الله الحميضي، **المملكة العربية السعودية وتطورات الحرب العالمية الثانية 1358-1365هـ/1939-1945م**، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م، ص.83.

[2] فهد عبد الله السماري، " الجذور التاريخية للعلاقات السعودية البريطانية "، **جريدة الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)**، صحيفة يومية شاملة، العدد 10572، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، لندن- المملكة المتحدة، الخميس 26 شوال 1428هـ/08 نوفمبر2007م، ص04.

[3] إليكسي فاسيلييف، **المرجع السابق**، ص-ص.430-431.

يختلف موقف الملك عبد العزيز في الحرب العالمية الثانية عن موقفه في الحرب العالمية الأولى، فهو في الحرب العالمية الثانية كان حاكما لجزء كبير من شبه الجزيرة العربية، وكان صديقا لكل القوى الأوروبية، ومتحررا من أي التزامات سياسية أو اقتصادية تجاه أي منها، كما أن أراضي مملكته بعيدة عن الأماكن المتوقع حدوث مواجهة فيها بين هذه القوى، فالمملكة العربية السعودية منذ نشوب الحرب العالمية الثانية التزمت الحياد[1]، وكان كل طرف من الأطراف المتحاربة يسعى لدخول الملك عبد العزيز في تحالف معه لمعرفتهم بنفوذه في المنطقة، وأنه رجل الشرق الأول، غير أنه التزم الحياد لإبعاد الأماكن المقدسة عن الحرب فالحجاز هو مكان للعبادة وليس مسرحا للدعايات السياسية[2]، أما عن إعلانه أن بلاده في حالة حرب ضد دول المحور جاء في نهاية سنة 1945م بعد أن أدرك أن النصر في صالح الحلفاء[3].

5- موقف الأردن:

شارك الجيش الأردني إلى جانب الجيش البريطاني في القضاء على حركة رشيد الكيلاني المتمردة على سلطة البريطانيين في العراق سنة 1941م، كما ساهم في تخليص سوريا من حكومة فيشي الفرنسية الموالية للألمان والمعادية للحلفاء سنة 1941م، وسعى الأمير عبد الله إلى إشراك الجيش الأردني في العمليات القتالية التي كان يخوضها الجيش البريطاني في صحراء ليبيا ضد قوات المحور إلا أن بريطانيا رفضت طلبه[4].

---

(1) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، **المرجع السابق**، ص.134.

(2) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، **المرجع السابق**، ص.136.

(3) أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود**، دار الملك عبد العزيز، الرياض- المملكة العربية السعودية، د.ت، جـ2، ص.401.

(4) زهدي عبد المجيد سمور، **المرجع السابق**، ص-ص.169-170.

6- موقف اليمن:

عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية، وقف الإمام يحي على الحياد رغم ميله إلى دول المحور لإزعاج بريطانيا، ثم بدأ يقلل من أهمية ميله نحو دول المحور بعد هزيمة الألمان في العلمين، قبل أن ينقلب عليهم وبخاصة إيطاليا بعد انهيار إمبراطوريتها، فأمر بإلقاء القبض على الإيطاليين والألمان الفارين إلى بلاده، واعتقل جميع رعايا دول المحور، وأوقف محطتي الإذاعة اللتين كانتا تعملان في بلاده باسم دول المحور، وقطع علاقته معها، لكنه لم يعلن الحرب على ألمانيا واليابان مثل باقي الدول العربية، ودفعت أحداث الحرب الإمام إلى الخروج من عزلته، فانضم إلى جامعة الدول العربية في عام 1945م، وإلى الأمم المتحدة في عام 1947م، على أنه وجد في الأمريكيين الذين بدؤوا يهيمنون على منطقة الشرق الأوسط عضدا ومساندا جديدا يحل محل دول المحور[1].

7- موقف سوريا ولبنان:

في سوريا ولبنان استغل الفرنسيون الموقف لتدعيم سيطرتهم السياسية، فقد أوقف المندوب السامي " غابرييل بيو" الدستور السوري حتى قبل نشوب الحرب وكرر ذلك بالنسبة إلى الدستور اللبناني، حين ركز سلطة مجلس الوزراء اللبناني في يد الوزير عبد لله بيهم ومستشاريه الفرنسيين، وأعلن أن الحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الموالي للفاشية خارجان على القانون، وفي دمشق أغلق النادي العربي القومي الذي كان تنفق عليه ألمانيا، وحكم على القادة الشيوعيين والقوميين بالسجن لفترات طويلة، على أن الحكام الفرنسيين اقتصروا على تحديد نشاط الأحزاب الوطنية الكبرى: الكتلة الوطنية وجماعة الدكتور شهبندر، وأعلن معظم الزعماء ولائهم لفرنسا، معربين عن تعلقهم بالديمقراطية، ولكن جماهير

---

[1] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية (الحديث والمعاصر)**، ص.179.

الشعب كان يتملكها الخوف، إذ كان الناس لا يزالون يذكرون التجربة القاسية التي مروا بها خلال الحرب العالمية السابقة حين تفشى الجوع والأوبئة والفزع، وساد البلاد شك عام في انجلترا وفرنسا اللتين لم تحققا وعودهما، وكان يغذى سخط العرب ما كان من خيبة أمالهم فيما بين عامي 1936 و1939م والتخلي لتركيا عن الإسكندرونة وكان للثورة الفلسطينية في سوريا ولبنان رد فعل أقوى منه في البلدان العربية الأخرى، وغلب على الناس عدم الاكتراث، ولم يكن يوجد إلا القليل من النشاط السياسي العلني[1].

[1] لوكاز هيرزويز، **المرجع السابق**، ص-ص.9-92.

المحور السابع:

نتائج الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي

أولا- النتائج السياسية

ثانيا- النتائج الاجتماعية

ثالثا- النتائج الاقتصادية

لقد كان للتطورات السياسية التي عرفتها منطقة المشرق العربي في فترة ما بين الحربين العالميتين، دور كبير ومهم في جر بلدان وشعوب هذه المنطقة- وهي مسيرة لا مخيرة- للوقوع في براثين الحرب العالمية الثانية، حيث أن هذه البلدان في تلك الفترة كانت إما تحت الانتداب الفرنكو- بريطاني، وإما مرتبطة بمعاهدات واتفاقيات مع بعض الدول الغربية لاسيما فرنسا وبريطانيا تلزمها وتفرض عليها تقديم كل التسهيلات والمساعدات الممكنة لهذه الدول في حال دخولها في حرب مع دول أخرى، وهذا ما حدث بالفعل حينما قامت فرنسا وبريطانيا بتفعيل بنود هذه المعاهدات أثناء الحرب العالمية الثانية، مما جعل المشرق العربي مسرحا سياسيا وعسكريا لأحداث هذه الحرب، وهنا يطرح السؤال التالي:

- **بما عادت الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي بعد مساندتها للحلفاء؟**

ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945م، حتى بدأت نتائجها على المشرق العربي في البروز والظهور على شكل آثار وتطورات في مختلف الأصعدة والمجالات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، لاسيما في الفترة الممتدة من 1945 إلى 1948م، وهذه النتائج يمكن أن نعالجها على الشكل التالي:

أولا- النتائج السياسية:

1- تأسيس جامعة الدول العربية:

تأسست جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م، وقد شاركت في ذلك ست دول هي: العراق، السعودية، سوريا، مصر، لبنان، شرق الأردن، وكان الهدف

من إنشائها النظر في مصالح الدول العربية بصفة عامة، وكانت ليبيا أول دولة عربية تنظم إليها سنة 1953م، ثم تبعتها بقية الدول العربية الأخرى[1].

واكب تأسيس جامعة الدول العربية عديد الأحداث التي أثرت بشكل أو بآخر في بلورة ملامحها وأهدافها، ولذا جاء ميثاقها صورة عاكسة للواقع السياسي في نهاية الحرب العالمية الثانية، وجاء قاصرا عن إرضاء طموح الجماهير وتطلعاتها إلى الوحدة العربية، ولكنه أرضى بريطانيا التي رأت في قيامها خدمة لمصالحها في المنطقة وضمان لها، وتوقعت من الجامعة أن تتحمل المسؤولية لإيجاد حل مقبول للقضية الفلسطينية من خلال التعاون معها، ورأت في هذه المؤسسة القومية وعاء تفرغ فيه شحنات الوطنية المصرية بخاصة والعربية بعامة، والتي بدأت الظواهر تشير إلى وصولها إلى درجة خطيرة، فالجامعة العربية بالنسبة لبريطانيا صمام أمان لحصر الأماني الوطنية العربية التي سعت دوما إلى إحباطها وإفشالها، وربما أرادت أن تكون هذه الجامعة أداة لإحباط أي عمل عربي موحد يخدم المصالح العربية، أو يهدد المصالح البريطانية[2].

جامعة الدول العربية كانت أول منظمة إقليمية ودولية تنشأ بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم لم تتهيأ لها إمكانية الاستفادة من تجارب منظمات أخرى وأنظمتها سابقة لها أسوة بغيرها من المنظمات والمؤسسات الأخرى، كما أنها المنظمة الوحيدة في العالم التي تمثل نظاما إقليميا قوميا، بمعنى أنها تجمع في إطارها دولا تنتمي لأمة واحدة، وتتقاسم مصالح وهموما مشتركة، وهذه حالة فريدة في العالم من حيث ثنائية التمثيل الإقليمي والقومي، وقد جمعت عند تأسيسها دولا وحكومات

---

[1] عماد عمر محمد عبد الكريم، **دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011-2017)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن، آب 2018م، ص.29.

[2] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، ص.178.

قطرية منها من هي حديثة العهد بالاستقلال، ومنها من كان لا يزال يعاني من مختلف أشكال السيطرة والهيمنة الأجنبية[1]، لاسيما تلك التي كانت في قبضة المحتل الفرنسي.

هذه التطورات والأحداث جعلت فرنسا تنظر إلى جامعة الدول العربية عند تأسيسها بنوع من الشك والريب وحتى الغضب، إذ لم يكن للحكومة الفرنسية في ذلك الوقت سوى الحفاظ على نفوذها في سوريا ولبنان من خلال فرض معاهدة تحالف على حكومتي هذين البلدين، فلجأت إلى مختلف الأساليب لتحقيق غرضها، وبلغت في ذلك حد العنت الذي أفضى إلى الصدام المسلح في سوريا وضربت دمشق بالمدفعية والطائرات، غير أن إصرار الحكومة السورية على الاستقلال التام الناجز ومساندة بريطانيا لها أفشلا المساعي الفرنسية، ولا غرابة أن ترى فرنسا في هذا كله بما في ذلك تأسيس جامعة الدول العربية مجرد مخطط بريطاني يرمي إلى السيطرة على المنطقة كلها وإخراج فرنسا منها[2].

2- تطور القضية الفلسطينية ما بين 1945 و1948م:

2-1- تراجع بريطانيا وتبني الولايات المتحدة الأمريكية للمشروع الصهيوني منذ 1945م:

أيقنت بريطانيا بعد انقضاء ثلاثين عاما على وجودها في فلسطين، أن ما أسمته عصبة الأمم بالانتداب مشروع فاشل، وأن زمام الأمور قد أفلت من يدها رغم الجهود التي بذلتها لإرضاء الفريقين- العرب واليهود- فلم يعد في إمكانها أن تسيطر على البلاد كما كانت مسيطرة عليها في أوائل عهد الانتداب، ولهذا اعتزمت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أن تنسحب من الميدان، كدولة منتدبة على أن تعود إليه فيما

---

[1] عماد عمر محمد عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص.42.

[2] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، ص.178.

بعد بشكل آخر يصون كرامتها، ويضمن لها قسطا من الغنائم، دون أن تتحمل وحدها الغرم كله[1].

عندما أحست أو تيقنت الولايات المتحدة الأمريكية، أن بريطانيا عازمة على الانسحاب من القضية الفلسطينية والتخلي عن المشروع الصهيوني ولو شكليا أو ظاهريا، قررت هي أن تأخذ بزمام الأمور وتخلفها في هذا الدور، وعليه عندما تولى "هاري ترومان" سدة الحكم في البيت الأبيض بتاريخ 31 أوت 1945م أظهر عطفا كبيرا، ولدى عودته من مؤتمر بوتسدام أصدر ترومان بيانا للصحافة جاء فيه "إن وجهة النظر الأمريكية بشأن فلسطين هي أننا نريد إدخال أكبر عدد ممكن من اليهود إليها، وبعد ذلك ستعالج بالطرق الدبلوماسية مع الانجليز والعرب، وليست لدي الرغبة في إرسال نصف مليون جندي أمريكي للمحافظة على السلام في فلسطين"، وقد أرسلت إدارة ترومان عندما بدأت قوات الحلفاء تأهيل الأسرى وتوطينهم في أوروبا لجنة للتحقيق في أوضاع اليهود هناك، فعادت إلى واشنطن وقدمت تقريرا يؤكد الرغبة القوية ليهود ألمانيا في مغادرتها إلى فلسطين فورا، وادعى التقرير أن هناك نحو 100000 يهودي في معسكرات الاعتقال الألمانية، يريدون التوجه إلى فلسطين. وكتب ترومان إلى قائد القوات الأمريكية في أوروبا، الجنرال "أيزنهاور " بإيلاء المهجرين اليهود عنايته الخاصة مؤكدا له أنه على اتصال مع حكومة بريطانيا لفتح أبواب فلسطين أمام هجرتهم واستيعابهم، وفي الواقع بدأت السلطات البريطانية منذ نهاية

[1] عارف العارف، **النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952**، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1956م، جـ1، ص.07.

سنة 1945م، تسمح بهجرة اليهود إلى فلسطين، متجاهلة الكتاب الأبيض، تحت ضغط إدارة ترومان الذي تواصل بوتيرة متصاعدة[1].

في عام 1946م، كتب الكولونيل "ويليام إيدي" الوزير الأمريكي المفوض في جدة في مذكراته يقول أن الرئيس ترومان قد أبدى اهتماما بالمطالب اليهودية في فلسطين، فحاول إيدي أن يلفت انتباهه أنذاك أنه قد يغضب العرب، فانفعل عليه ترومان وقال غاضبا "اسمع... إنني أنوي ترشيح نفسي للرئاسة مرة أخرى، وحسب علمي فإن العرب ليس لديهم أصوات في الانتخابات الأمريكية، لكن اليهود لهم أصوات ولهم تأثير"[2]، ففي تلك الفترة كانت الدول العربية جميعا في أضعف عصورها وأكثرها انحطاطا وتمزقا وانهزاما، فالجميع إما محتل أو تحت الانتداب أو تحت الوصاية أو يرأسه ملك أو أمير ضعيف أو عميل[3].

عندما أعلن الصهاينة عن قيام دولتهم على أرض فلسطين العربية في 15 ماي 1948م أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" منح اعترافا دبلوماسيا للدولة الجديدة إسرائيل، وذلك بعد إحدى عشرة دقيقة من قيامها، وفي 11 ماي 1949م، تم فرض إسرائيل بالقوة على منظمة الأمم المتحدة تحت ضغط شديد من الولايات المتحدة الأمريكية، فقبلتها الأمم المتحدة عضوا، لكن بشروط ثلاثة وهي عدم المساس بوضع مدينة القدس، والسماح للعرب الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، واحترام الحدود التي وضعها قرار التقسيم، واعترافا بفضل ترومان في

---

(1) إلياس شوفان، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان، ط.1، 1996م، ص-ص.494-497 ؛ حنا خباز، **إسرائيل ماهيته ووقائعه**، مطابع النجمة، بيروت- لبنان، 1954م، ص.99.

(2) شادي عبد السلام، **الوَيلات المتحدة الأمريكية**، منتدى الكتب العربية والمعربة، د.ب، د.ت، ص.274.

(3) عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي (من مذكرات وذكريات)**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- مصر، ط.1، 1423هـ/2002م، ص.25.

إنشاء دولة إسرائيل، أثنى عليه حاخام إسرائيل الأكبر وربت على كتفه قائلا في صدق وتأثر: "لقد وضعك الله في رحم أمك كي تعيد إنشاء إسرائيل"[1].

بهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد تبنت المشروع الصهيوني على أرض فلسطين العربية بدلا من بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأضحت تقوم بدور الحاضنة والمرضعة للفرخ الإسرائيلي الكسيح، فهي من أرضعت ولازالت ترضع طفلها المدلل في المنطقة العربية إسرائيل بالتكنولوجيا المتقدمة، ودبابات الليزر وصواريخ الباتريوت وطائرات الفانتوم ومقاتلات الشبح وأطنان اليورانيوم المخصب، الذي صنعت إسرائيل منه قنابلها الذرية بإرشاد أمريكي وحماية أمريكية من أصوات الاحتجاج والاستنكار التي تعالت من كل مكان[2].

2-2- صدور قرار التقسيم رقم: 181 عام 1947م:

في 29 نوفمبر 1947م، أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارها القاضي بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وإقامة دولتين فيها إحداهما عربية والأخرى يهودية، وقد أصدرته بأغلبية 33 صوتا ومعارضة 12 صوتا وامتناع عشرة عن التصويت[3]، وكان اللافت للانتباه أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وتوابعهما اتفقوا لأول مرة على أمر منذ قيام الأمم المتحدة، بتأييدهم جميعا قرار التقسيم[4]، الذي يتلخص في النقاط التالية:[5]

---

[1] شادي عبد السلام، **المرجع السابق**، ص-ص.275-276.

[2] مصطفى محمود، **إسرائيل... البداية والنهاية**، دار أخبار اليوم، مصر، 1997م، ص.21.

[3] حسني أدهم جرار، **نكبة فلسطين عام 1947-1948 (مؤامرات وتضحيات)**، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1429هـ/2008م، ص.32.

[4] حسن البدري، **الحرب في أرض السلام الجولة العربية الإسرائيلية الأولى 1947-1949م**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.2، 1407هـ/1987م، ص.45.

[5] عارف العارف، **المصدر السابق**، جـ1، ص.25.

- ينتهي الانتداب في وقت لا يتأخر عن اليوم الأول من شهر أوت 1947م.
- تؤسس في فلسطين دولتان مستقلتان واحدة عربية وأخرى يهودية.
- تؤسس في القدس إدارة دولية خاصة.
- تتألف الدولتان العربية واليهودية، والإدارة الدولية في القدس في مدة لا تتأخر عن اليوم الأول من شهر أكتوبر1948م.
- تشمل الدولة العربية: الجليل الغربي (عكا والناصرة)، السامرة (نابلس وجنين وطولكرم)، قطاع القدس (خلا مدينة القدس الدولية)، قطاع بيت لحم (خلا مدينة بيت لحم)، قطاع الخليل (خلا الجزء المحاذي منه للبحر الميت)، مدينة يافا، معظم قطاع اللد والرملة، السهل الساحلي في جنوب فلسطين (غزة والمجدل وخان يونس)، الجزء الغربي الشمالي من قطاع بئر السبع (منطقة العوجا- حفير).
- تشمل الدولة اليهودية: الجليل الشرقي (صفد وطبريا وبيسان)، حيفا وقراها، تل أبيب والمستعمرات اليهودية الواقعة في السهل الساحلي، قطاع يافا (باستثناء مدينة يافا)، الجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل، جزء كبير من القرى الشرقية في القطاع الغربي قطاع بئر السبع (خلا منطقة العوجا - حفير) حتى العقبة.
- حدود القدس الدولية: من الشرق أبوديس، وصف الغرب عين كارم، ومن الشمال شعفاط، ومن الجنوب بيت لحم.
- يضع مجلس الوصاية دستورا مفصلا لمدينة القدس الدولية.
- يطلب إلى جميع الدول أن تتنازل عن حقها في الامتيازات والحصانات الأجنبية التي تتمتع بها من قبل.

3-2- الإعلان عن قيام دولة إسرائيل و اندلاع الحرب العربية- الإسرائيلية الأولى عام 1948م:

أقيمت دولة إسرائيل في 30 نوفمبر1947م، بعد يوم واحد من قرار الأمم المتحدة الذي أقر تقسيم فلسطين، وبدأت إثر ذلك المواجهات العنيفة بين الفلسطينيين العرب واليهود، وحتى شهر مارس 1948م، كان ما يقارب من مائة ألف فلسطيني قد هربوا من ديارهم بسبب التفوق الواضح للقوات العسكرية- العصابات- اليهودية التي نظمت مسبقا لتكون جيشا حقيقيا، وقد قررت الانتقال إلى الهجوم لتعزيز الدفاع عن المستوطنات والقرى والمدن اليهودية، ولاستلاب أراض خارج المناطق المحددة لدولة إسرائيل في قرار التقسيم بما فيها مدينة القدس، وكان من المقرر قيام دولتين مؤقتتين في 01 أفريل 1948م، لكن تصاعد حدة المواجهات وأجواء الارتياب جعل اليهود يسارعون إلى اتخاذ قرار للإعلان عن قيام الدولة، بالرغم من علمهم المسبق بأن البلدان العربية كانت سترفض الاعتراف بها لأنها أعلنت مسبقا هذا الرفض[1].

في 14 ماي 1948م، أي قبل يوم واحد من انتهاء الانتداب البريطاني، وقف "دافيد بن غوريون" في أوسع قاعات تل أبيب يومها ليعلن وثيقة الاستقلال التي تضمنت قيام دولة إسرائيل، عندها بادرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالاعتراف الفوري بها[2].

في 15 ماي 1948م بدأ زحف الجيوش العربية إلى فلسطين، واستطاعت في خلال أسبوعين من عملياتها الحربية الهيمنة على المناطق التي كانت مخصصة

---

[1] بيدرو بريجر، **الصراع العربي- الإسرائيلي مئة سؤال وجواب**، ترجمة: إبراهيم صالح، مراجعة وتدقيق: أكسم فياض، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، 2012م، ص.46.

[2] محمد عوض الهزايمة، **القدس في الصراع العربي- الإسرائيلي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص.116.

للعرب بمقتضى قرار التقسيم ما عدا يافا وقسما من الجليل الأعلى، وتدخل مجلس الأمن لأول مرة في النزاع العربي الإسرائيلي، بناء على طلب الولايات المتحدة الأمريكية أثناء هذه الحرب، ووجه نداء في 22 ماي 1948م، طلب من الأطراف المتحاربة وقف القتال خلال ستة وثلاثين ساعة، ولكن الحكومات العربية رفضت هذا النداء، لأنها أدركت أن تنفيذه معناه تمكين اليهود من الاستيلاء على فلسطين، وتعريض سلامة الجيوش العربية للخطر، وعاد مجلس الأمن للانعقاد من جديد في 29 ماي 1948م، واتخذ قرارا بإيقاف القتال بين الأطراف لمدة أربعة أسابيع، مع التعهد بعدم إرسال محاربين أو مواد حربية إلى فلسطين في هذه الفترة، وهدد بتطبيق التدابير المنصوص عليها في المادتين: 41، 42 من الميثاق على من يخالف هذا الأمر، ووافق العرب واليهود على قرار وقف إطلاق النار، وتم الوقف الفعلي للقتال في الساعة السادسة من صباح الجمعة 11 جوان 1948م[1].

هذا وقد وقعت خلال فترة الحرب العربية- الإسرائيلية الأولى التي بدأت يوم 15 ماي 1948م، وانتهت يوم 13 مارس 1949م، أربع هدنات فرضها مجلس الأمن على الأطراف المتحاربة، بلغ إجمالها 224 يوما بينما انحصرت مدة القتال الفعلي في 78 يوما فحسب[2].

احتلت القوات الإسرائيلية خلال هذه الحرب جزءا كبيرا من الأراضي المخصصة للدولة الفلسطينية، وأصبح 78% أراضي فلسطين تحت السيطرة اليهودية، على الرغم من أن قرار التقسيم قد منحهم 56%، واعترفت الأمم المتحدة بالحدود الجديدة التي رسمت بخط حدودي عرف بالخط الأخضر نسبة إلى اللون

---

[1] جعفر عبد السلام ومحمود السيد حسن داود، **الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح والتسوية السلمية (دراسة تأصيلية على ضوء القانون الدولي والفقه الإسلامي)**، سلسلة فكر المواجهة (15)، رابطة الجامعات الإسلامية، د.ب، 1462هـ/2006م، ص-ص.23-24.

[2] حسن البدري، **المرجع السابق**، ص.93.

الذي أستخدم في الخرائط، وبقي 22% ـ من الأراضي المتبقية. ـ أقل من النصف الذي خصص للدولة الفلسطينية التي كان من المقرر ولادتها تحت سيطرة مصر والأردن، وقسمت مدينة القدس التي كان من المقرر أن تصبح مدينة دولية إلى شطرين، الشطر الغربي داخل دولة إسرائيل، وألحق الشطر الشرقي رسميا بالأردن[1].

3- تطور الوضع السياسي للبلدان العربية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت في سوريا عدة مظاهرات تطالب بإجلاء القوات الفرنسية فتدخل الجيش الفرنسي لفظ هذه المظاهرات مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء، فرفع السوريون شكوى إلى مجلس الأمن الذي كان قراره لصالحهم وذلك بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فما كان على فرنسا إلا الجلاء صاغرة في 17 أفريل 1946م، وأصبحت سوريا بذلك أولى البلاد العربية التي تتلخص من هيمنة المحتل الغربي ثم تبعتها لبنان بعد أشهر قليلة، فاستفادت المنطقة من التنافس الاستعماري بين كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في تأييد استقلالها في مجلس الأمن[2].

فيما يتعلق بالعراق، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء رأت بريطانيا والوصي عبد الإله ضرورة التخفيف من القسوة على الشعب ومنحه نوعا من الحرية من خلال السماح له بإنشاء أحزاب وجمعيات سياسية جديدة، وهذا ما أدى إلى ظهور بعض الأحزاب التي لم يكن لها وجود على الساحة السياسية في العراق من قبل كحزب الاستقلال وحزب الأحرار والحزب الوطني الديمقراطي، وحزب

---

[1] بيدرو بربيجر، **المرجع السابق**، ص.47.

[2] ميلود ميسوم، " الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية 1945-1948 "، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية**، المجلد06، العدد12، جامعة الشلف، الجزائر، 2019م، ص-ص.109-110.

الشعب وحزب الاتحاد الوطني، وكان بعضها ضد الشيوعية كحزب الاستقلال وحزب الأحرار، وقد اتفقت في معظمها على ضرورة الإصلاح الزراعي والعمالي والاجتماعي، وأكدت على وجوب الوحدة العربية، وقد شارك العراق في تأسيس الجامعة العربية في 22 مارس 1945م وأصبح عضوا فيها[1]، وأبرم اتفاقية صداقة وحسن جوار مع تركيا سنة 1946م[2]، كما عقد معاهدة مع الأردن في 14 أفريل 1947م[3]، وأصبحت هذه المعاهدة نواة الاتحاد الهاشمي الذي أسس فيما بعد.

أما الأردن فبعد أن وقف إلى جانب بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية، وساهمت قواته إلى جانب القوات البريطانية في القضاء على ثورة رشيد الكيلاني في العراق سنة 1941م، فقد وفت بريطانيا بوعودها اتجاهه وعقدت معه معاهدة تحالف في 22 مارس 1946م، أنهت بموجبها انتدابها على شرق الأردن واعترفت به دولة كاملة الاستقلال وبالأمير عبد الله ملكا عليها، وأقامت معه تمثيلا دبلوماسيا وفقا للأصول الدبلوماسية المتعارف عليها دوليا[4]، لكن سياسة الملك عبد الله نحو فلسطين التي أراد أن يسيطر على القسم العربي منها بعد قرار التقسيم الصادر سنة 1947م، وذلك كخطوة أولى منه نحو تحقيق سوريا الكبرى قد أدخلته في نزاع مع بقية دول الجامعة العربية[5].

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص.224؛ ميلود ميسوم، **المرجع السابق**، ص.110.

(2) أحمد نوري النعيمي، **العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1431هـ/2010م، ص.19.

(3) أرشيد فالح عيسى العبد اللات، **العلاقات الأردنية- العراقية 1946-1958**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية، 1413هـ/1993م، ص.38.

(4) علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، ص.103.

(5) محمود صالح منسي، **المرجع السابق**، ص-ص.329-330.

في مصر اضرب الوضع السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب فشل السياسة الخارجية المصرية سواء في مفاوضاتها مع بريطانيا من أجل إعادة النظر في معاهدة 1936م، أو في مجلس الأمن الذي لم تتمكن من إقناعه لإنصافها في صراعها السياسي مع بريطانيا، كما أن تعدد الأحزاب وتطاحنها وانهماكها في الصراع على مناصب الحكم، وتدخل القصر في كل صغيرة وكبيرة وعدوانه على مصالح الشعب أدى إلى عدم الاستقرار، إضافة إلى حرب فلسطين 1948م وهزيمة الجيش المصري فيها مما كشف عن مساوئ القيادة السياسية والعسكرية وتجارتها بالأسلحة الفاسدة، وازدياد النقمة لدى أوساط الشعب كافة بسبب سوء الحالة الاقتصادية والسياسية، وإلغاء حكومة الوفد اتفاقية السودان التي عقدت سنة 1899م، وذلك عام 1951م، نتيجة لذلك كله هب الشعب المصري لمحاربة القوات البريطانية في القناة، فضلا عن حريق القاهرة سنة 1952م وتغير الوزارات السريع في منتصف عام 1952م، كل ذلك أدى إلى قيام ثورة 23 جويلية 1952م التي أسقطت الملكية وأعلنت عن قيام الجمهورية العربية المصرية[1]، وبذلك تكون مصر قد طوت صفحة من تاريخها السياسي الحديث والمعاصر، لتبدأ صفحة جديدة مع العهد الجمهوري واستيلاء العسكر على الحكم.

في السودان الذي كان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لا يزال تحت الحكم الثنائي المصري-البريطاني حسب اتفاقية عام 1899م، تشكل أول حزب سياسي سنة 1945م، وهو حزب الأمة وكان برنامجه هو استقلال السودان الكامل، وأبدى رغبته في التعاون مع الحكومة للعمل معا من أجل الاستقلال، الأمر الذي وصم أعضاءه كأدوات للاستعمار البريطاني، لكن رغم نضال هذا الحزب من أجل

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ص-ص.239-371.

الاستقلال إلا أن السودان لم يتخلص من الحكم الثنائي المصري البريطاني ويحقق الاستقلال إلا في 01 جانفي1956م[1].

أما السعودية فبعد أن التقى الملك عبد العزيز بالرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" على ظهر الطراد الأمريكي "يو أس أس كوينسي (71 ــCA)" في البحيرة المرة الكبرى في قناة السويس بتاريخ 15 فيفري 1945م، وتركز اللقاء حول القضية الفلسطينية والعلاقات الثنائية، أعلنت المملكة العربية السعودية الحرب على دول المحور في مارس 1945م ما أتاح لها بعد ذلك الانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة والاشتراك في وضع ميثاقها والحصول على مساعدات مالية وعسكرية من الحلفاء. واستمرت العلاقات السعودية- الأمريكية في التطور والنمو بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في المجالين النفطي والعسكري بخاصة، ورفع التمثيل السياسي الأمريكي في جدة إلى مستوى السفارة في عام 1949م، ومددت في عام 1951م اتفاقية استعمال قاعدة الظهران خمس سنوات أخرى، واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية في تسليح المملكة وتدريب قواتها العسكرية[2]، في الوقت الذي عرفت فيه العلاقات السعودية- البريطانية تراجعا كبيرا بلغ حد تأزم الأمور بينهما بسبب الخلاف على واحة البريمي التي اكتشف بها البترول بغزارة[3].

شاركت المملكة العربية السعودية في الحرب العربية- الإسرائيلية الأولى على الجبهة المصرية وبذل الملك عبد العزيز جهودا لانتهاج سياسة حذرة ومحايدة مع

---

[1] للمزيد من المعلومات عن الحالة السياسية في السودان من نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى غاية الاستقلال (1945-1956م)، ينظر: روبرت أو. كولينز، **تاريخ السودان الحديث**، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مراجعة: حلمي شعراوي، المركز القومي للترجمة، مكتبة الأسرة، القاهرة- مصر، ط.خ، 2015م، ص-ص070-86.

[2] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية (الحديث والمعاصر)**، ص-ص.94-96.

[3] محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص-ص.349-350.

الدول العربية، وابتعد عن سياسة الأحلاف والمحاور التي كانت ناشطة في تلك الفترة[1].

في اليمن زادت فاعلية النشاط السياسي الخارجي للحكومة اليمنية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك بهدف رفع حالة التوتر السياسي التي تفاقمت بسبب الركود الاقتصادي الذي بدأ في سنوات الحرب، فواصل الإمام يحي بعد الحرب العالمية الثانية السياسة التي كان قد بدأها في سنوات ما قبل الحرب، والرامية إلى توسيع وتعزيز علاقات اليمن السياسية والتجارية مع البلدان العربية، فانظم إلى جامعة الدول العربية سنة 1945م[2]، ثم أبرم في القاهرة في أفريل عام 1946م اتفاقية صداقة مع مصر، وفي وقت متأخر من السنة ذاتها أبرم اتفاقية تجارية مع العراق، وفي جوان 1946م حضر وفده المؤتمر المكرس للقضية الفلسطينية المنعقد في دمشق، وفي عام 1947م أصبح اليمن عضوا كامل العضوية في منظمة الأمم المتحدة، وافتتح في جويلية 1974م أول قنصلية له في واشنطن، وفي العام نفسه تحصل على قرض من الولايات المتحدة الأمريكية يساوي ثمانية مليون دولار لشراء معدات حربية[3].

غير أن اليمن في هذه الفترة بدأ يشهد اضطرابات داخلية بسبب حركة المعارضة التي بدأت تنشط بغرض قلب نضام الحكم، وقد انظم إلى هذه الحركة الأمير إبراهيم الابن التاسع للإمام يحي الذي وصل إلى عدن في نوفمبر 1946م، وقد نجحت المعارضة في قلب نظام الحكم في 17 فيفري 1948م، حينما تمكن أحد أتباعها ويدعى علي ناصر القردعي من اغتيال الإمام يحي ورئيس وزرائه عبد الله العمري وحفيده وحارسه الشخصي، ونصبت عبد الله الوزير إماما وملكا لليمن في

---

[1] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية (الحديث والمعاصر)**، ص.96.

[2] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية (الحديث والمعاصر)**، ص.179.

[3] مجموعة من المؤلفين السوفييت، **المرجع السابق**، ص-ص78-79.

اليوم الموالي لمقتل الإمام يحي، وقد دعا العلماء في صلاة الجمعة الشعب إلى الاعتراف بالإمام الجديد[1].

ثانيا- النتائج الاجتماعية:

1- تأزم الوضع المعيشي:

شهد الوضع المعيشي لمنطقة المشرق العربي تأزما كبيرا عقب الحرب العالمية الثانية، فقد تفاقم الفقر وارتفعت نفقات المعيشة وتدهورت القدرة الشرائية لشعوب هذه المنطقة بسبب ارتفاع نسبة البطالة وتراجع الدخل الفردي وارتفاع أسعار المواد الغذائية نتيجة حصول تضخم نقدي، وهذا ما أدى إلى دخول معظم بلدان المنطقة في أزمات حادة وخانقة كأزمة الخبز، وأدى أيضا إلى ظهور تفاوت كبير بين طبقات المجتمع بحيث لم يعد هناك وجود للطبقة الوسطى واقتصر الأمر على طبقة الأغنياء الذين يعدون على الأصابع، وطبقة الفقراء الذين يمثلون السواد الأعظم من المجتمع العربي آنذاك[2].

2- تأزم الوضع التعليمي:

تباين وضع التعليم في البلدان العربية بعد الحرب العالمية الثانية، فالعراق تراجع فيه مستوى التعليم وعدد المتعلمين بعد الحرب العالمية الثانية بسبب انخفاض الدخل والمستوى المعيشي للمواطنين لاسيما عند الطبقات الفقيرة، مما أدى إلى انتقال أبناء تلك الطبقات من صفوف الدراسة إلى امتهان مختلف الأعمال بما فيها الشاقة وذات الدخل الأدنى على الإطلاق خاصة في مدن وغرب العراق، وقد

---

[1] مجموعة من المؤلفين السوفييت، **المرجع السابق**، ص-ص.79-83 ؛ عبد الوهاب العقاب، **تاريخ اليمن المعاصر**، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط.1، 2009م، ص-ص.59-63.

[2] علي أمين الشريف، " الأوضاع الاجتماعية في العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، **مجلة كلية التربية الإنسانية**، العدد43، د.ب، 2005م، ص.335.

ورد في إحدى الوثائق التي يعود تاريخها إلى 1945م، أن معظم سكان مدينة الموصل فقراء وعمال وأصحاب حرف وهم الذين يعملون أعمال فقيرة، أما من بقي منهم على مقاعد الدراسة كانوا لا يتمكنون من مواصلة مشوارهم الدراسي، وذلك بسبب ضعف حاجياتهم من اللوازم، ولم تكن إجراءات وزارة الداخلية الرامية لجمع التبرعات في بعض مناطق العراق من أجل معالجة حالات التسرب المدرسي كافية لكون المبالغ المالية التي كانت تجمع لهذا الغرض، كانت قليلة ومتواضعة ولم تكن لجميع الفقراء، فضلا على ذلك دفعت ظروف الحرب وزارة المعارف العراقية إلى إلغاء بعثاتها العلمية إلى الخارج، وقررت إعادة الطلاب المتواجدين بالجامعات والمعاهد الأجنبية دون أن يتمكنوا من إتمام تحصيلهم العلمي[1].

كذلك حال التعليم في فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية، فقد تراجع مستواه وعرف انخفاضا كبيرا في أعداد المتمدرسين خاصة عام 1947م، وذلك بسبب قلة عدد المدارس والانشغال بإثارة روح الوطنية حيث شارك عدد كبير من الطلاب والمتمدرسين وكذا المدرسين في الحركة الوطنية وعمليات الجهاد، وكان من هؤلاء المتمدرسين والمدرسين من كان ينتزع من نفقاته الدراسية ومن راتبه للمساهمة في شراء السلاح والعتاد، وكانت بعض المناطق محرومة من التعليم تماما[2].

أما في مصر فقد شهدت الحياة التعليمية منعطفا حاسما خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، حيث تم إنشاء العديد من المدارس والكليات، فتم إنشاء فرع كلية الهندسة بالإسكندرية عام 1941م، وصدر قانون رقم 22 لعام 1942م بإنشاء جامعة فاروق الأول بالإسكندرية، وفي نوفمبر1949م صدر المرسوم الملكي بإنشاء جامعة محمد علي بأسيوط، وتلاه المرسوم الملكي في جويلية 1950م بإنشاء

---

[1] علي أمنين الشريف، **المرجع السابق**، ص. 335

[2] أحمد زكي الدجاني، **مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل**، د.د.ن، د.ب، د.ت، ص-ص.140-142.

جامعة إبراهيم باشا الكبير- جامعة عين شمس- وضمت في ثناياها ستة معاهد تحولت إلى كليات، ومن هنا يتضح بأن مصر بعد الحرب العالمية الثانية قد اهتمت بالتعليم بجميع أنواعه الابتدائي والعالي، وجاء هذا الاهتمام بعد إدراك الشعب المصري لأهمية التعليم ورغبته في البلوغ إلى أعلى درجات العلم[1].

كما أولت وزارة المعارف المصرية أهمية كبيرة لتعليم البنات، فرأت تعديل منهاج تعليم البنات ليكون متفقا مع الثقافة العامة وأرسلت إدارة تعليم البنات في طلب برامج من الدول الراقية للاستفادة منها والاقتداء بها، وقد زادت من عدد المدارس المخصصة لتعليم البنات في مختلف الأطوار. وللقضاء على الجهل والأمية عملت هذه الوزارة على تشكيل لجنة لمكافحة الأمية بين أفراد المجتمع المصري، وفتحت فصول دراسية لهذا الغرض، وصدر أول قانون لمحو الأمية رقم 110 عام 1944م، وينص على مكافحة الأمية ونشر الثقافة العامة وكلفت وزارة الشؤون الاجتماعية بتنفيذه، ثم عدل هذا القانون بقانون رقم 128 لعام 1946م الذي حول مسؤولية فصول محو الأمية من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة المعارف التي بدأت باستخدام المدارس لفتح فصول محو الأمية، وقد جاء هذا الاهتمام من قبل الحكومة المصرية بمحو الأمية بعد أن أدركت أن تطور وتقدم الأمم والمجتمعات لا يتم إلا بالقضاء على الجهل والأمية نهائيا، لكن رغم كل ما ذكرناه سابقا فإن الجهود التي بذلت في تلك الفترة من أجل النهوض بقطاع التعليم في مصر تبقى دون المستوى المطلوب، وذلك مرده إلى الظروف غير المواتية للحكومة المصرية آنذاك[2].

---

[1] سمر رحيم الخزاعي، " تطور حركة التعليم في مصر 1916-1951: دراسة تاريخية "، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد68، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، 31 مارس/آذار2015م، ص-ص.7-18.

[2] سمر رحيم الخزاعي، **المرجع نفسه**، ص-ص.18-19.

في الأردن صدر أول نظام للمدارس الخاصة في 20 نوفمبر1945م، فاشترط الحصول على ترخيص مسبق من وزارة المعارف عند تأسيس أية مدرسة خاصة، كما فرض إشراف الوزارة على مناهج التدريس والكتب المقررة والمصادقة على شهادات المعلمين والمعلمات. وفرض هذا النظام تدريس اللغة العربية وتاريخ العرب وجغرافية البلاد العربية كمواد إجبارية في كل مدرسة[1].

3- تأزم الوضع الصحي:

تأثر الوضع الصحي في المشرق العربي بصفة عامة خلال وبعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب انخفاض مستوى المعيشة وسوء التغذية ورداءة نوعيتها، إذ كان الفرد لا يتناول الحد الأدنى مما يحتاجه جسمه من الطعام مما أضعف جهازه المناعي وجعله عرضة لمختلف الأمراض والأوبئة الفتاكة[2].

كما أن من آثار الحرب على المنطقة العربية أن عرفت هذه الأخيرة ندرة في الأدوية وارتفعت أسعار ما توفر منها، ولم يعد من اهتمام الحكومات المحلية سوى معالجة المصابين بالأمراض المعدية والوقاية منها دون الاهتمام بالحالات المرضية الأخرى[3]، لكن هذا لا ينفي أن هناك من الحكومات والوزارات من حاولت إصلاح الوضع الصحي المتردي الذي تسببت فيه الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة أثناء فترة الحرب العالمية الثانية، ومن هذه الوزارات نذكر وزارة علي باشا في العراق التي أنشأت عدة مشاريع تهدف إلى النهوض بقطاع الصحة وجعله يستجيب لمتطلبات

---

[1] علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الامارة 1921-1946**، ص.160.

[2] علي أمين الشريف، **المرجع السابق**، ص.336.

[3] جودت يونس مقدادي، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948م)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص.246.

المرضى من المواطنين، كما عملت وزارته على محاربة الأمراض والأوبئة المعدية والقضاء عليها لاسيما الملاريا والجذري اللذان كانا منتشرين في مصر آنذاك[1].

ثالثا- النتائج الاقتصادية:

خلفت الحرب العالمية الثانية نتائج اقتصادية جد سلبية على كل البلدان العربية عدا فلسطين على حد علمنا، وحسب اعتقادنا فنشوب هذه الحرب أدى إلى تقلص عَدد المسلمين المقبلين على مكة لأداء فريضة الحج أو مناسك العمرة، وأدى أيضا إلى توقف عمليات الإنتاج النفطي من قبل الشركات الأجنبية المنتجة لهذه المادة، فتردى الوضع الاقتصادي للمملكة العربية السعودية ومن معها من البلدان العربية المنتجة للبترول في تلك الفترة، وبالتالي أثرت الحرب سلبا على اقتصاد هذه البلدان[2]، ونتيجة للأزمات المالية الخانقة لجأت هذه البلدان وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية إلى زيادة الضرائب والاقتراض للتخفيف من أزماتها لكن دون جدوى[3].

أما مصر فقد تعرضت خلال الحرب العالمية الثانية لشتى الأزمات وقاسى شعبها من نقص الغذاء والكساء، وعدلت في نظامها الاقتصادي مدة الحرب، وغيرت في نظام الإنتاج الزراعي مما أثر في خصوبة الأرض، وأنهكت معداتها الصناعية ووسائل النقل فيها بسبب الاستعمال غير العادي خلال الحرب، ولحقتها خسائر كثيرة من جراء ذلك، فتعرضت المدن المصرية لغارات طائرات دول المحور، وقذفت بالقنابل ولحقت الموانئ المصرية أضرار جسيمة، وأغرق جزء كبير من السفن

---

(1) حضر حسن سلمان عدي عبد الله، " الأوضاع الصحية في لواء الدليم 1945-1958 "، **مجلة مداد الآداب**، العدد13، د.ب، د.ت، ص-ص.438-443.

(2) نمير طه ياسين، **المرجع السابق**، ص197.

(3) عمر رزاق محمود، " المملكة العربية السعودية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) "، **مجلة دراسات في التاريخ والآثار**، العدد01، نيسان 2022م، ص.316.

المصرية، وتحملت الحكومة المصرية نفقات طائلة سواء في القيام بالمصروفات الحربية أو لتسيير هجرة اللاجئين من سكان الجهات المعرضة للغارات، أو لمكافحة الأمراض والأوبئة التي تفشت بسبب الحرب كالتيفوس والملاريا والجذري، ويقدر مجموع خسائر مصر في الحرب بما يقرب 200 مليون جنيه مصري، جراء زيادة أعباء الميزانية، وجراء الأضرار المباشرة التي لحقتها من الغارات وغيرها، وهي تشمل أضرار لحقت الممتلكات كالمباني والمصانع والمنقولات والمواشي والمزروعات والسكك الحديدية والسفن والطرق[1].

حينما أشرفت الحرب على النهاية أدى انتهاء تعبئة الجيوش البريطانية واستئناف التجارة الدولية تدريجيا إلى حدوث اضطرابات كثيرة في الصناعة المصرية، وأزمات بطالة واسعة بين المصريين تفاقمت أكثر وأكثر خلال الفترة الممتدة من 1946 إلى 1952م، واتضحت بشكل خاص في عام 1946م كنتيجة لإنهاء حالة التعبئة العسكرية وتسريح أعداد كبيرة من الذين كانوا يعملون في خدمة الجيوش البريطانية، وفي الصناعات المرتبطة بالحرب، وتميز عاما 1946م و1947م باضطرابات واسعة النطاق[2].

لم يختلف الوضع الاقتصادي للعراق عن نظيره في مصر، فقد تأثر هو الآخر بفعل الحرب العالمية الثانية، فحركة الاستيراد والتصدير بين العراق ومحيطه الخارجي عرفت حالة جمود كبيرة آنذاك، وهذا بسبب تجارة العراق التي كانت مقيدة بقيود مع مختلف الدول طوال فترة الحرب جراء تحول الإنتاج العالمي من حالة سلم

---

[1] هيئة المستشارين (رئاسة الوزراء)، **خدمات مصر للحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر، 1947م، ص-ص.15-16.

[2] خيري أبو العزايم فرجاني، **ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية**، د.د.ن، د.ب، د.ت، ص-ص.29-30.

إلى حالة حرب، وسوء أحوال النقل البري والبحري[1]، كما زاد نمو استهلاك المواد الغذائية بسبب تواجد أعداد هائلة من جند الحلفاء في المنطقة الأمر تعقيدا، وهذا ما أجبر بريطانيا على تزويد العراق ببعض حاجياته الأساسية حتى لا تثير وراء خطوطها اضطرابات الجماهير وتعرض أمن جنودها للخطر[2]، وقد استمر هذا الوضع الاقتصادي المتردي إلى غاية ما بعد الحرب، وهذا ما أدخل الحكومة العراقية في دوامة كبيرة بحثا عن الحلول الناجعة للنهوض بالاقتصاد من جديد.

الحال ذاته مع إمارة شرق الأردن التي تأثر هي الأخرى اقتصادها جراء أحداث الحرب العالمية الثانية، لاسيما أن الجيش الأردني، كان الجيش العربي الوحيد الذي ساهم في المجهود الحربي للحلفاء وخاض المعارك التي دارت رحاها في منطقة الشرق الأوسط، مما أدى إلى ازدياد نفقاته التي شكلت نسبة 74% من النفقات السنوية العامة للإمارة عاما 1945م و1946م[3].

أما فلسطين فقد تحسن اقتصادها خلال الحرب العالمية الثانية واستمر هذا التحسن إلى غاية الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948م، فأثناء الحرب العالمية الثانية ونتيجة لاختفاء أملاح البوتاس التي تصنع منها المفرقعات من أغلب الأسواق العالمية تضاعف دخل الفلسطينيين منها وارتفع سعرها إلى أربعة أضعاف[4].

---

(1) نادية جاسم كاظم الشمري، " التجارة العراقية 1921-1958: دراسة تاريخية "، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد06، العدد02، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق، 31 ديسمبر/كانون الأول 2016م، ص-ص.223-244.

(2) صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص.171.

(3) علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، ص.97.

(4) عيسى بن محمد الماضي، **كيف ضاعت فلسطين (دراسة للمؤثرات الاقتصادية والثقافية والسياسية في ضياع فلسطين)**، مكتبة المعلا، الكويت، ط.1، 1409هـ/1988م، ص-ص.23-24.

كما أن تعذر وصول الإمدادات للجيوش المتمركزة في الشرق الأوسط من مراكزها الأصلية خلال فترة الحرب، أدى إلى جعل فلسطين قاعدة إمداد عسكري أساسية لتلك الجيوش من مؤن، وأسلحة وعتاد، فخلال الأسابيع الأولى للحرب العالمية الثانية تم إصدار الأوامر الإدارية لتوسيع مجال التجارة الحيوية الضرورية، والرقابة على تجارة الأموال، والعملات الصعبة، وتعيين لجنة خاصة لمراقبة الأسعار، كما قامت حكومة الانتداب بإجراء رقابة على المواد والبضائع والمنتجات الضرورية التي كانت معرضة للنقص في فلسطين، بسبب الانقطاع التجاري، كما قامت بعدة محاولات لاستيراد تلك البضائع بواسطتها، كذلك أجرت رقابة على توريد البضائع للسوق، وعلى الأسعار لمنع المنافسة والاحتكار، أو تقوية السوق السوداء، ومن أجل تطبيق تلك السياسة أنشأت مجلس المؤونة الحربي الذي قام بإدارة التسويق، ودعم البضائع[1]، وبعد الحرب العالمية الثانية أنشأت بريطانيا مصفاة لتكرير البترول بمدينة حيفا، ولكن هذه النهضة الاقتصادية لم تستفد منها البلاد كثيرا لأنها كانت موجهة لخدمة القضية الصهيونية من جهة، ومن جهة أخرى كانت استثمارا انجليزيا لأجل الربح وليس لإنعاش البلاد وتقدمها، إذ أن البلاد لم تكن تسير على سياسة اقتصادية سليمة[2].

مهما يكن من أمر فإن بلدان المشرق العربي قد عرفت اضطرابات وأزمات اقتصادية وغير اقتصادية واسعة النطاق، لاسيما في السنوات الأولى التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا جراء آثار هذه الحرب على المنطقة.

---

[1] ربا جمال سلمان الزهار، **تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882-1948)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 1432هـ/2011م، ص.113.

[2] عيسى بن محمد الماضي، **المرجع السابق**، ص-ص.23-24.

الخاتمة

بعد العرض والتحليل للموضوعات التي وردت في هذا الكتاب توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات التي نلخصها في النقاط التالية:

- أن الفترة 1920-1945م، التي تمثل الحيز الزمني للمواضيع الواردة هنا، شهدت عدة أحداث سياسية عسكرية اقتصادية اجتماعية، كان لها أثر مباشر وغير مباشر في تحديد مصير منطقة المشرق العربي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وبعد سقوط الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة الإسلامية.
- أن نتائج الحرب العالمية الأولى كانت كارثية ووخيمة على المنطقة العربية، لكونها مهدت الطريق أمام الانتداب الفرنكو- بريطاني لكي يبسط نفوذه وهيمنته على المنطقة.
- أن قادة الحركة العربية آنذاك، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وقبل انعقاد مؤتمر الصلح في باريس، ومؤتمر سان ريمو في إيطاليا، اعتقدوا أنهم قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافهم في إقامة دولة عربية موحدة مستقلة وذات سيادة، يتولون هم إدارتها بأنفسهم استنادا إلى تلك الوعود التي قطعها لهم الحلفاء لاسيما بريطانيا خلال الحرب، إلا أنهم اكتشفوا بعد فوات الأوان الحقيقة المرة والكارثة العظمى، إذ أن بريطانيا كانت تمارس الخداع في علاقتها معهم، فبلادهم أضحت فريسة تنهشها الذئاب الاستعمارية الأوروبية، والحلم الصهيوني يتحقق وتقام دولة يهودية صهيونية عنصرية على أرض فلسطين العربية الأبية.
- أن مؤتمر سان ريمو لم يعقد إلا لتكريس المخططات والمشاريع الاستعمارية الفرنكو- بريطانية، التي تهدف إلى تقسيم المنطقة وتجزئتها إلى مناطق نفوذ

وتمركز فرنسي - بريطاني، ويكون للصهيونية العالمية نصيب فيها من أجل أن تحقق هدفها في إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين العربية.

- أن السياسة البريطانية في فلسطين منذ إعلان وعد بلفور وحتى سنة 1937م، كانت قائمة على أساس تنفيذ هذا الوعد بإنشاء الوطن اليهودي، وكان مبعث هذه السياسة الاعتقاد بأن العرب واليهود سوف ينسون الخلاف بينهم في غضون هذا القرن، وينصهرون في شعب واحد، لأنهم ينحدرون أصلا من سلالة واحدة، ويتصل نسبهم بإبراهيم الخليل عليه السلام، غير أن التجربة البريطانية خلال سبعة عشر عاما (1920-1945م)، قد أثبتت فشل تلك السياسة القائمة على هذا الافتراض.
- أن الانتداب الفرنكو- بريطاني الذي زكته عصبة الأمم في المنطقة العربية، لم يهنأ ولم يرتاح له بال بقدومه إلى المنطقة العربية، إذ وجد في انتظاره شعب ثائر بعد أن استنفذ كافة الوسائل السلمية لاسترداد حقه المشروع، وأخذت الثورات تنفجر الواحدة تلوى الأخرى في وجه هذا الانتداب الذي شرع في حصاد ما غرست يداه، وكلما اندلعت ثورة عربية في منطقة ما من المناطق، إلا وهب هذا الانتداب إلى محاولة إخمادها بكل الطرق ألا أخلاقية.
- أن الفشل الذي منيت به الثورات العربية المسلحة ضد الانتداب الفرنكو- بريطاني كان حتميا لأسباب كثيرة أهمها: عدم تكافؤ القوة بين الشعوب العربية الثائرة الفقيرة المتخلفة الضئيلة العدد والعدة، وبين سلطة الانتداب المدججة بمختلف الأسلحة المتطورة والفتاكة، كما أن قيادة الشعوب العربية لم تكن في مستوى الأحداث، فقد اتصفت بضيق الأفق ومحدودية الطموح والمهادنة ولم تستطع مواجهة الحقائق المترتبة على تحالف القوى الاستعمارية مع الصهيونية العالمية، بالإضافة إلى غياب النظرية الثورية، وغياب تنظيمات جماهيرية واسعة

ثابتة، ولم تكن هناك معادلة تضع العمل الثوري المسلح في خدمة استراتيجية ثورية سياسية تحقق التحرر والاستقلال.

- أن الوضع الدولي في الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية لم يكن مواتيا لانتصار حركات التحرر في العالم العربي، فالدول الاستعمارية كانت تهيمن على العلاقات الدولية، كما أن الظاهرة الاستعمارية لم تكن قد بلغت مرحلة الانحسار.
- أن الصهيونية استغلت ظروف الحرب العالمية الثانية، واستغلت تراجع الدور البريطاني على الساحة العالمية بصفة عامة، والساحة العربية بصفة خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقامت بربط مصلحتها في المنطقة العربية بمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية التي خلفت بريطانيا في هذه المنطقة، وهذا ما مكنها من تحقيق مأربها وجعلها قادرة على الإعلان عن قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية في ظرف ثلاث سنوات فقط من نهاية الحرب العالمية الثانية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

I- باللغة العربية:

1- الوثائق:

- **المعاهدة العراقية- البريطانية وملحقها**، مطبعة الحكومة، بغداد، 1349هـ/1930م.
- هيئة المستشارين (رئاسة الوزراء)، **خدمات مصر للحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر، 1947م.
- **الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين**، إصدار الأمانة العامة للجامعة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1975م، وثيقة رقم 27 صك الانتداب.
- المملكة المصرية، **معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى 26 أغسطس سنة 1936**، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، 1936م.

2- الكتب باللغة العربية:

- أحمد سكيرج الخزرجي الأنصاري، **الظل الوريف في محاربة الريف**، إعداد: محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، د.د.ن، الجديدة- المغرب الأقصى، 1926م.
- أدهم آل جندي، **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي**، مطبعة الاتحاد، سوريا، 1960م.
- أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر، 1955.
- جمال باشا، **مذكرات جمال باشا**، تعريب: علي أحمد شكري، مكتبة الهلال، القاهرة- مصر، 1341هـ/1923م.

- جورج حنا، **من الاحتلال... إلى الاستقلال: لبنان في ربع قرن**، مطبعة دار الفنون، بيروت، ط.2، 1946م.
- حنا خباز، **إسرائيل ماهيته ووقائعه**، مطابع النجمة، بيروت- لبنان، 1954م.
- خيرية قاسمية، **فلسطين في مذكرات فوزي القاوقجي**، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث ودار القدس، بيروت ـ لبنان، ط.1، 1975م، جـ2.
- عارف العارف، **النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952**، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1956م، جـ1.
- عبد الرحمان الرافعي بك، **في أعقاب الثورة المصرية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ط.1، 1366هـ/1947م، جـ1.
- ----------، **في أعقاب الثورة المصرية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ط.1، 1369هـ/1949م، جـ2.
- عبد الرحمان الشهبندر، **مذكرات**، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1386هـ/1967م.
- عبد الله عبد الكريم الجرافي، **المقتطف من تاريخ اليمن**، مطبعة الحلبي، القاهرة- مصر، 1951م.
- عبد الواسع بن يحي الواسعي، **تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، المطبعة السلفية، القاهرة- مصر، ط.1، 1346-1346هـ/1927-1928م.

- عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية: سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة**، مكتبة فلسطين الجديدة، القدس، 1937م.

- غالب العياشي، **تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954 (وهو الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي)**، مطابع أشقر إخوان، بيروت- لبنان، نيسان/أفريل 1955م.

- فرنان ويليه، **الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط**، تعريب: نجدة هاجر وطارق شهاب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، 1960م.

- فلاديمير لينين، **رسائل من بعيد**، مجموعة المؤلفات الكاملة، الطبعة الروسية، 1917م، المجل.31.

- فوزي القاوقجي، **مذكرات فوزي القاوقجي 1914 ـ 1932**، اعداد وتقديم: خيرية قاسمية، دار القدس، بيروت ـ لبنان، ط.1، 1975م، جـ.1.

- محمد جميل بيهم، **الانتدابان في العراق وسورية (انجلترا- فرنسا)**، مطبعة العرفان، بيروت، 1350هـ/1931م.

- محمد حرب فرزات، **الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955)**، منشورات دار الرواد، د.ب، ط.1، 1955م.

- محمد حسين هيكل، **مذكرات في السياسة المصرية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1951م، جـ.1.

- محمد صلاح الدين حسين، **الحرب العالمية الأولى إستراتيجية الميدان الغربي 1914-1918**، دار الكتاب العربي، مصر، ط.2، 1953م.
- محمد عبد الله ماضي، **النهضات الحديثة في جزيرة العرب-1- في المملكة العربية السعودية**، حاضر العالم الإسلامي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، ط.2، 1372هـ/1952م.
- محمد عزة دروزة، **حول الحركة العربية الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات**، المطبعة العصرية، صيدا- لبنان، 1950/1951م، جـ2.
- ----------، **حول الحركة العربية الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات**، المطبعة العصرية، صيدا- بيروت، ط.2، 1378هـ/1959م، جـ3.
- وليم ارنست هوكنغ وهوب سمبسن، **فلسطين رمز جهاد العرب**، رسائل عالم الغد، الرسالة الأولى، 1945م.

II- باللغة الأجنبية:

- E. L. Woodward and Rohan Butler, **Documents on British Foreign Policy, First series 1919-1939**, H.M.S.O, London, 1952, Vol.4.
- Harold Fenton .Jacob, **Kings of Arabia (The rise and set of the Turkish sovranty in the Arabian peninsula**), Mills & Boon limited, London, 1923.
- Lenczowski. G, **The Middle Eastin World Affairs**, London, 1956.
- Marston. V. S, **The Peace Conference of 1919**, Organization and Procedure, London, 1944.

- Philips Khouria, **Syria and the French man date the politics of Arab nationalism 1920-1945**, Princeton University Press, New Jersey Princeton, n.d.
- U. S Foreign Relations, **Diplomatic papers 1918**, U. S Government Printing Office, Washington, Vol.1, 1933.
- Winston S. Churchill, **The World Crisis (1911-1918)**, Odhams Press, London, Vol.2, 1939.

ثانيا: المراجع:

1- باللغة العربية:

- إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر**، وزارة التعليم العالي، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، د.ت.
- إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1962-1980**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.4، 1992م، جـ.2.
- أبو عمران الشيخ وآخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995م.
- أحمد السباعي، **تاريخ مكة (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، جـ.2.
- أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881-1956**، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط.1، 1986م.

- أحمد زكي الدجاني، **مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل**، د.د.ن، د.ب، د.ت.
- أحمد طربين، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، ديسمبر1987م.
- ----------، **الموسوعة الفلسفية (فلسطين في عهد الانتداب البريطاني)**، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق- سوريا، ط.1، 1984م، القسم الثاني، مجل.2.
- ----------، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق- سوريا، 1405-1406هـ/1985-1986م.
- أحمد عاشور أكس، **لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، 1985م.
- أحمد عزت عبد الكريم وآخرون، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، د.ت.
- أحمد عزت عبد الكريم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1997م.
- أحمد نوري النعيمي، **أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين**، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد- العراق، 1982م.
- ----------، **العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1431هـ/2010م.
- إريك زوركر، **تاريخ تركيا الحديث**، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، مراجعة: سعد ضاروب، دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 2013م.

- أسعد السحمراني، **من اليهودية إلى الصهيونية (الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني**، دار النفائس، القاهرة- مصر، 1989م.
- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر 987-1400هـ/1492-1980م (الجناح الآسيوي)**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1415هـ/1995م، جـ1.
- إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1403هـ/1983م.
- ----------، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.1، 1996م.
- ----------، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1418هـ/1997م.
- ----------، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.1، 1421هـ/2000م.
- آلان تد، **ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين 1919 و1989**، تعريب: مروان أبو جيب، شركة الحوار الثقافي، لبنان- بيروت، 2004م.
- إلياس شوفان، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان، ط.1، 1996م.
- أليس بولو، **دمشق تحت القنابل**، ترجمة: محمد نمر المدني، دار دانية للنشر، دمشق- سوريا، 1966م.

- إليكسي فاسيليف، **تاريخ العربية السعودية**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1995م.
- إميل توما، **جذور القضية الفلسطينية**، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا- فلسطين، د.ت.
- أمين الريحاني، **ملوك العرب (رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست إعلام)**، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط.8، 1987م، جـ1.
- أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، د.ت، مج.2.
- ----------، **تاريخ الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود**، دار الملك عبد العزيز، الرياض- المملكة العربية السعودية، د.ت، جـ2.
- أنطوان عريضة، **لبنان وفرنسا وثائق تاريخية أساسية تبرز دور بكركي في مواجهة الانتداب الفرنسي والاحتكارات الفرنسية**، نقلها إلى العربية: فارس غصوب، راجعها وقدمها: مسعود ظاهر، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، 1987م.
- أنور الجندي، **عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 1984م.
- أنيس صائغ، **الهاشميون وقضية فلسطين**، منشورات جريدة المحور والمكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1966م.
- أيرام. لابيدس، **تاريخ المجتمعات الإسلامية**، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط.2، د.ت، مجل.2.

- باميلا آن سميث، **فلسطين والفلسطينيون (1879/1983م)**، ترجمة: إلهام بشارة الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط.1، 1991م.
- بدر الدين السباعي، **أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (1850-1985م)**، دار الجماهير، دمشق- سوريا، 1967م.
- بشار عبد الكريم الجمل وعمار محمود الجمل، **معجم الشخصيات التاريخية والعربية**، غيداء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 2008م.
- البشير ابن الحاج عثمان الشريف، **أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924**، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1981م.
- بيدرو بريبجر، **الصراع العربي- الإسرائيلي مئة سؤال وجواب**، ترجمة: إبراهيم صالح، مراجعة وتدقيق: أكسم فياض، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، 2012م.
- توفيق برو، **القضية العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا- 1989م.
- جاسر علي العناني، **القدس دراسات قانونية وتاريخية**، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان- الأردن، 2000م.
- جاسم محمد حسن العدول وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 2005م.
- جبران مسعود، **الرائد (معجم لغوي عصري)**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.3، 1978م، مج.1.
- جعفر عبد السلام ومحمود السيد حسن داود، **الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح والتسوية السلمية (دراسة تأصيلية على ضوء القانون**

الدولي والفقه الإسلامي)، سلسلة فكر المواجهة (15)، رابطة الجامعة الإسلامية، د.ب، 1462هـ/2006م.

- جلال يحي، **العالم العربي الحديث (المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين)**، المكتبة التاريخية، دار المعارف، مصر، 1965م.
- جميل أبو نصري وآخرون، **المتقن (المعجم العربي المصور)**، دار راتب الجامعية، بيروت- لبنان، 2006م.
- جورج أنطونيوس، **يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)**، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.8، 1987م.
- جورج كيرك، **موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر**، ترجمة: عمر الإسكندري، راجعه: سليم حسن، دار الطباعة الحديثة، د.ب، د.ت.
- حسان حلاق، **تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2000م.
- ----------، **تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط.3، 1143هـ/2010م.
- حسان علي الحلاق، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1879-1909م)**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط.2، د.ت.
- حسن البدري، **الحرب في أرض السلام الجولة العربية الإسرائيلية الأولى 1947-1949م**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.2، 1407هـ/1987م.

- حسني أدهم جرار، **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920-1939**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، د.ت.
- ----------، **نكبة فلسطين عام 1947-1948 (مؤامرات وتضحيات)**، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1429هـ/2008م.
- خليل حسين، **التاريخ السياسي للوطن العربي**، قدم له: محمد المجذوب، منشورات الحلبي، بيروت- لبنان، ط.1، 2012م.
- خير الدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.5، كانون الثاني/يناير1988م.
- خيري أبو العزايم فرجاني، **ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية**، د.د.ن، د.ب، د.ت.
- داجوبرت فون ميكوش، **مصطفى كمال المثل الأعلى**، ترجمة: كامل صموئيل مسيحة، المكتبة الأهلية للترجمة والتأليف والنشر، بيروت، د.ت.
- دانييل يرغن، **الجائزة: ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة من بابل إلى بوش**، ترجمة: حسام الدين خضور، دار التكوين للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 2004م.
- رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط.1، 1412هـ/1992م.
- ----------، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط.1، 1427هـ/2006م.
- ----------، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة- مصر، 1996م.

- رجاء حسين حسني الخطاب، **تأسيس الجيش العراقي وتطوردوره السياسي من 1921-1941**، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق، 1979م.
- رفيق شاكر النتشة وآخرون، **تاريخ فلسطين وجغرافيتها**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1991م.
- رمضان لاوند، **الحرب العالمية الثانية عرض مصور**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط.17، تموز/يوليو1998م.
- روبرت أو. كولينز، **تاريخ السودان الحديث**، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مراجعة: حلمي سعراوي، المركز القومي للترجمة، مكتبة الأسرة، القاهرة- مصر، ط.خ، 2015م.
- روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط.1، 1993م، جـ2.
- رونالد ستورس، **توجهات بريطانية- شرقية (مذكرات السير رونالد ستورس)**، تعريب: رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط.1، 2004م.
- زبار عبد الهادي العرسان، **ثلاثة ملوك حكموا العراق 1921-1958م (دراسة تاريخية- سياسية- اجتماعية)**، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل- العراق، ط.1، 2022م.
- زغيد الصلح، **لبنان والعروبة (الهوية الوطنية وتكوين الدولة)**، دار الساقي، بيروت- لبنان، ط.1، 2006م.
- زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة- مصر، 2009م.

- زهير الشلق، **من أوراق الانتداب (تاريخ ما أهمله التاريخ)**، دار النقاش، بيروت- لبنان، 1988م.
- زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1432هـ/2011م.
- ستيفن همسلي لونكريك، **العراق الحديث من سنة 1900-1950**، ترجمة: سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، بغداد- العراق، 1988م، جـ2.
- ----------، **سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت- لبنان، د.ت.
- سعود ظاهر، **المشرق العربي المعاصر من البداوة إلى الدولة الحديثة**، معهد الإنماء العربي، بيروت- لبنان، ط.1، 1986م.
- سليمان موسى، **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط.3، 1986م.
- سيار الجميل، **الملك فيصل الأول 1883-1933 (أدواره التاريخية ومشروعاته النهضوية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، تشرين الأول/أكتوبر 2021م.
- شادي عبد السلام، **الويلات المتحدة الأمريكية**، منتدى الكتب العربية والمعربة، د.ب، د.ت.
- شكري محمود نديم، **حرب إفريقيا الشمالية 1940-1943**، دار النبراس للنشر والتوزيع، بغداد- العراق، ط.5، د.ت.

- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.2، 1422هـ/2002م.
- ----------، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1997م.
- شوقي عطا الله الجمل وآخرون، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من مؤتمر فيينا 1815 حتى الآن**، دار الثقافة للنشر، القاهرة- مصر، د.ت، جـ2.
- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة- مصر، 2007م.
- ----------، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة- مصر، 2000م.
- صالح مسعود أبو بصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط.4، 1391هـ/1971م.
- صلاح الدين البحيري وآخرون، **المدخل إلى القضية الفلسطينية**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان- الأردن، ط.7، 2004م.
- صلاح الدين مختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، د.ت، جـ2.
- صلاح العقاد، **العرب والحرب العالمية الثانية**، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، القاهرة- مصر، 1966م.

- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، منشورات المعارف للطباعة والنشر، سوسة- تونس، د.ت.

- عادل إسماعيل، **السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة 1789 إلى سنة 1958**، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت- لبنان، 1970م، جـ5.

- عادل حسن غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية**، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.

- عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي والحديث**، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.7، 2008م، جـ1.

- عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، ترجمة وتقديم: سامي الجندي، دار القدس، بيروت- لبنان، ط.1، ماي 1975م.

- عبد العزيز سليمان نوار وحمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، مدينة نصر- مصر، ط.1، 1999م.

- عبد العزيز سليمان نوار وحمود محمد جمال الدين، **التاريخ المعاصر- أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1435هـ/2014م.

- عبد العظيم رمضان، **الجيش المصري في السياسة (1882-1936)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977م.

- ----------، **الصراع بين الوفد والعرش 1936-1939**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، نيسان/أفريل 1979م.
- ----------، **أوراق في تاريخ مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995م.
- ----------، **تطور الحركة الوطنية في مصر1918-1936**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط.3، 1998م، جـ1.
- عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.3، 1413هـ/1993م.
- عبد الكريم العلوجي، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة- مصر، ط.1، 1428هـ/2007م.
- عبد الله التل، **خطر اليهود على الإسلام والمسيحية**، دار القلم، د.ب، 1964م.
- عبد الله فياض، **الثورة العراقية الكبرى سنة 1920**، مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، ط.1، 1963م.
- عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013م.
- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، **المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914-1993**، د.د.ن، بغداد- العراق، 1434هـ/2013م.
- عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي (من مذكرات وذكريات)**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- مصر، ط.1، 1423هـ/2002م.

- عبد الهادي كريم سلمان، **إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية**، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، العراق، 1986م.
- عبد الوهاب العقاب، **تاريخ اليمن المعاصر**، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط.1، 2009م.
- عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.11، 1999م.
- ----------، **الموسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، د.ت، جـ3.
- ----------، **الموسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، د.ت، جـ2.
- ----------، **وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918-1939**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان، 1968م.
- عساف شارون، **الإرهابيون اليهود**، إعداد منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016م.
- علي حسون، **الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية**، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.3، 1403هـ/1983م.
- علي سلطان، **تاريخ سورية (1918-1920) حكم فيصل بن الحسين**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا- ط.1، 1987م.

- علي عبد المنعم شعيب، **تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946**، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، تشرين الثاني 1990م.
- علي عبد فتوني، **تاريخ لبنان الطائفي**، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، 2013م.
- علي محافظة، **تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة 1921-1946**، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن، ط.1، 1973م.
- ----------، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط.1، نوفمبر1985م.
- عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م.
- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516-1922م**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د.ت.
- ----------، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)**، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م.
- ----------، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1990م.
- ----------، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517-1952**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1409هـ/1989م.
- عيسى بن محمد الماضي، **كيف ضاعت فلسطين (دراسة للمؤثرات الاقتصادية والثقافية والسياسية في ضياع فلسطين)**، مكتبة المعلا، الكويت، ط.1، 1409هـ/1988م.

- الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، ط.2، 2011م.
- فاروق عثمان أباظة، **العلاقات البريطانية اليمنية بين الحربين العالميتين 1914-1939م**، دار المعارف، القاهرة- مصر، د.ت.
- فائق بكر الصواف، **العلاقات بين الدولة العثمانية و إقليم الحجاز في الفترة ما بين 1293-1334هـ/1875-1916م**، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.2، 1426هـ/2005م.
- فردريك ج بيك، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب: بهاء الدين طوقان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط.1، 1419هـ/1998م.
- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
- فلاح خالد علي، **فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1400هـ/1980م.
- فلاديمير لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، ترجمة: عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط.9، 2007م.
- فهد امسلم زغير، **الأوضاع العامة في لبنان و انعكاساتها على سوريا 1918-1943**، قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق، 1434هـ/2013م.
- فؤاد مفرج، **رسالة في الانتداب (فكرة الانتداب، إلغاء الانتداب وأحكامه، الانتداب وعضوية العصبة)**، مطبعة صادر، بيروت- لبنان، د.ت.
- فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، فبراير 2008م.

- فيليب خوري، **سوريا والانتداب الفرنسي (سياسة القومية العربية 1920-1945)**، ترجمة: مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت- لبنان، ط.1، 1997م.
- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: أمين فارس، دار الأنيس للنشر والطباعة، وهران- الجزائر، 2011-2012م.
- كامل محمود نخلة، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- الجمهورية الليبية الشعبية الاشتراكية، ط.2، 1391هـ/1982.
- كاميليا أبو جبل ونجاح محمد، **تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق)**، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 1429-1430هـ/2008-2009م.
- كريستيان كوتس أولريخسن، **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط**، ترجمة: طارق عليان، جروس برس ناشرون، طرابلس- لبنان، ط.1، 2016م.
- كمال ديب، **تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011**، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط.2، 2012م.
- ----------، **موجز تاريخ العراق**، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط.1، كانون الثاني 2013م.
- كمال سليمان الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط.7، 1991م.
- كونثر بلومنتريت، **أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني المشير فون رونشتد القائد الإنسان**، ترجمة: محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط.2، د.ت.

- لوكاز هيرزويز، **ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي**، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفة، تقديم: عبد الخالق محمد لاشين، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، 2015م.
- ماري ألماظ شهر ستان، **المؤتمر السوري العام (1919-1920)**، دار أمواج، بيروت- لبنان، 2000م.
- ماسيمو كامبانيني، **تاريخ مصر الحديث من النهضة في القرن التاسع عشر إلى مبارك**، ترجمة: عماد البغدادي، مراجعة علمية: عماد أبو غازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط.1، 2006م.
- مأمون أمين زكي، **ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958: دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة**، دار الحكمة، لندن، ط.1، 2011م.
- ----------، **انجازات العراق الدبلوماسية أثناء العهد الملكي 1921-1958**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، ط.1، 1441هـ/2020م.
- مجموعة من المؤلفين السوفييت، **الحرب العالمية الثانية (وجهة النظر السوفيتية)**، تعريب: خيري حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، 1967م.
- محسن شيشكلي، **دراسات في المجتمع العربي**، مطبعة الشرق، حلب- سوريا، 1965م، جـ1.
- محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت- لبنان، طبعة مزيدة ومنقحة، 1433هـ/2012م.

- محمد أسعد طلس، **تاريخ العرب**، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.3، 1983م، مجل.2، جـ.8.
- محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني، **تاريخ المغرب**، دار الكتاب، دار البيضاء- المغرب الأقصى، د.ت.
- محمد التونجي، **بلاد الشام إبان العهد العثماني**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1425هـ/2004م.
- محمد الخير عبد القادر، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية (دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875م/1925م)**، مكتبة وهبة، د.ب، ط.1، 1405هـ/1985م.
- محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط.1، 2002م.
- محمد الطيب الأشهب، **عمر المختار**، مطبعة عاطف، مصر، د.ت.
- محمد الهادي شريف، **تاريخ تونس من العصور ماقبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعريب: محمد شاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، ط.3، 1993م.
- محمد أنيس، **الدولة العثمانية والعالم العربي**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة- مصر، ط.1، 1436هـ/2015م.
- محمد جمال الدين المسدي وآخرون، **مصر والحرب العالمية الثانية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة- مصر، د.ت.

- محمد حمدي الجعفري، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958**، دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»، بغداد- العراق، 2000م.
- محمد سلام أمزيان، **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، 1971م.
- محمد سهيل طقوش، **تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1434هـ/2013م.
- ----------، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1436هـ/2015م.
- محمد عرموش، **موجز تاريخ مصر من العصر الفرعوني إلى العصر الجمهوري**، د.ب، د.ت.
- محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، 1999م.
- محمد عوض الهزايمة، **القدس في الصراع العربي- الإسرائيلي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
- محمد فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)**، دار الراوي للنشر والتوزيع، الدمام- المملكة العربية السعودية، ط.1، 1421هـ/2000م.
- محمد مظفر الأدهمي، **العراق (تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني 1920-1932)**، مكتبة الذاكرة، بغداد- العراق، 2009م.
- محمد موسى محمود، **موسوعة الوطن العربي**، دار دجلة، عمان، 2008م.

- محمد يونس العبادي، **أوراق الملك فيصل الأول ملك العراق**، دار ورْد الأردنية للنشر والتوزيع، د.ب، ط.1، 2014م.
- محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا- تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، 2006م.
- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي الجزء الحادي عشر: بلاد العراق 1342-1411هـ/1924-1991م**، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط.1، 1412هـ/1992م.
- محمود صالح منسي، **الشرق العربي المعاصر**، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، 1430هـ/1990م.
- محمود عامر، **تاريخ ليبيا المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1411-1412هـ/1991-1992م.
- مسعود ظاهر، **الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840-1990**، دار الأدب، د.ب، 1991م.
- مصطفى محمود، **إسرائيل... البداية والنهاية**، دار أخبار اليوم، مصر، 1997م.
- مفيد الزيدي، **عبد العزيز آل سعود وبريطانيا**، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط.1، 2002م.
- ملحم قربان، **تاريخ لبنان السياسي الحديث (بناء دولة الاستقلال)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1981م.

- ممدوح نصار وأحمد ومبان، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1919-1991**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية- مصر، 2001م.
- مؤيد إبراهيم الوندواوي، **العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية من عام 1944-1958م**، دار الشؤون الثقافية، بغداد- العراق، 1992م.
- ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1425هـ/2004م.
- نجيب الأرمنازي، **سوريا من الاحتلال حتى الجلاء**، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط.2، 1973م.
- نعمة موسى جبلى، **السلطان وحيد الدين وأتاتورك**، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط.1، 2013م.
- نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2010م.
- نوار حسين مصطفى الجبوري، **النشاط القنصلي الفرنسي في القدس الشريف (1840-1900)**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط.1، 1436هـ/2015م.
- هاشم عثمان، **تاريخ سورية الحديث**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت- لبنان، ط.1، يناير2012م.
- هشام سوادي هاشم، **تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان- الأردن، ط.1، 1431هـ/2010م.

- وجيه كوثراني، **الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية العثمانية إلى دولة لبنان الكبير**، منشورات بحسون الثقافية، بيروت- لبنان، طبعة جديدة منقحة ومزيدة، 1987م.

- وديع أبو زيدون، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط.1، 2003م.

- وسيم رفعت عبد المجيد، **العراق الانقلابي (الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003)**، دار الجواهري، بغداد- العراق، 2015م.

- وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، **دراسات في القضية الفلسطينية**، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة- فلسطين، ط.1، 1434هـ/2013م.

- وهيب أبي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة (العالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية)**، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2003م.

- يونان لبيب رزق، **المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط.1، 2009م.

- ----------، **تاريخ الوزارات المصرية (1878-1953م)**، إشراف: حسن يوسف، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام وحدة الوثائق والبحوث التاريخية، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1975م.

2- باللغة الأجنبية:

- David Evans, **Teach yourself The first world wear**, Hodder Arnold, 2004.

- George Eden Kirk, **A Short History of The Middle East**, University Paperbacks, Methuen, 1963.
- Klebanoff Shoshana, **Middle East oil and U. S. Foreign Policy: With special Reference to the U. S. energy crisis**, Praeger, New York, 1974.
- Lewis Geoffrey, **Turkey**, Ernest Benn, London, 1974.
- Rabinowitz Ezekel, **Justice Louis D. Brandeis**, New York, 1968.

ثالثا- المقالات:

- أحمد ناصوري وياسر سميرة، " التطور التاريخي للظاهرة الحزبية في لبنان أهم ملامحها وأنماطها "، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد37، العدد02، لبنان، 2015م.
- أحمد يوسف محمد السولية، " الجوانب القانونية والأمنية لاسترداد الآثار المصرية المهربة "، **المجلة الجنائية القومية**، المجلد62، العدد03، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، نوفمبر2019م.
- جاسم محمد خضير الجبوري، " الموقف العربي والدولي من أزمة العلاقات اللبنانية الفرنسية 11-21 تشرين الأول 1943 "، **مجلة أداب الرافدين**، المجلد50، العدد80، جامعة الموصول، العراق، 31 ماري/آذار2020م.
- حضر حسن وسلمان عدي عبد الله، " الأوضاع الصحية في لواء الدليم 1945-1958 "، **مجلة مداد الآداب**، العدد13، د.د.ن، د.ت.

- رضا عبد الحكيم إسماعيل رضوان، " الحماية الجنائية للآثار"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، المجلد23، العدد45، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 28 فبراير/شباط 2008م.
- ستار علك الطفيلي، " التطورات الاقتصادية في العراق في خلال فترة الانتداب البريطاني 1921-1932م "، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد01، العدد09، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، 31 مارس/آذار2012م.
- سمر رحيم الخزاعي، " تطور حركة التعليم في مصر 1916-1951: دراسة تاريخية "، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد68، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، 31 مارس/آذار2015م.
- عبد الكريم العريض، " أثر الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي "، **المجلة العربية**، العدد453، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، شوال 1435هـ/ جويلية 2014م.
- علي أمين الشريف، " الأوضاع الاجتماعية في العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945 "، **مجلة كلية التربية الإنسانية**، العدد43، د.د.ن، 2005م.
- عمر رزاق محمود، " المملكة العربية السعودية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) "، **مجلة دراسات في التاريخ والآثار**، العدد01، نيسان 2022م.
- عمر صالح العمري، " المعاهدة الأردنية- البريطانية 1928م دراسة تحليلية في الواقع والطموحات "، **مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية**،

العدد22، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 1441هـ/2020م.

- فهد عبد الله السماري، " الجذور التاريخية للعلاقات السعودية البريطانية "، **جريدة الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)**، صحيفة يومية شاملة، العدد 10572، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، لندن- المملكة المتحدة، الخميس 26 شوال 1428هـ/08 نوفمبر2007م.
- محمد كمال يحي، " قضية لواء إسكندرونة "، **مجلة المؤرخ المصري**، العدد04، القاهرة- مصر، د.ت.
- مخلوف بوكروح، " السياسات الثقافية العربية: أي دور"، **أفكار و آفاق**، العدد01، جامعة الجزائر، الجزائر، مارس 2011م.
- ميلود ميسوم، " الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية 1945-1948 "، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية**، المجلد06، العدد12، جامعة الشلف، الجزائر، 2019م.
- نادية جاسم كاظم الشمري، " التجارة العراقية 1921-1958: دراسة تاريخية "، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد06، العدد02، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق، 31 ديسمبر/كانون الأول 2016م.

رابعا: الأطروحات الجامعية:

- أرشيد فالح عيسى العبد اللات، **العلاقات الأردنية- العراقية 1946-1958**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية، 1413هـ/1993م.

- جلال كاظم محسن الكناني، **الإدارة الفرنسية في سوريا 1920-1936**، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية التربية- جامعة بغداد، العراق، 2009م.

- جودت يونس مقدادي، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948م)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.

- جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني في بلاد الشام 1920-1939**، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية، 2011م.

- الحواس منصوري، **حرب الريف وأصداؤها في الجزائر (1921-1926م)**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجزائر، الجزائر، 2011-2012م.

- ربا جمال سلمان الزهار، **تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882-1948)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 1432هـ/2011م.

- عماد عمر محمد عبد الكريم، **دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011-2017)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن، آب 2018م.

- فاطمة عبد الله الحميضي، **المملكة العربية السعودية وتطورات الحرب العالمية الثانية 1358-1365هـ/1939-1945م**، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م.

- نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، **موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود من الحرب العالمية الثانية 1358-1364هـ/1939-1945م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431-1432هـ/2010-2011م.
- وسيلة زويجة، **تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1919-1947**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار-الجزائر، 1442-1443هـ/2021-2022م.

خامسا: المو اقع الالكترونية:

- سمية ناصر خليف، **اتفاقية سان ريمو**، (2018/01/07) https://mawdoo3.com، أطلع عليه بتاريخ: 2023/07/16 على الساعة: 21:54.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	1
المحور الأول: أثر الحرب العالمية الأولى في الوطن العربي	
أولا- لمحة عامة عن الحرب العالمية الأولى	6
ثانيا- موقف الدولة العثمانية والعرب من الحرب العالمية الأولى	9
1- موقف الدولة العثمانية	9
2- موقف العرب	11
ثالثا- نتائج الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي	16
1- نتائج الحرب على المشرق العربي	16
2- نتائج الحرب على المغرب العربي	20
2-1- الجزائر	21
2-2- تونس	22
2-3- ليبيا	23
2-4- المغرب الأقصى	25
المحور الثاني: مؤتمر سان ريمو وتجزئة المنطقة العربية	
أولا- التعريف بمؤتمر سان ريمو وسبب عقده	29
1- التعريف بمؤتمر سان ريمو	29
2- سبب عقده	30
ثانيا- حيثيات انعقاد المؤتمر وأهم قراراته	30
1- حيثيات انعقاد المؤتمر	30
2- انعقاد المؤتمر	33
3- أهم قرارات المؤتمر	34
ثالثا- موقف العرب من المؤتمر وتبعاته على المنطقة العربية	37

1- موقف العرب من المؤتمر	37
2- تبعات المؤتمر على المنطقة العربية	38
المحور الثالث: الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي	
أولا- مبررات وأهداف الانتداب الفرنكو- بريطاني في المشرق العربي	41
1- مفهوم الانتداب	41
2- مبررات الانتداب الفرنكو- بريطاني في منطقة المشرق العربي	42
3- أهداف الانتداب الفرنكو- بريطاني في منطقة المشرق العربي	43
ثانيا- الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان	45
1- في سوريا	45
2- في لبنان	48
2-1- تأسيس دولة لبنان الكبرى	48
2-2- السياسة الفرنسية في لبنان	49
ثالثا: الانتداب البريطاني في العراق وفلسطين وشرق الأردن	50
1- في العراق	50
2- في فلسطين	51
2-1- صك الانتداب البريطاني على فلسطين	51
2-2- السياسة البريطانية في فلسطين	52
3- في شرق الأردن	55
3-1- تأسيس إمارة شرق الأردن	55
3-2- تولي عبد الله بن الحسين إمارة شرق الأردن	56
رابعا- آثار الانتداب الفرنكو- بريطاني على المشرق العربي	57
1- الجانب السياسي	57
2- الجانب الاقتصادي	58
3- الجانب الديني	59
4- الجانب الثقافي	60

5- الجانب الاجتماعي	61
المحور الرابع: ردود الأفعال السياسية والمسلحة على الانتداب الفرنكو-بريطاني في المشرق العربي	
أولا- ردود الفعل السياسية	63
1 - بالنسبة لفرنسا	63
1-1- في سوريا	63
1-1-1- الأحزاب السياسية	63
1-1-2- الصحافة الوطنية	65
1-2- في لبنان	66
2- بالنسبة لبريطانيا	67
2-1- في العراق	67
2-2- في فلسطين	68
2-2-1- الجمعيات	68
2-2-2- المؤتمرات	69
2-2-3- الأحزاب	73
2-2-4- الصحافة الفلسطينية	75
2-2-5- ردود الفعل العربية والفلسطينية على الكتاب الأبيض 1939م	75
2-3- في شرق الأردن	76
ثانيا- ردود الفعل العسكرية	80
1- بالنسبة لفرنسا	80
1-1- في سوريا	80
1-1-1- ثورة حوران 1920م	80
1-1-2- ثورة حماه 04 أكتوبر 1925م	81
1-1-3- الثورة السورية الكبرى (1925-1927)	82

2- بالنسبة لبريطانيا	83
2-1- في العراق	83
2-1-1- الثورة العراقية الكبرى (30 جوان 1920م)	83
2-2- في فلسطين	84
2-2-1- ثورة يافا 01 ماي 1921م	85
2-2-2- ثورة البراق 20 أوت 1929م	85
2-2-3- ثورة القسام 1935م	87
2-2-4- الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939م)	88
المحور الخامس: التحولات السياسية العربية (1920-1939)	
أولا- التحولات السياسية في مصر	93
1- إعلان الدستور الجديد	93
2- استقلال مصر وإعلان الملكية	95
3- معاهدة 1939م	96
ثانيا- التحولات السياسية في بلدان الهلال الخصيب	97
1- العراق	97
1-1- عهد الملك فيصل (1921-1933م)	97
1-2- معاهدة 1922م	98
1-3- استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم	99
2- إمارة شرق الأردن	100
2-1- تأسيس إمارة شرق الأردن	100
2-2- التطور السياسي لإمارة شرق الأردن	102
3- فلسطين	104
3-1- أهمية المنقطة	104
3-2- الانتداب البريطاني	104
3-3- سياسة التهويد	105

4- سوريا	108
5- لبنان	112
5-1- تأسيس دولة لبنان الكبير سنة 1920م	112
5-2- إقرار الدستور اللبناني 1926م	112
5-3- المعاهدة الفرنسية اللبنانية 1936م	113
ثالثا- التحولات السياسية في شبه الجزيرة العربية	114
1- المملكة العربية السعودية	114
2- اليمن	118
المحور السادس: المشرق العربي والحرب العالمية الثانية	
أولا- لمحة عن الحرب العالمية الثانية	122
1- أسباب الحرب العالمية الثانية	122
1-1- السبب المباشر	122
1-2- الأسباب غير المباشرة	122
2- مراحل الحرب العالمية الثانية	125
2-1- المرحلة الأولى (1939-1942م)	125
2-2- المرحلة الثانية (1943-1945م)	126
3- نتائج الحرب العالمية الثانية	126
3-1- الصعيد السياسي	126
3-2- الصعيد الاقتصادي	127
3-3- الصعيد الاجتماعي	127
ثانيا- الأوضاع السياسية لبلدان المشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية	128
1- العراق	128
2- الخليج العربي	129
3- بلاد الشام	131

3-1- سوريا ولبنان	131
3-2- إمارة شرق الأردن	133
3-3- فلسطين	134
4- مصر	136
ثالثا- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية	136
1- الأوضاع الاقتصادية	136
2- الأوضاع الاجتماعية	138
رابعا- المو اقف العربية من الحرب العالمية الثانية	139
1- موقف فلسطين	139
2- موقف مصر	140
3- موقف العراق	141
4- موقف السعودية	142
5- موقف الأردن	144
6- موقف اليمن	145
7- موقف سوريا ولبنان	145
المحور السابع: نتائج الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي	
أولا- النتائج السياسية	148
1- تأسيس جامعة الدول العربية	148
2- تطور القضية الفلسطينية ما بين 1945 و1948م	150
2-1- تراجع بريطانيا، وتبني الولايات المتحدة الأمريكية للمشروع الصهيوني منذ 1945م	150
2-2- صدور قرار التقسيم رقم 181 عام 1947م	153
2-3- الإعلان عن قيام دولة إسرائيل واندلاع الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى عام 1948م	155

3- تطور الوضع السياسي للبلدان العربية	157
ثانيا- النتائج الاجتماعية	162
1- تأزم الوضع المعيشي	162
2- تأزم الوضع التعليمي	162
3- تأزم الوضع الصحي	165
ثالثا- النتائج الاقتصادية	166
الخاتمة	170
قائمة المصادروالمراجع	173
فهرس الموضوعات	204